جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية ـ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

المنْصُوبُ مَحَلاً في القرآنِ الكريمِ

أطروحة تقدّم بها

علي جبار عيسى الفهداوي

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية جزءاً من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش

ربيع الأول١٤٢٧ هـ نيسان

٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

(المجادلة: ١١)

قال سيدنا محمد ﷺ: ((إنَّ هذا القرآنَ مأدبةُ اللهِ فتعلّموا منْ مأدبتِهِ ما استطعتم، إنَّ هذا القرآنَ حبلُ اللهِ المتين والنّورُ المبينُ، والشِّفاءُ النّافعُ، عصمةٌ لمنْ تمسَّكَ بهِ، ونجاةٌ لمنْ اتَبعَهُ، لا يزيغُ فيستعتِب، ولا يعوجُّ فيُقَوَّمَ، ولا تنقضي عجائبُهُ، ولا يخْلَقُ عن كثْرةِ الرَّدِّ، فاتلوهُ فإنّ اللهَ يأجُرُكم على تلاوتِهِ بكلِّ حرفٍ عشرَ حسناتٍ، أما إنّي لا أقولُ ألم، ولكن بألفٍ، ولامٍ، وميمٍ)).

سنن الدارمي (٢/٥٢٣).

الإهـــداء

- إلى كعبةِ الشهداءِ ورمزِ البطولةِ والإباءِ فلوجتـــي .
- إلـى كـلِّ شـهيدٍ سـقطَ فـي سـوحِ الـوغى دفاعـاً عنـك يـا وطنـــي.
- إلـى كـلِّ حُـرٍّ غيـورٍ جهـرَ بـالحقِّ لـدرءِ الخطـرِ عنـكَ يـا بلـــــدي.
- إلـى كـلِّ مَـنْ أنفـقَ مالَـهُ وأتعـبَ بدَنَـهُ مـن أجـلِ رُقيِّـكَ يـا بلدي.
- إلى والديَّ العزيزين –رحمهما الله- منبع حبّي وحناني.
- إلـــــى زوجتـي وأطفالـي فِلْذَات كبـدي .
- أهدي ثمار هذا الغرسِ .

- إقرار المشرف -

أشـــهد أنَّ إعـــداد هـــذه الأطروحـــة الموســـومة (المنـــصوب محـــلاً في القـــرآن الكـــريم) التي كتبها الطالب (علي جبار عيسى الفهداوي) قد جرى تحت إشرافي في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية، جزءاً من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها .

التوقيع :

الاســـم : أ. د. محمود جاسم محمد الدرويش

المشرف

التاريخ : / / ٢٠٠٦

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاســـم : الأستاذ الدكتور عناد إسماعيل الكبيسي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / / ٢٠٠٦

ـ إقرار لجنة المناقشة ـ

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ(**المنصوب محلاً في القرآن الكريم**)وقد ناقشنا الطالب(**علي جبار عيسى الفهداوي**)في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، وأنّها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها بتقدير (جيد).

التوقيع :

الاسم :أ.د. صاحب جعفر أبو جناح

عضوا / المشرف

التاريخ : / /٢٠٠٦م

التوقيع :

الاسم :أ.د. طه محسن العاني

عضوا

التاريخ : ١٧/ ١٠/٢٠٠٦ م

.....

التوقيع :

الاسم :أ.د.عائد كريم علوان

عضوا

التاريخ: / /٢٠٠٦م

التوقيع :

الاسم :أ.م.د.صالح هادي القريشي

عضوا

التاريخ : ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٦م

.....

التوقيع :

الاسم :أ.م. يحيى علوان حسون

عضوا

التاريخ : / /٢٠٠٦م

التوقيع :

الاسم :أ.د. طارق عبد عون الجنابي

عضوا / رئيس اللجنة

التاريخ : ١٠/ ١٠/٢٠٠٦م

.....

صادق مجلس كلية الآداب ـ الجامعة المستنصرية على قرار هيأة المناقشة.

التوقيع :

الاسم : د. محمد عليوي الكعبي

عميد كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

التاريخ : / /٢٠٠٦ م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٤
التمهيد: النصب	٥-٩
الفصل الأول: المنصوب محلاً من الجمل	١٠-٧٩
المبحث الأول: الجملة الواقعة مفعولاً به	١٢-٣٧
النوع الأول: جملة مقول وقول	١٢-١٨
أ)الجملة الأسمية	١٢-١٤
ب)الجملة الفعلية	١٤-١٨
النوع الثاني: في باب التعليق	١٨-٣٣
الجملة الأسمية	٢٠-٣٢
الجملة الفعلية	٣٢-٣٣
النوع الثالث: الجملة الواقعة مفعولاً ثانياً لـ(ظنَّ وأخواتها)	٣٣-٣٧
المبحث الثاني: الجملة الواقعة حالاً	٣٨-٥٦
أولاً: الجملة الأسمية	٣٨-٤٨
ثانياً: الجملة الفعلية	٤٨-٥٦
المبحث الثالث: الجملة الواقعة تابعةً لمنصوب	٥٧-٦٥
النوع الثاني: الجملة الواقعة تابعةً لجملة	٦٣-٦٥
المبحث الرابع: الجملة الواقعة خبراً لكان وأخواتها وما يعمل عملها من الأفعال والأحرف المشبهة بـ(ليس)	٦٦-٧٩
أولاً: الجملة الواقعة خبراً لكان أو إحدى أخواتها	٦٦-٧٤
١-كان	٦٦-٧٢
٢-أصبح	٧٢-٧٣
٣-ظلَّ	٧٣
٤-ما زال	٧٣

المحتويات

الموضوع	الصفحة
٥-ما فتئ	٧٣-٧٤
٦-ما برح	٧٤
ثانياً: الجملة الواقعة خبراً لأفعال المقاربة والرجاء والشروع	٧٤-٧٧
١-كاد	٧٥-٧٦
٢-طفق	٧٦-٧٧
ثالثاً: الجملة الواقعة خبراً للأحرف العاملة عمل ليس	٧٧
المبحث الخامس: الجملة الواقعة مستثنى	٧٨-٧٩
الفصل الثاني: المنصوب محلاً من أشباه الجمل	٨٠-١٢٢
المبحث الأول: شبه الجملة الواقع مفعولاً به	٨٣-٨٧
المبحث الثاني: وقوعه حالاً	٨٨-٩٦
المبحث الثالث: شبه الجملة الواقع خبراً لكان أو إحدى أخواتها وما يعمل عملها من الأحرف المشبهة بـ(ليس)	٩٧-١٠٧
المبحث الرابع: شبه الجملة الواقع تابعاً	١٠٨-١١١
المبحث الخامس: شبه الجملة الواقع مفعولاً فيه	١١٢-١١٥
المبحث السادس: شبه الجملة الواقع مفعولاً لأجله	١١٦-١١٩
المبحث السابع: شبه الجملة الواقع تمييزاً	١٢٠-١٢٢
الفصل الثالث: المنصوب محلاً من المبنيات	١٢٣-٢١٠
المبحث الأول: الأسماء الموصولة	١٢٣-١٤٢
المبحث الثاني: أسماء الإشارة	١٤٣-١٤٧
المبحث الثالث: أسماء الاستفهام	١٤٨-١٦٢
المبحث الرابع: أسماء الشرط	١٦٣-١٦٧
المبحث الخامس: الضمائر	١٦٨-١٨٠
المبحث السادس: المنصوب محلاً من الظروف	١٨١-١٩٧

المحتويات

الموضوع	الصفحة
النوع الأول: ظروف الزمان	١٨١-١٩٤
النوع الثاني: ظروف المكان	١٩٥-١٩٧
المبحث السابع: المنصوب محلاً من المنادى	١٩٨-٢٠٥
المبحث الثامن: اسم (لا) النافية للجنس	٢٠٦-٢٠٩
المبحث التاسع: ما بُنيَ على فتح الجزأين	٢١٠
الفصل الرابع: المنصوب محلاً من المصادر المؤولة والمجرور بحرف الجر الزائد	٢١١-٢٣٧
المبحث الأول: المصدر المؤوّل	٢١١-٢٢٩
١-وقوعه مفعولاً به	٢١٣-٢١٧
٢-وقوعه مفعولاً لأجله	٢١٧-٢٢٠
٣-وقوعه حالاً	٢٢٠-٢٢٢
٤-وقوعه مستثنى	٢٢٢-٢٢٣
٥-وقوعه ظرفاً	٢٢٣-٢٢٤
٦-وقوعه خبراً لـ(كان)	٢٢٥-٢٢٦
٧-وقوعه اسماً لـ(إنَّ)	٢٢٦
٨-وقوعه تابعاً	٢٢٦-٢٢٨
٩-وقوعه خبراً لـ(عسى)	٢٢٨-٢٢٩
المبحث الثاني: المجرور بحرف الجر الزائد	٢٣٠-٢٣٧
أولاً: المفعول به	٢٣٢-٢٣٥
ثانياً: خبر (ليس)	٢٣٥-٢٣٧
ثالثاً: خبر (ما) العاملة عمل (ليس)	٢٣٧
الخاتمة	٢٣٧-٢٣٩
المصادر والمراجع	٢٤٠-٢٥٢
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	1-2

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبيِّ الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين. وبعد..

منذُ أن أنهيتُ دراستي في الماجستير تكوَّنت لدي رغبة كبيرة في أن يكون موضوع دراستي للدكتوراه في القرآن الكريم، إيماناً منِّي بأنَّ القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذي يقوم اللسان، وينوِّر القلوب بالإيمان. وأنَّه الكتاب الخالد الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرَّد.

وإيماناً منِّي أيضاً بأنَّ الدراسة فيه تسهم إسهاماً كبيراً في الحفاظ على لغتنا العربية المجيدة، إذ لولاه لضاع الكثير من هذه اللغة، كما ضاع الكثير من لغات أخرى.

وبعد طرح أكثر من موضوع على الأساتذة المختصين، تم الاتفاق على تسجيل موضوع **(المنصوب محلاً في القرآن الكريم)** عنواناً لأطروحة الدكتوراه.

إنَّ الدافع لاختياري هذا الموضوع كونه أكثر الإعراب طرقاً ووجوهاً وله في النحو معنى واسع، فهو يكون في كل ما هو دون المرفوع، وفوق كل ما هو أعلى من المخفوض.

وربما يكون من الصعبِ ضمُّ بعضه إلى بعض كما هو الحال في الرفع والجرِ.

وإنني لم أقف على دراسة تجمع شتات هذا الموضوع، وتجمع ما تفرق من مسائله.

وأود الإشارة هنا إلى أنَّ الموضوع لا يعالج الاسم المنصوب أصلاً كالحالِ والتمييزِ مثلاً، وإنَّما يعالج ما كان محله النصب، كأن يكون جملة أو شبهها أو اسماً مبنيّاً.

تقع هذه الأطروحةَ في أربعة فصولٍ، يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة.

تناولت في التمهيد معنى النصب، وذكرت علاماتهِ وعللَهُ كالخفة، وإطالة الكلام والحمل على المعنى.

وجعلت الفصل الأول للجمل التي كانت في موضع نصبٍ، فشمل ذلك جملةَ مقول القولِ، والجملة في باب التعليق، والجملة الواقعة مفعولاً ثانياً لـ(ظنَّ) وأخواتها، والجملة الواقعة حالاً، والجملة الواقعة تابعاً لمنصوب، والجملة الواقعة خبراً لـ(كان) وأخواتها، والجملة الواقعة خبراً لـ(أفعال المقاربة)، والجملة الواقعة خبراً للأحرف العاملة عمل (ليس)، والجملة الواقعة مستثنى.

وخُصِّصَ الفصل الثاني لما كان في موضع نصبٍ من أشباه الجمل، فشَمِل ذلك شبه الجملة الواقعة مفعولاً به، والواقعة حالاً ونعتاً ومفعولاً له وتمييزاً.

وفي الفصل الثالث درست ما كان في موضع نصبٍ من الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، والضمائر، والظروف، وما بُني من المنادى، واسم لا النافية للجنس، وما بُني على فتح الجزأين، وفصلت القول في ذلك.

أمَّا الفصل الرابع فقد شمل ما كان محله النصب من المصادر المؤولة والمجرور بحرف الجر الزائد.

وسجلت في الخاتمة أهم ما توصلت إليه هذه الأطروحة.

وأنَّ هذا الموضوع واسع قد شمل أغلب موضوعات النحو، لذا جاءت مصادره متنوعة ضمت أمّات الكتب، وفيما يأتي إيضاح ذلك:

أولاً: مصادر النحو:

يأتي في طليعة هذه المصادر كتاب سيبويه، لأنَّه المصدر الأساس في النحو. والأصول في النحو لابن السراج، والخصائص لابن جني فيلسوف العربية. وأفدت من كتاب شرح المفصل لابن يعيش الحلبي، لأنَّ له دوراً متميزاً في تحليل المسائل النحوية. وشرح التسهيل لابن مالك صاحب الألفية المشهورة. وشرح كافية ابن الحاجب. وكذلك أفدتُ من الكتب التي درست حروف المعاني ومنها مغني اللبيب لابن هشام. ومن كتب المحدثين: النحو الوافي لعباس حسن، وهداية السالك إلى ألفية ابن مالك للدكتور صبيح التميمي. ومن كتب التيسير نحو

المعاني، ونحو القرآن للدكتور أحمد عبد الستار الجواري. وإحياء النحو لإبراهيم مصطفى.

ثانياً: مصادر إعراب القرآن:

لكتب إعراب القرآن حضور متميز في هذه الأطروحة، ولعل من أبرزها إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، ومشكل إعراب القرآن لـ(مكي بن أبي طالب القيسي) الذي اكتفى بإعراب مشكلهِ، والبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري الذي اكتفى بإعراب غريبهِ.

ولا يفوتني أن أذكر كتاب التبيان في إعراب القرآن للعكبري الذي يُعدُّ من أشهر الكتب إنْ لم يكن أشهرها، لما تميز به من الإحاطة بالموضوع فضلاً عن الوضوح في المنهجِ، والدقة في البحث. ومن كتب المحدثين في هذا المجال: الجدول في إعراب القرآن لـ(محمود صافي) الذي أعرب فيه ألفاظ القرآن كلها.

ثالثاً: مصادر التفسير:

في مقدمتها: معاني القرآن للفراء، إذ عرفت من خلاله كثيراً من الآراء الكوفية ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، والكشاف للزمخشري الذي شمخ به شموخاً، ويدل على نضجه العلمي. والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي الذي طالعنا فيه بكثرة سرده للآراء النحوية وترجيح قسم منها. وتفسير البيضاوي.

رابعاً: مصادر القراءات:

منها: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه، ومعجم القراءات القرآنية للدكتور عبد العال سالم مكرم، والدكتور أحمد مختار عمر، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري.

خامساً: مصادر المعجمات:

منها لسان العرب لابن منظور، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي، وتاج العروس للزبيدي، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي.

ولا يفوتني أن أذكر أنَّ من المراجع المهمة التي أفدت منها كثيراً كتابَي التأويل النحوي في القرآن الكريم، للدكتور عبد الفتاح الحموز، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة.

لقد بذلت في هذه الأطروحة من الجهد ما استطعت وأنفقت من المال ما تمكنت، وكنت أرى أنَّ هذا الجهد هو راحة وانَّ هذا الإنفاق هو توفير، طالما أنَّ هذه الدراسة تتعلق بأشرف كتاب هو القرآن الكريم.

ومع هذا لا أدعي الإحاطة بكلِّ شيء، فالمحيط هو الله وحده، فإن أكن قد أصبت فالفضل لله وحده الذي أمدنا بالصبر لإكمال هذه الأطروحة في ظل هذه الظروف القاسية جداً التي رافقتني في أثناء كتابتي. وإن أكن قد أخطأت فمن النفس، وأسأل الله العفو والغفران.

وإذا كان لابدَّ من وقفة اعتزاز فإنني أعتز وأفتخر بالمرحوم الأستاذ الدكتور محمود جاسم الدرويش المشرف على هذه الأطروحة، فقد تابعني خطوةً خطوةً، وكان لتوجيهاته القيمة، وآرائه الصائبة، وصبره على قراءتها، الأثر البالغ في وصولها إلى ما وصلت إليه. وإنِّي أدعو الله مخلصاً أن يوسِّع مُدخَلَه، ويُكرم نُزُلَه، ويُجْزِل عطاءه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وأشكر الأستاذ الدكتور صاحب جعفر أبو جناح لإكماله مسيرة أستاذنا الراحل.

ولا يفوتني أن أشكر رئيس قسم اللغة العربية في كليتنا وأساتذته لما أبدَوه من ملاحظات أسهمت في تيسير أمر هذه الأطروحة.

وأتقدم بالشكر إلى الأخوة الأعزاء الدكتور فاخر جبر مطر والدكتور غسان ناجي عامر، والدكتور إبراهيم هلال محمد، والأستاذ محمود موسى الماس، والأستاذ إبراهيم حمادي صالح الذين خفَّفوا عني من عناء البحث عن المصادر في ظلِّ هذه الظروف الحالكة، كما أشكر زملائي طلبة الدراسات العليا الذين عشت معهم أحلى أيام العمر على مقاعد الدراسة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

علي جبّار عيسى الفهداوي

التمـــهيـــــــــــــــ

المقدمـــــــــــة

الفصل الأول

ما وجِّه على النَّصْبِ من الجمل

الفصل الثاني

ما وجهُ على النَّصْبِ من أشباهِ الجملِ

الفصل الثالث

ما وجهِ على النَّصْبِ من المبنيات

الخاتمـــــــــــة

المصادر

الفصل الرابع

حالات أخرى موجهة على النصب

التمـهيد
النَّـصْــبُ

للنصبِ في اللغة معانٍ كثيرةٌ، منها:

١-مصدر نَصَبْتُ الشيءَ إذا أقمتهُ.[١]

٢-العَلَمُ المنصوبُ يُنصبُ للقوم.[٢]

٣-هو أن يسيرَ القومُ ليلهم. أو أن يسيرَ طولَ يومهِ.[٣]

٤-النصْبُ في الإعراب كالفتْحِ في البناء، وهذا اصطلاح نحوي.

تقول: نصبتُ الحرْف فانتصب، وغبارٌ منتصبٌ أي: مرتفعٌ.[٤]

٥-هو ضرْبٌ من أغاني الأَعراب، وقد نَصَبَ الراكبُ نصْباً إذا غنّى، ونصْبُ العَرب ضرْبٌ من أغانيها.[٥]

وأمّا في الاصطلاح: فهو أحد فروع الإعراب،[٦] وهو كالفتح في البناء، وهو من مواضعات النحويين، تقول: نصبْتُ الحرفَ فانتصب.[٧]

ويبدو أنّ أقرب هذه المعاني إلى المعنى النحوي هما الأول والأخير.

قال الرضي(ت٦٨٦هـ) مؤيداً المعنى الأول: ((وكذلك نصْبُ الفمِ تابعٌ لفتحهِ، كأنّ الفم كان شيئاً ساقطاً فنصبه، أي: أقمته بفتحك إياه، فسمِّي حركة البناء فتحاً، وحركة الإعراب نصْباً))[٨]. وذهب علي بن سليمان الحيدرة (ت٥٩٩هـ) إلى تأييد المعنى الأخير، قال: ((وكذلك المفعول وشبهه لما كانت حركته خفيفة يخرج بغير تكلف سميت نصباً، والنصب: الصوت الحسن السهل))[٩].

---

[١] ينظر لسان العرب:١/٧٦٠ (نصب). وتاج العروس:٤/٢٧٣ (نصب).

[٢] ينظر تاج العروس:٤/٢٧٢ (نصب).

[٣] ينظر تاج العروس:٤/٢٧١ (نصب).

[٤] ينظر: الصحاح: ١/٢٢٥ (نصب). لسان العرب:١/٧٦٢ (نصب). وتاج العروس:٤/٢٧١ (نصب).

[٥] ينظر: تهذيب اللغة: ١/٢٧ (نصب). الخصائص:١/٧٨. وتاج العروس:٤/٢٧١ (نصب).

[٦] ينظر: الكتاب: ١/١٣ .

[٧] ينظر: لسان العرب: ١/٧٦٢ (نصب) .

[٨] شرح كافية ابن الحاجب:١/٦٣.

[٩] كشف المشكل:١/٢٣٠-٢٣١.

والنصب أحد فروع الإعراب، قال سيبويه(ت ١٨٠هـ): ((فالرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون، وذلك قولك: أفعل أنا، وتفعل أنت أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن))[١].

فـ(سيبويه) هنا يسمِّي حركات الإعراب رفعاً ونصباً وجراً وجزماً.

ويرى ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) أنّ النصب هو علم المفعولية، قال: ((وكذلك النصب علم المفعولية، والمفعول خمسة أضرب:

المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له. والحال، والتمييز، والمستثنى المنصوب، والخبر في باب (كان)، والاسم في باب (إنّ)، والمنصوب بـ(لا) التي لنفي الجنس. وخبر (ما) و(لا) المشبهتين بـ(ليس) ملحقات بالمفعول))[٢].

وهو بهذا يردُّ كلَّ الأسماء المنصوبة إلى معنى المفعولية، وإن لم يظهر فيها هذا المعنى، أو لم يلمح فيها.[٣]

ويرى الدكتور أحمد عبد الستار الجواري عدم دقة هذا الرأي، فذكر أنَّ النحويين يقولون ((المصدر المنصوب توكيداً لفعله، أو بياناً له، أو وصفاً أنَّه مفعول مطلق، وزعموا أنَّه هو مفعول الفعل حقيقة.

وهو في الحق ليس بمفعول، لأنَّه لم يقع عليه فعل الفاعل، وليس بمطلق، لأنَّه لا يقابله مفعول مقيد، وإنَّما يستحق صفة الإطلاق ما يسمى المفعول به، لأنَّه مطلق من قيد معاني حروف الخفض أو الجر، ولأنَّه هو وحده المفعول))[٤].

ويرى الرضي أنَّ ألأصل في النصب يكون في الفضلات فيدخل فيها المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والمستثنى.

---

[١] الكتاب:١/١٣. وينظر: المحلى في وجوه النصب:٢١.

[٢] شرح المفصل:١/١٤٠.

[٣] ينظر نحو المعاني: ٤٣.

[٤] نحو المعاني: ٤٣.

أمّا بقية المنصوبات فهي عُمَدٌ شُبِّهَتْ بالفضلات، نحو: اسم (إنّ) واسم (لا) النافية للجنس، وخبر(ما) العاملة عمل (ليس)، وخبر(كان) وأخواتها.[١]

وتابع الرضي ابنُ هشام في رأيه هذا، فذكر أنَّه بدأ بدراسة المفاعيل لأنَّها الأصل في المنصوبات، وغيرها محمول عليها ومشبهٌ بها.[٢]

وللنصب علامات هي: الفتحة والكسرة، وانقلاب الألف ياء، وانقلاب الواو ياءً، وحذف النون، فالكسرة علامة النصب في جمع المؤنث السالم، وانقلاب الألف ياءً يكون علامة النصب في الأسماء المثناة، وانقلاب الواو ياءً يكون علامة للنصب في جمع المذكر السالم، وحذف النون علامة للنصب في الأفعال الخمسة، والفتحة علامة للنصب في الأسماء والأفعال المعربة.[٣]

أما علل النصب فهي كثيرة منها:

١- إطالة الكلام:

حمل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) على ذلك نصب المنادى المضاف والنكرة، قال سيبويه: ((وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف، نحو: يا عبد الله، ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلاً صالحاً حين طال الكلام كما نصبوا (هو قبلك) و (هو بعدك)))[٤].

٢- الخفّة:

الفتحة إحدى حركات الإعراب، وليس لها معنى في الثقل كالضمة، وإنّما يميل العرب إلى النصب بها لكونها خفيفة عندهم ويحبون أن يشكل بها آخر كل كلمة في الوصل وفي درج الكلام، فهي نظير السكون في العامية.[٥]

---

[١] ينظر شرح كافية ابن الحاجب:١/٢٦٤.

[٢] ينظر شرح شذور الذهب: ٢٣٣. والمشكاة الفتحية على الشمعة المضية: ٣١٢.

[٣] ينظر المقرّب: ٥٠، وتقريب المقرّب: ٤٣.

[٤] الكتاب:٢/١٨٢-١٨٣.

[٥] ينظر إحياء النحو: ٧٨.

٣- تمام الكلام:

يرى سيبويه أنّ الاسم ينصب إذا جاء بعد تمام الكلام، قال: ((فإذا قلت: له عَسَلٌ ملءُ جرةٍ، أو عليه دَيْنٌ، شَعَرُ كلبَينِ، فالوجه الرفع،؛ لأنَّه وصف، والنصب يجوز كنصب عليه مائةٌ بيضاً بعد التمام))[١].

٤- الحمل على المجرور:

ذكر ابن الوراق (ت٣٨١هـ) أنّ الاسم يجوز نصبه إذا حُمِلَ على المجرور وبين علة ذلك من أربع جهات:

((أحدها: أنَّ المنصوب والمجرور قد يشتركان في المعنى كقولك: مررت بزيد، معناه: جزْتُ زيداً، فلاشتراكهما في المعنى حُمِلَ النصبُ على الجر.

والجهة الثانية: أنهما يشتركان في الكناية، نحو قولك : مررت بك، ورأيتكَ.

والجهة الثالثة: أنّ الجر ألزم للأسماء من الرفع، لأنَّ الرفع ينتقل إلى الفعل، فكان حمل النصب على الإلزام أولى من حمله على المنتقل.

والجهة الرابعة: أنّ الجر أخف من الرفع ، فلمّا أردنا حمل المنصوب وهو خفيف كان حمله على المخفوض أولى))[٢].

٥- علة فرق:

حُمِلَ على ذلك رفع الفاعل ونصب المفعول به، فالفاعل مرفوع لقلته ، والمفعول منصوب لكثرته[٣].

٦- الشبه بالمفعول به:

علّل ابن عصفور نصب الاسم لكونه شبيهاً بالمفعول به، وجعل منه الظرف والمصدر المتسع فيهما، ومعمول الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: هذا حَسَنٌ الوجهَ.[٤]

---

[١] الكتاب:٢/١٨١.

[٢] علل النحو: ١٣٤.

[٣] ينظر الخصائص: ١/٤٩، العلة النحوية:٦٠، ارتقاء السيادة في علم أصول النحو: ٧٠،أصول التفكير النحوي:٢١٧ .

[٤] ينظر المقرَب: ١٥٣، وتقريب المقرّب: ٦١.

٧- إضمار الفعل الواجب الحذف:

ذكر سيبويه أنَّ الاسم ينصب على إضمار الفعل، قال: ((من ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفراً وعجباً ، وأفعلُ ذلك وكرامة ... فإنَّما ينتصب هذا على إضمار الفعل، كأنّك قلت: أحمد الله حمداً واشكرُ الله شكراً ... وإنّما اختُزِلَ الفعل هاهنا لأنّهم جعلوا هذا بدلاً من اللفظ بالفعل))[١].

وحُمِلَ على ذلك أيضاً نصبُ سبحان الله، ومعاذ الله، والتقدير: أسبح الله تسبيحاً، وأعوذ بالله عياذاً.[٢]

ومن الشعر قول المرار الفقعسي[٣]:

أعلاقةً أمَّ الوُلَيِّدِ بعدما أفنانُ رأسكِ كالثغامِ[٤] المُخْلَسِ

والتقدير: أتعلق علاقةً[٥].

٨- الحمل على المعنى:

علَّل الخليل نصب (وراءَك أوسعَ لكَ، وحَسْبك خيراً لك)على ذلك قال: ((كأنَّك تحمله على ذلك المعنى، كأنَّك قلت: انتهِ ، وأدخل فيما هو خير لكَ فنصبته، لأنّك قد عرفت أنّك إذا قلت له: انتهِ أنّك تحمله على أمر آخر، فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام))[٦].

---

[١] الكتاب: ١/٣١٨-٣١٩.

[٢] الكتاب: ١/٣٢٢.

[٣] هو من شواهد الكتاب: ١/١١٦، والأمالي الشجرية: ٢/٢٤٢. والمقرَب: ١٤٢.

[٤] نبات إذا يبس صار أبيض. ينظر: تهذيب اللغة: ٨/٩٧.

[٥] ينظر: المقرّب: ١٤٢.

[٦] الكتاب: ١/٢٨٢-٢٨٣.

الفصل الأوّل
المنصوب محلاً من الجمل

ذكر النحويون أنّ الجمل على قسمين: قسم له محل من الإعراب وقسم لا محل له. ويعللون للجمل التي لها محل من الإعراب بأنها ((تقدّر بالمفرد، لأن المعرب إنّما هو المفرد، والأصل في الجملة أن لا تكون مقدّرة بالمفرد)).[١]

وتباينت وجهات نظرهم في عدد الجمل التي لها محل من الإعراب، فأبو حيّان[٢] (٧٤٥ هـ) يرى أنها ثلاث وثلاثون جملة مقسّمة بأقسام أنواع الإعراب من رفع ونصب وجر وجزم.

ويرى ابن هشام (ت٧٦١هـ)[٣] أنَّها سبع هي: جملة الخبر، والحال والمفعول به، وجملة المضاف إليها، ومحلها الجر. والجملة الواقعة جواباً لشرط جازم بعد (الفاء) أو (إذا) . والجملة التابعة لمفرد، والجملة التابعة لجملة .

ثم أضاف نوعين آخرين[٤] هما: الجملة المستثناة واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[٥] والجملة المسند إليها واستشهد لها يقول العرب: ((تسمع بالمُعَيْدي خير من أن تراه))[٦] .

وذكر السيوطي (ت٩١١هـ) العدد نفسه.[٧]

ومن المحدثين الذين درسوا الجمل التي لها محل من الإعراب الدكتور فخر الدين[٨] قباوة في كتابه (إعراب الجُمل وأشباه الجُمل) فذكر أنَّ عددها عشر هي:

---

[١] الأشباه والنظائر في النحو: ٢٤/٢ . وينظر حاشية الشهاب: ١٤٤/١، وإعراب الجمل وأشباه الجمل :٣٠.

[٢] ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب:٣٧٥/٢-٣٧٦.

[٣] ينظر مغني اللبيب: ٢/ ٦٣-٨٧ .

[٤] المصدر نفسه: ٨٩/٢ .

[٥] الغاشية: ٢١-٢٤ .

[٦] جاء في هامش مغني اللبيب:٨٩/٢ ((هذا القول من أمثال العرب، وقد ورد في أمثال العرب:٥٥، وتمثال الأمثال: ٣٩٥/١، وجمهرة اللغة ص٦٦٥ وجمهرة الأمثال: ٢٦٦/١))

[٧] ينظر الأشباه والنظائر في النحو : ٢/ ٢٣ .

[٨] ينظر إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٤٧ -٢٧٨ .

الواقعة مبتدأ، الواقعة خبراً، الواقعة فاعلاً، الواقعة مفعولاً به، الواقعة حالاً، الواقعة مستثنى، الواقعة مضافاً إليها، الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بـ (الفاء) أو (إذا)، التابعة لمفرد، التابعة لجملة.

وقد تحدث عن هذه الأنواع بصورة مفصلة مستشهداً لها بالقرآن والشعر عارضاً آراء النحويين فيها.

وكذلك تحدث عنها مصطفى الغلاييني[١] في كتابه (جامع الدروس العربية) فذكر أنها سبع وكان حديثه موجزاً ذكر فيه محل كل جملة معززاً بالأمثلة .

وبعد هذا العرض الموجز يبدو أنَّ هذا المصطلح لم تظهر ملامحه في كتب النحويين القدماء وإنما كانت الإشارة إليه في أثناء الحديث عن موضوعات لها علاقة بالجملة نحو جملة الحال والخبر.

[١] ينظر جامع الدروس العربية : ٣/ ٢٨٧ -٢٨٨ .

المبحث الأول
الجملة الواقعة مفعولاً به

أشار النحويون إلى أنّ الجملة التي لها محل من الإعراب تقدّر بمفرد[١]، وعليه فإنَّ محل الجملة الواقعة مفعولاً به هو النصب[٢]، لأنَّ النصب هو الأصل في المفرد الواقع مفعولاً به[٣]. وهذه تقع في ثلاثة أنواع:

الأول: جملة مقول القول:

وهي التي تقع بعد القول، كقولنا: قال الخطيب: الجهاد فرض حين يتعرض البلد إلى عدوان. فجملة الجهاد فرض في محل نصب للفعل قال.[٤]

وذكر ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) أنَّ الجملة بعد القول مفعول مطلق هذا ما نسبه إليه ابن هشام (ت٧٦١هـ)، والصواب عنده أن تكون مفعولاً به.[٥] وتشيع جملة مقول القول في التنزيل العزيز بنوعيها الاسمية والفعلية وإليك البيان:

أ) الجملة الاسمية:

وردت في صور مختلفة، وأهم هذه الصور:

-**تصدرها باسم:** نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾[٦]، جملة: (آيتك ألاّ تكلم الناس) في موضع نصب مقول القول.[٧]

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٨].

---

[١] ينظر الأشباه والنظائر في النحو: ٢٤/٢، وإعراب الجمل وأشباه الجمل :٣٠.

[٢] ينظر مغني اللبيب: ٦٥/٢، وجامع الدروس العربية: ٢٨٨/٣.

[٣] ينظر الجملة الفعلية في صحيح البخاري:٩٦.

[٤] ينظر شرح ابن عقيل: ٤٤٦/١.

[٥] ينظر مغني اللبيب، ٦٥/٢.

[٦] آل عمران:٤١.

[٧] ينظر الجدول في إعراب القرآن: ١٧٥/٣ .

[٨] آل عمران: ١٧٣، وينظر شواهد أخر: البقرة: ٧٩، ٨٨ ، ٢٥ ، ١٨٩ ، ٢١٧ وآل عمران: ٣٧، ١٦٥ والنساء: ٨١، ١٢٧، ١٥٥ والمائدة: ١٨، ٦٤.

جملة (حسبنا الله) في محل نصب مقول القول.[١]

- **ورودها جملة استفهامية:** ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[٢].

جملة (من أنصاري إلى الله) الاستفهامية في محل نصب مقول القول.[٣] وقوله عزّ اسمه: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾[٤].

قوله: (أنّى هذا) في محل نصب مقول القول. والتقدير: من أين أصابنا هذا.[٥]

- **وقوعها مصدرة بحرف ناسخ:** جاءت جملة مقول القول مصدرة بحرف ناسخ، ومن هذه الأحرف (إنّ) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٦] قوله: إنّي جاعل في محل نصب مقول القول.[٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[٨].

علّل النحاس (ت٣٣٨هـ) كسر همزة (إنّ) لوقوعها بعد القول.[٩]

ومنها (لا) النافية للجنس كقوله عزّ اسمه: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾[١٠].

---

[١] ينظر الجدول في إعراب القرآن: ١١١/٦.

[٢] آل عمران: ٥٢.

[٣] ينظر الجدول في إعراب القرآن: ١٦٠/٥.

[٤] آل عمران: ١٦٥.

[٥] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٤٠٩/١ وينظر البقرة: ٢٥٩، ٢٦ المائدة: ١٠٩، الأنعام: ٩١ الأعراف: ٤٨ التوبة، ١٢٤ يونس، ٣١ يوسف: ٧١ الحجر، ٥٧ الأنبياء، ٣٨، ٤٢.

[٦] البقرة : ٣٠.

[٧] ينظر الجدول في إعراب القرآن:٩٤/١.

[٨] البقرة : ٦٧ وينظر: البقرة: ١١، ١٤، ٦٨، ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ٢٤٧ والأنعام : ١٠٩ والمائدة : ١٤، ١١٥.
البقرة: ٦٩، ٧١، ١٥٦ آل عمران: ٧٣، ١٥٤، ١٧٣.

[٩] ينظر إعراب القرآن : ٥٩/١.

[١٠] البقرة، ٢٤٩.

(لا طاقة لنا) جملة في محل نصب مقول القول.[١] وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[٢].

جملة (لا علم لنا) مقول القول في محل نصب.[٣]

ب: الجملة الفعلية:

وقعت في محل نصب مقول القول في حالات مختلفة أهمها:

- **كون فعلها ماضياً:** ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[٤].

قوله (سمعنا) في محل نصب مقول القول[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾[٦].

جملة (ما نزّل الله من شيء) في محل نصب مقول القول.[٧]

ودخول (ما) هذا يفيد نفي وقوع الحدث في الزمن الماضي المتصل بالحاضر.[٨]

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾[٩].

- **تصدرها بفعل مضارع:** وردت مصدرة بفعل مضارع مثبت مجرد من أي شيء نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[١٠].

فجملة (أعوذ بالله) في محل نصب مقول القول.[١١]

---

[١] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ١١/٣.

[٢] المائدة، ١٠٩ وينظر شواهد أخر، الأنفال، ٤٨ هود، ٤٣ يوسف، ٩٢.

[٣] ينظر الجدول في إعراب القرآن، ٥٣/٧ .

[٤] البقرة، ٩٣ وينظر: البقرة، ٨، ٧٦، ١١٦، ١٣١ آل عمران، ٧، ٨٤ النساء: ٤٦ المائدة، ٧، ٦١ الأنعام، ٩٣، ١٣٠.

[٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٠٢/١ .

[٦] الملك: ٩.

[٧] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٢٩/١٩ .

[٨] الدلالة الزمنية للأفعال في القرآن الكريم: ٢٦٨.

[٩] الكهف، ٢٤ وينظر شواهد أخر: البقرة، ١١٣ الأعراف، ١٢٩ الإسراء، ٥١ النمل، ٧٢ القصص، ٢٢.

[١٠] البقرة: ٦٧ وينظر شواهد أخر: البقرة، ٩١، ١٣٣ النساء، ١٥٠ المائدة: ١٣ يوسف: ٤٧، ٧٢ ابراهيم، ٣١ طه، ١٠٥ النور، ٣١.

[١١] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٥٥/١.

وجاء هذا الفعل مسبوقاً بنفي ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾[١] قوله: لن تراني في محل نصب مقول القول.[٢]

وكذلك جاء مسبوقاً بحرف استقبال، كقوله تعالى:﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [٣].

وقوله تعالى:)قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٤].

فقوله تعالى: (أستغفر لكم ربي) في محل نصب مقول القول.[٥]

- **تصدرها بفعل أمر**: من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ [٦].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾ [٧].

جملة: (كونوا هوداً) في محل نصب مقول القول.[٨]

- **تصدرها بحرف النداء (يا)**: الجملة المصدرة بـ(يا) النداء جملة فعلية، لأنَّ المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعلٌ مضمر نابت (يا) منابه.[٩]

ومن شواهد ذلك قوله جلَّ جلالُهُ: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [١١]. وقد تحذف أداة النداء ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [١٢].

---

[١] الأعراف: ١٤٣ وينظر: البقرة، ٨٠، ١١١ المائدة، ١٠٠ الأنعام، ٥٦، ١٤٥ يونس، ٤٩ يوسف، ٦٦ الحجر، ٣.

[٢] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٦٩/٩.

[٣] يوسف، ٦١.

[٤] يوسف، ٩٨، وينظر شواهد أخر، الأعراف، ١٦٩ هود، ٤٣ الكهف، ٦٩، ٨٣.

[٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن :٦٦/١٣ .

[٦] البقرة، ٦٩.

[٧] البقرة، ١٣٥ وينظر: البقرة، ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ١٠٤، ١١١، ٣٤، ٣٦، ٦٠، ٢٤٦ الأنعام: ٧٣، ١٥١ الأعراف: ١٣ الأنبياء: ٢٤.

[٨] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١/ ٢٧٥ .

[٩] ينظر: شرح ابن عقيل ، ٢٥٨/٢.

[١٠] البقرة :٣٥.

[١١] البقرة: ٦١ وينظر شواهد أخر: البقرة، ٣، ٥٤، ٥٥ آل عمران، ٣٧ المائدة، ٢٥، ٥٩، ٧٢.

[١٢] طه : ٢٥ وينظر البقرة: ١٢٦، ٢٠٠، ٢٠١ آل عمران، ٤١، ٣٥، ٣٦، ٣٨ النساء، ٧٧ المائدة، ٨٣ الأعراف، ٢٣، ٤٧، ١٥١، ١٥٥ مريم، ٤، ٨، ١٠.

فجملة (يا آدم) و(يا موسى) و (ربّ) في محل نصب مقول القول.[١]

- **ورودها مصدرة بأداة من أدوات الشرط:** وردت جملة مقول القول جملة شرطية مصدرة بأحد أحرف الشرط ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[٢]

قال أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ): (((إن) بمعنى (ما) وقيل شرطية أي : إنْ قلتم ذلك فأنا أول العابدين))[٣]، والراجح انها شرطية؛ لأنَّ المعنى معها أكثر استقامة .

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٤].

جملة: (إنْ كنتم تحبون) في موضع نصب مقول القول . [٥]

- **وقوعها جملة قسم** : ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [٦]

وقوله تعالى : ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾ [٧].

فجملة (تالله تفتأ) و (لئن اتبعتم) قسم في محل نصب مقول القول.[٨]

وبعد هذه الوقفة حول أهم صور جملة مقول القول لابد من ايضاح موقف النحويين من مرادف القول.

هناك أفعال ترادف القول نحو: نادى، وصّى[٩]، وفي إجرائها مجرى القول مذهبان:

---

[١] ينظر الجدول في إعراب القرآن: ١٠٤/١ ، ١٤٢ ، ١٦/ ٣٦٢ .

[٢] الزخرف:٨١

[٣] التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٤٥ .

[٤] آل عمران: ٣١ وينظر: البقرة: ٩٤ آل عمران: ٢٩ ، ١٥٤ ، ١٦٨ الأنعام: ٣٥ ، ٣٨ الأعراف: ١٠٦ الأنفال: ٣٨ التوبة:٤٢ يونس: ١٦ هود: ٣٥ ، ٣٨ يوسف: ٧٧ إبراهيم: ٨ الإسراء: ٤٢، ٩٥ ، ١٠٠ الكهف: ١٠٩ الأحقاف: ٨ .

[٥] الجدول في إعراب القرآن : ٣/ ١٥٦ .

[٦] يوسف: ٨٥.

[٧] الأعراف: ٩٠ وينظر: الأنعام: ٧٧ يوسف: ١٤ ن ٧٣ ، ٩١، الإسراء: ٨٨ ،الشعراء: ١١٦ الحشر:١ المنافقون: ٨.

[٨] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١١/٩، ٥١/١٣ .

[٩] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ١٧٥/٤، مغني اللبيب: ٦٦/٢.

الأول: مذهب البصريين[١]: فهم يمنعون ذلك ويقدرون للجملة الواقعة بعد هذه الأفعال قولاً محذوفاً.

الثاني: مذهب الكوفيين[٢]: فهم يلحقون بالقول ما في معناه، ولا يقدرون قولاً محذوفاً.

ورجّح ابن هشام قول البصريين قائلاً: ((ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[٣]، ونحو: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾[٤]))[٥].

ونقل السيوطي[٦] قول البصريين والكوفيين وترجيح ابن عصفور (٦٦٩هـ) وأبي حيان لمذهب الكوفيين لخلوه من الإضمار، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٧].

تابع الزجّاج (ت٣١١هـ) قول الكوفيين في نصب جملة مقول القول، قال في (إنَّ الله اصطفى لكم الدين): ((وإنَّما كُسِرت (إنّ) لأنَّ معنى وصّى وأوصى قول، المعنى قال لهم: إنَّ الله اصطفى لكم الدين، ووصّى أبلغ من (أوصى) لأن أوصى جائز أن يكون قال لهم مرة واحدة و(وصّى) لا يكون إلاّ لمرات)).[٨]

ويجوز إضمار القول على رأي البصريين[٩].

وقوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[١٠].

---

[١] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ١٧٥/٤، مغني اللبيب، ٦٦/٢ الجملة الفعلية في صحيح البخاري: ص٩٦.

[٢] ينظر: المصدر نفسه، ١٧٤/٤ مغني اللبيب، ٦٦/٢.

[٣] هود: ٤٥.

[٤] مريم: ٣-٤.

[٥] مغني اللبيب، ٦٦/٢.

[٦] ينظر: همع الهوامع: ١٥٧/١.

[٧] البقرة: ١٣٢.

[٨] معاني القرآن وإعرابه:١٨٥/١ ،وينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨٠/١ وتفسير البيضاوي: ٨٨/١.

[٩] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨٠/١، تفسير البيضاوي، ٨٨/١.

[١٠] النساء، ١١.

قال أبو البقاء العكبري في (للذكر مثل حظ الأنثيين) ((الجملة في موضع نصب بـ(يوصي) لأنَّ المعنى: يفرض لكم، أو يشرع في أولادكم، والتقدير :في أمر أولادكم))[١]. ويبدو أنَّ العكبري يوافق رأي الكوفيين.

ومن الشواهد أيضاً قوله تعالى:﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾ [٢].

فعلى رأي البصريين تكون جملة (يا مالك) مفعولاً به لقول محذوف، وعلى رأي الكوفيين تكون مفعولاً به للفعل (نادوا) لأنه بمعنى (قال).

وأحسب أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون هو الراجح لسببين:

أحدهما: خلوه من الإضمار.

والآخر: إجازة تضمين معنى فعل مكان معنى فعل.

الثاني:- في باب التعليق:

يعرف النحويون[٣] التعليق بأنه ترك العمل لفظاً لا معنىً لوجود مانع بين الفعل ومفعوليه أو أحدهما.

والموانع عند ابن عقيل (٧٦٩هـ)[٤] هي: (ما) النافية كقولنا: ظنت ما زيد قائم و(إن) النافية كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٥] و (لا) النافية نحو:(ظننتُ لا محمد حاضر)، و(لام)القسم نحو:(علمت ليقومنَّ خالد)، والاستفهام نحو:(علمت أيَّهم أحسنُ).

وأضاف ابن هشام[٦] (لعل) كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾ [٧] و(لو) الشرطية كقول حاتم الطائي:[٨]

---

[١] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٦٩/١.

[٢] الزخرف: ٧٧ وينظر الأعراف:٢٢ والأنبياء: ٨٩ والحديد: ١٤ والمنافقون: ١ والنازعات: ١٦-١٧.

[٣] ينظر شرح شذور الذهب: ٣٩٠، وشرح قطر الندى:١٧٦ والنحو الوافي: ٢٢/٢، ومعاني النحو: ٣٢/٢.

[٤] ينظر شرح ابن عقيل: ٤٣٨/١-٤٣٩، ومعاني النحو:٣٢.

[٥] الإسراء: ٥٢.

[٦] ينظر شرح شذور الذهب: ٣٩٢-٣٩٣، ،النحو الوافي ٢٤/٢-٢٧.

[٧] الأنبياء: ١١١.

[٨] ينظر ديوانه: ١٩.

وقد عَلِمَ الأقوام لو أنَّ حاتماً أراد ثراء المال كان له وفْرُ

و(إنّ) في خبرها (اللام) نحو: علمت إنَّ زيداً لقائم. و(كم) الخبرية كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [١] .

هذه أشهر المواضع التي تجعل الفعل معلقاً عن العمل لفظاً، أمَّا موضع الجملة المعلق عنها فهو النصب[٢] بدليل أنَّ المعطوف يكون منصوباً ومن ذلك قول كثيّر[٣] :

وما كنتُ أدري قبلَ عزةَ ما البُكا ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولتِ

إذ يروى بنصب(موجعات) عطفاً على محل قوله (ما البكا) [٤] .

أمَّا الأفعال التي يدخلها التعليق فتباينت وجهات نظر النحويين فيها، فابن يعيش[٥] (٦٤٣هـ) يرى أنَّه يقع في الأفعال التي يدخلها الإلغاء . أفعال القلوب . لأنَّ التعليق نوع من الإلغاء .

وحصرها ابن الحاجب[٦] في أفعال القلوب .ونسب أبو حيّان[٧] الى ابن كيسان (ت٢٩٩هـ) وثعلب (ت٢٩١هـ) والمبرد (ت٢٨٥هـ) أنَّه لا يعلَّق من الأفعال إلا العلم ولا يعلَّق الظن.

وذهب ابن هشام[٨] الى أنَّ التعليق لا يكون في أفعال التصيير، ولا في الجامد من أفعال القلوب نحو: (تعلمْ) و (هَبْ) .

أمَّا الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فيرى وقوعه في الأفعال التي تتضمن معنى العلم، قال: ((فإن قلت: لم جاز تعليق فعل التقدير في قوله تعالى: ﴿قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[٩].

---

[١] يس: ٣١ .

[٢] ينظر شرح ابن عقيل: ١/ ٤٣٣ ، وشرح شذور الذهب: ٣٩٤

[٣] ديوانه: ٣

[٤] ينظر شرح شذور الذهب: ٣٩٤ ،و شرح قطر الندى: ١٧٩ ،ومعاني النحو ٢/ ٣٣ .

[٥] ينظر شرح المفصل: ٧/ ٨٦ .

[٦] ينظر الإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ٧٠ .

[٧] ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٣/٦٨-٦٩ .

[٨] ينظر أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك: ٧٣ .

[٩] الحجر: ٦٠ .

والتعليق من خصائص أفعال القلوب؟ قلت: لتضمن فعل التقدير معنى العلم))[١].

وأجاز ابن عصفور[٢] وقوعه في أفعال السؤال والرؤية نحو قولهم (سل أبو مَنْ زيد) و (أما ترى أي برق هاهنا) .

وقال عباس حسن: ((ويرى بعض النحاة أنَّ التعليق جائز في كل فعل قلبي من أفعال هذا الباب وغيره. وهو رأي فيه توسعه، ولا ضرر في الأخذ به أحيانا لداعٍ))[٣].

ويظهر من كلام النحويين أنَّهم متفقون على وقوع التعليق في أفعال القلوب لكنهم مختلفون في وقوعه في الأفعال التي تتضمن معناها .

والراجح جواز وقوعه في غير أفعال القلوب، لأنَّ في ذلك سعة للغة، وتيسيرًا للنحو.

هذا ويمكن تقسيم الجملة في باب التعليق على قسمين:

القسم الأول: **الجملة الاسمية**:

يشيع في التنزيل العزيز وقوعها مفعولاً به للفعل المعلّق وسأتناولها حسب نوع المعلِّق .

١- الاستفهام:

ومنه(أي) كقوله تعالى:﴿آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً﴾ [٤].

قال أبو البقاء العكبري: ((أيُّهم مبتدأ وأقرب خبره، والجملة في موضع نصب بـ(تدرون) وهي معلقة عن العمل لفظاً؛لأنَّها من أفعال القلوب))[٥].

ويجوز في (أي)[٦] أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي و(أقرب) خبر لمبتدأ محذوف بعد الموصول تقديره هو.

ويبدو أنَّ الوجه الأخير ضعيف، لأنَّه يترتب عليه تقدير مبتدأ.

وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾ [٧].

---

[١] الكشاف: ٢/ ٥٤٤-٥٤٥ .

[٢] ينظر المقرب: ١٣٣ ،ومغني اللبيب: ٢/ ٧١ .

[٣] النحو الوافي: ٢/٢٩ .

[٤] النساء: ١١ .

[٥] التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٧٠ .

[٦] ينظر روح المعاني: ٤/٢٢٧ ، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢/ ١٧٢ .

[٧] الكهف :١٢، وينظر شواهد أخر: آل عمران :٤٤ ، وهود : ٧ ، الكهف: ١٦-١٩ ، ومريم: ١٩، وطه: ٧١ ، والشعراء: ٢٢٧ ، والملك:٢.

ذكر مكي[١] أنَّ (أي) مرفوعة على الابتداء عند أكثر النحويين ، وما بعده خبر، والفعل معلَّق عن العمل .

ومنه(كيف) نحو قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [٢] فـ(جملة) (كيف يفترون)[٣] استفهامية في موضع نصب بالفعل (انظر) المعلّق عن العمل بسبب وجود الاستفهام .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [٤].

الرؤية في هذه الآية بصرية، وجملة : كيف تحيي الموتى في محل نصب للفعل (أرني) المعلّق عن العمل بسبب الاستفهام.[٥]

وحمل قسم من النحويين [٦] المسألة على تأويل مصدر يكون مفعولاً به، والتقدير: رب أرني كيفية إحياء الموتى وبذلك تخرج من باب التعليق.

ومنه (ماذا) كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [٧].

ذكر أبو البركات الأنباري(٥٧٧هـ)[٨] في (ماذا) وجهين:

الأول: أن تكون اسماً واحداً في محل نصب لـ (ترى).

الثاني: أن تكون (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) بمعنى الذي في موضع رفع خبر المبتدأ. ومفعول ترى (الهاء) العائد على الذي حذف تخفيفاً.[٩]

---

[١] ينظر مشكل إعراب القرآن: ١/ ٤٣٨ -٤٣٩ ، والكشاف، ٦٦٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ١٠١ .

[٢] النساء: ٥٠ .

[٣] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٢٩٢ .

[٤] البقرة: ٢٦٠ وينظر: شواهد آخر: البقرة، ٢٥٩، المائدة، ٧٥ ، الأنعام، ٢٤ ، ٤٦ ، ٦٥، ١١ ، يونس، ٣٩، ٧٣ يوسف، ١٠٩ .

[٥] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٧٧ .

[٦] ينظر البيان في إعراب القرآن، ١/ ١٧٦ ، التعليق والإلغاء في القرآن الكريم : ٤٤ .

[٧] الصافات:١٠٢ .

[٨] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٠٧ ، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٠٤ .

[٩] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٠٧

وعلى الوجهين تكون (ماذا) وما بعدها في محل نصب للفعل (انظر) المعلق عن العمل للاستفهام.

وجاء فعل السؤال أيضاً معلقاً بـ(ماذا) في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ﴾[١] .

يجوز في (ماذا) وجهان :[٢]

أحدهما: أن تكون (ما) اسم استفهام في موضع رفع بالابتداء، و (ذا) الخبر وهو بمعنى الذي، ومفعول (ينفقون) محذوف لطول الاسم.[٣]

الثاني: أن تكون اسماً واحداً للاستفهام في محل نصب لـ(ينفقون)، وجملة (ماذا ينفقون) الاستفهامية في محل نصب للفعل (يسأل) الذي علق عن العمل بسبب الاستفهام على[٤] الوجهين.

وعلقت أداة الاستفهام (ماذا) فعل الرؤية في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

قال أبو البقاء العكبري:(((ماذا) في موضع نصب لـ(خلق) لا لـ(أروني)؛ لأنَّه استفهام ...))[٦]

ويجوز أن تكون (ما) مرتفعة بالابتداء و(ذا) خبره، وأروني معلق عنه.[٧] وعلى الوجهين تكون جملة (ماذا خلق) في محل نصب مفعولاً به ثانياً للفعل اروني .

ومنه (من) كقوله عز اسمه: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٨] يجوز في (من) أن تكون[١] استفهاماً في موضع رفع

---

[١] البقرة: ٢١٥ وينظر: شواهد آخر، البقرة، ٢١٩ المائدة:٤ يونس، ١٠١ النحل، ٢٨، ٣٣ فاطر: ٤٠ الأحقاف: ٤.

[٢] ينظر إعراب القرآن للنحاس، ١٠٨/١-١٠٩، مشكل إعراب القرآن ، ١٢٧/١، التبيان في إعراب القرآن، ١٤٦/١ .

[٣] ينظر إعراب القرآن : ١٠٩/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٢٧/١

[٤] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ١٤٦/١ .

[٥] لقمان: ١١ .

[٦] التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٦٤ ، تفسير البيضاوي: ٢/ ٢٢٧ .

[٧] ينظر تفسير البيضاوي: ٢٢٧/٢ .

[٨] الأنعام : ١٣٥ .

مبتدأ، وما بعدها خبره، والجملة في موضع نصب لـ(تعلمون) ويجوز ان تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي في موضع نصب لـ(تعلمون). وفي الحالتين تكون جملة (ماذا خلق) في محل نصب لـ(أروني) .

وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [٢].

جاء في الكشاف: (((من يأتيه) يجوز أن تكون (من) استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله فيها، كأنَّه قيل: سوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يخزيه، وأيُّنا هو كاذب، وأن تكون موصولة قد عمل فيها، كأنه قيل: سوف تعلمون الشقي الذي يأتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب))[٣].

وجاء فعل الرؤية معلقاً بـ(من) الاستفهامية في قوله تعالى:﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [٤].

فـ(من) في قوله تعالى: (من يأتيكم) للاستفهام في محل رفع مبتدأ والجملة بعده في محل رفع خبر[٥] وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب لفعل الرؤية المعلق بـ(الاستفهام)

ومنه (ما) نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾[٦].

قال الزمخشري:((و(ما) يجوز أن تكون استفهامية منصوبة لـ(قدمت) أي: ينظر أي شيء قدمت يداه. وموصولة منصوبة بـ(ينظر)، يقال: نظرت، بمعنى نظرت إليه))[٧].

فعلى كونها استفهاماً تكون الجملة (ما قدمت يداه) في موضع نصب مفعولاً به على حذف حرف الجر.[١]

---

[١] ينظر مشكل إعراب القرآن:٢٧١/١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣٤٢/١ ،والتبيان في إعراب القرآن : ٤٢١/١

[٢] هود: ٩٣ .

[٣] الكشاف: ٢/ ٣٣٩ – ٤٠٠ وينظر الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم :١٠٠ .

[٤] الملك:٣٠ ،وينظر شواهد آخر على كون (من) معلقة: مريم: ٧٥ ، وطه: ١٣٥ ،والفرقان: ٤٢ ، والقصص: ٨٥ سبأ: ٢١ والملك: ٢٨ وهود: ٦٣ ،القصص: ٧١ ، وفصلت: ٥٢ ولقمان:٢٥ الزمر، ٣٨ العنكبوت، ٦١ –٦٣ .

[٥] ينظر مشكل إعراب القرآن: ٧٤٧/٢.

[٦] النبأ : ٤٠ .

[٧] الكشاف: ٤/ ٦٩١ وينظر: تفسير البيضاوي: ٢/ ٥٦٣.

وجاء فعل الدراية معلقاً عن العمل بـ (ما) الاستفهامية في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [٢].

نقل ابن خالويه(ت٣٧٠ هـ) رأي البصريين والكوفيين في قوله تعالى : (مَا الْقَارِعَةُ) فقال: (((ما القارعة) ابتداء وخبر عند البصريين، وعند الكوفيين (ما) رفع بالقارعة والقارعة رُفع بـ (ما))).[٣]

فعلى رأي البصريين والكوفيين تكون (ما) استفهامية، وجملة (ما القارعة) في محل نصب للفعل (أدراك) المعلق عن العمل بسبب الاستفهام، أمّا خلافهم ففي رافع المبتدأ والخبر. وجاءت (ما) الاستفهامية معلقة لفعل العلم في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [٤].

ذكر أبو البركات الأنباري في (ما) وجهين:

((**أحدهما**: أن تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي)، وصلته (أخفي) والعامل مقدّر وتقديره: الذي يخفيه لهم فحذف العائد للتخفيف. وموضعه نصب لـ(تعلم).

والثاني: أن تكون استفهامية في موضع رفع، لأنَّه مبتدأ، وأُخفي خبره))[٥].

وعلى الوجه الثاني تكون جملة (ما أُخفي) في محل نصب للفعل (تعلم) الذي علِّق عن العمل بسبب الاستفهام.[٦]

ومنه (**أيَّان**).

ورد الفعل (شعر) معلقاً عن العمل في قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٧].

---

[١] التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢/ ٩٢٢ .

[٢] القارعة: ٣ وينظر شواهد آخر على كون (ما) معلقة، المائدة: ٩٩ الأنعام: ٣، ٦ هود: ٥ يوسف: ٨٩. المدثر، ٢٧ المرسلات، ١٤، الانفطار، ١٧، ١٨ المطففين، ٨، ١٩ الطارق: ٢ البلد: ١٢ القدر: ٢ القارعة: ١٠.

[٣] إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم:١٧٣.

[٤] السجدة: ١٧.

[٥] البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٦٠/٢ وينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٩/٢، إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٥٨٠/٧ .

[٦] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ١٧/ ٧٢ .

[٧] النحل: ٢١ وينظر: النحل، ٦٥ .

ذكر الزجاج أن (أيان) في موضع نصب لـ (يبعثون)وهو مبني لأنَّه بمعنى الاستفهام.[١] وجملة (يبعثون) في محل نصب مفعول به للفعل (يشعرون) المعلَّق عن العمل بالاستفهام. أو على نزع الخافض.[٢]

وجاء فعل السؤال معلقاً عن العمل بـ (أيان) في أربعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [٣].

فـ (أيان) اسم مبني لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى (متى) وهو خبر لـ (مرساها)))[٤].

وجملة (أيان مرساها) في موضع نصب لفعل السؤال المعلق عن العمل.[٥]

ومنه (**كم**) ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [٦].

(كم) جاءت استفهاماً بمعنى التعظيم.[٧] وفي إعرابها عدة أقوال:

١- أن تكون في موضع نصب بـ(أهلكنا) لا بـ(يروا) لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله [٨].

٢- أن يكون ظرفاً و (من قرن) مفعول أهلكنا و (من) زائدة، والتقدير: كم أزمنة أهلكنا فيها من قبلهم قروناً. وهذا قول العكبري[٩].

٣- أن تكون مصدراً، والتقدير: كم مرة، أو : كم إهلاكًا. وهذا قول أبي البقاء العكبري أيضا[١٠].

---

[١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، ٣/ ١٥٨ ، إعراب القرآن للنحاس، ٢/ ٢٤٨ التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ٥٩ .

[٢] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٢/ ٢٠١ التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢/ ٩٢٥ .

[٣] الأعراف، ١٨٧ وينظر غير ذلك: القيامة، ٥-٦ الذاريات، ١٢ النازعات، ٤٢ .

[٤] البيان في إعراب القرآن، ١/ ٤٦٨ .

[٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٨/ ٩٥.

[٦] الأنعام: ٦.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٧٨ .

[٨] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤/٢ ، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٤٦ ، والتبيان: ١/ ٣٧٨ .

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٨٧/١ .

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:١/ ٣٧٨.

وكذلك جاءت (كم) معلقة لفعل السؤال في قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [١].

ذكر أبو البقاء العكبري في (كم) وجهين:

((**أحدهما:** نصب؛ لأنَّها المفعول الثاني لآتيناهم، والتقدير: أعشرين آية أعطيناهم.

والثاني: هي في موضع رفع بالابتداء، وآتيناهم خبراً))[٢].

وأجاز مكي[٣] (ت٤٣٧هـ) أن يكون عامل النصب في (كم) محذوفاً يفسره المذكور تقديره: كم آتيناهم آتيناهم. ولا حاجة لهذا التقدير.

وجملة (كم آتيناهم) في موضع نصب[٤] لأنَّها المفعول الثاني لـ(سل) ولا تعمل (سَلْ) في (كم) بسبب الاستفهام.

وتعليق الفعل (سَلْ) وإنْ لم يكن من أفعال القلوب لأنَّ السؤال هو سبب العِلْم.[٥] ومنه(**أنَّى**) نحو قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٦].

(أنَّى) : اسم استفهام بمعنى (كيف) يصرفونه عن الحق بعد هذا البيان[٧]. والعامل فيه (يؤفكون) ولا يعمل فيه(انظر)؛ لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله[٨] وجملة: (أنَّى يؤفكون) في محل نصب مفعول به للفعل انظر المعلَّق عن العمل بالاستفهام [٩] .

وكذلك عُلِّق فعل الرؤية بالاستفهام (أنَّى) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ [١٠] .

---

[١] البقرة: ٢١١.

[٢] التبيان في إعراب القرآن : ١/ ١٤٤ .

[٣] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/٢٢٥ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/١٤٤.

[٥] ينظر: البحر المحيط : ١٢٧/٢ التعليق والإلغاء في القرآن الكريم :٨٧.

[٦] المائدة : ٧٥ .

[٧] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٧٨/١ ، الكشاف: ١/ ٦٩٨ .

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٥٩ .

[٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٦/ ٤٢٢

[١٠] غافر: ٦٩ .

(أنَّى) : اسم استفهام ، وجملة (أنَّى يُصْرَفون) في موضع نصب حال من الذين، وعلى هذا يكون الفعل (ترَ)مُعلَّقا عن العمل بسبب الاستفهام (أنَّى) [١].

ومنه **الهمزة**:

وردت الجملة الاسمية في محل نصب مفعولاً به لفعل الدراية معلقة بالهمزة في ثلاثة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [٢] .

يجوز أن يكون(أقريب) مبتدأ و(ما توعدون) فاعلاً له، لاعتماده على الاستفهام . ويجوز أن يرتفع ببعيد لأنَّه أقرب إليه[٣] .

وجملة: (أقريب ما توعدون) في محل نصب للفعل أدري المعلَّق عن العمل بسبب الاستفهام[٤] .

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٥] .

أجاز أبو البقاء[٦] العكبري في قوله (أشر) الرفع على أنَّه نائب[٧] فاعل لفعل محذوف، والتقدير: أريد شرٌ ويجوز[٨] الرفع على الابتداء.

والرفع على الابتداء هو الراجح لبعده عن الحذف والتقدير .

وموضع جملة (أشر أريد) النصب على انَّها مفعول به للفعل (ندري) الذي علق عن العمل بسبب الاستفهام .

٢-النفي:

من أدوات النفي المعلقة للفعل (ما ، إن ، لا) ومما جاء منها في التنزيل العزيز (ما) كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [٩] .

---

[١] ينظر الدر المصون:٨/ ٥١٦، الجدول في إعراب القرآن:٢٧٣/٢٤ .

[٢] الأنبياء: ١٠٩ .

[٣] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٦٩ .

[٤] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٩/ ١٢٠ .

[٥] الجن: ١٠ وينظر شاهد آخر، الجن : ٢٥ .

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٠/٢ .

[٧] جاء في التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٠/٢ . (فاعل) ، والصحيح ما أثبته.

[٨] ينظر: الدر المصون: ١٠/ ٤٩١ .

[٩] الأعراف، ١٨٤ وينظر شاهدان آخران، الروم: ٨ ،و سبأ، ٤٦ .

ذكر العكبري في (ما) وجهين:

((**أحدهما**: نافية، وفي الكلام حذف تقديره: أولم يتفكروا في قولهم: به جنة.

والثاني: انَّها استفهام، أي: أولم يتفكروا أي شيء بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله))[١].

وعلى الوجهين تكون (ما) معلقة للفعل (يتفكروا) وجملة: (ما بصاحبهم من جِنَّة) في محل نصب مفعول به للفعل (يتفكروا) المعلق بـ(ما).

وجاءت (ما) معلقة للفعل (ظن) في قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٢].

ما: حرف نفي و(ظن) الغي عمله بسبب حرف النفي.[٣]

وجملة (ما لهم من محيص) في محل نصب سدت مسد مفعولى (ظن)[٤].

وكذلك علقت (ما) فعل العلم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [٥] ما: هنا نافية، وقد علقت الفعل (علم). وجملة : (ما هؤلاء ينطقون) في محل نصب سدت مسد مفعولي علم[٦].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ٤٦٨/١ .

[٢] فصلت: ٤٨ .

[٣] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٧/٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٣٤٢/٢ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٦٣/٢ .

[٥] الأنبياء: ٦٥ وينظر: هود:٧٩ يونس: ١٠١ .

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٣/٢ ، وشرح قطر الندى:١٧٦ ،و شرح شذور الذهب : ٣٩٢ .

٣-لعل:

يرى أبو حيان أنَّ (لعل) أداة من أدوات التعليق وإن لم يقل أحد بذلك من النحويين، قال: ((لا اعلم أحداً ذهب إلى أنَّ (لعل) من أدوات التعليق وإنْ كان ذلك ظاهراً))[١]. ونسب ابن هشام[٢] إلى أبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) القول بأنَّها من أدوات التعليق.

ويرى عباس حسن أنَّها من أدوات التعليق في الأغلب الفصيح، قال:

((والأغلب الفصيح في (لعل) هذه أن تكون أداة تعليق للفعل (أدري) المبدوء بالهمزة، أو بحرف آخر من حروف المضارعة (ندري، تدري – يدري)))[٣] وجاءت معلقة للفعل في التنزيل في خمسة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [٤]الفعل أدري معلق بـ (لعل)[٥].

وجملة: (لعله فتنة) في موضع نصب مفعول به للفعل (أدري)[٦] وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [٧].

هذا وقد اختصت (لعل) بتعليق فعل الدراية من دون غيره من الأفعال.

٤- لام الابتداء:

يجوز في (لام) الابتداء أن تكون معلِّقة للفعل، كقولنا: علمت للحق منتصر. فجملة (الحق منتصر) في موضع نصب سدت مسد مفعولي علم المعلق باللام.

ومما جاء في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [٨].

تباينت وجهات نظر النحويين في (اللام) في لمن).

---

[١] البحر المحيط : ٦/ ٣٤٥ .

[٢] ينظر: شرح شذور الذهب ٣٩٢ .

[٣] النحو الوافي: ٢/ ٢٦ –٢٧ .

[٤] الأنبياء :١١١ .

[٥] ينظر: شرح شذور الذهب:٣٩٢.

[٦] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٧٩/١٧ .

[٧] الأحزاب: ٦٣ وينظر: الشورى: ١٧ والطارق: ١ وعبس،٣.

[٨] البقرة : ١٠٢.

يرى مكي[١] أنَّها لام الابتداء جيء بها للتوكيد، وهي تقطع ما بعدها عما قبلها، ولا يعمل فيما قبل الكلام فيما بعده.

وتبعه أبو البركات الأنباري، قائلاً: ((اللام في (لمن اشتراه) لام الابتداء. و (من) بمعنى الذي في موضع رفع لأنَّه مبتدأ، وخبره: ماله في الآخرة من خلاق.. واللام علَّقت (عَلِموا) أن تعمل فيما بعدها، لأنَّ (لام) الابتداء تقطع ما بعدها عمّا قبلها كحروف الاستفهام والشرط)).[٢]

في حين ذهب النحّاس[٣] إلى أنَّها لام القسم جيء بها للتوكيد.

وكذلك يرى أبو البقاء العكبري، قال: ((اللام هنا هي التي يوطّأ بها للقسم، مثل التي في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ [٤]))[٥].

فعلى هذا تكون جملة (اشتراه) خبراً لاسم الشرط (من) وجوابه محذوف، لأنَّه عند اجتماع الشرط والقسم يحذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب المتقدم. وإنْ تقدم عليهما صاحب خبر فالراجح الشرط[٦] .

والأظهر عند البيضاوي[٧] (ت ٧٩١هـ) أن تكون (اللام) للابتداء علَّقت (علموا) وسواء أكانت (اللام) للابتداء أم للقسم، فإنَّ موضع (لمن اشتراه) نصب لـ(عَلِموا) ولا يعمل (علموا) في (من)؛لأنَّ الشرط والابتداء لهما صدر الكلام[٨].

وقوله تعالى: ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [٩].

اختلف النحويون في (يدعو) وفي اللام في (لمن) على أقوال:

---

[١] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٠٧/١.

[٢] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٥/١.

[٣] ينظر: إعراب القرآن: ٧٢/١.

[٤] الأحزاب:٦٠.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩١/١.

[٦] ينظر: جامع البيان: ٤٦٥/١، والمحرر الوجيز: ٣٧٣/١ والجامع لأحكام القرآن: ٥٦/٢،وشرح ابن عقيل: ٣٨٢/٢، ومعاني النحو، ١٠٠/٤.

[٧] ينظر: تفسير البيضاوي: ٧٩/١.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩١/١.

[٩] الحج: ١٣.

أ: ذهب الكسائي[١] (ت ١٨٩هـ) والفراء[٢] إلى أنَّ (اللام) في (لمن) واقعة في غير موضعها، والتقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه. وقد ضعّف العكبري[٣] ذلك، لأنَّ (ما) في صلة الذي لا يتقدم عليها.

ب: أن يكون (يدعو) بمعنى (القول) واللام للابتداء، و(من) في موضع رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره: إلهي أو مولاي.[٤].

وعلى هذا تكون جملة (لمن ضره أقرب من نفعه) في محل نصب مقول القول ويرى النحّاس[٥] أنَّ هذا أحسن ما قيل في هذه الآية.

ت: يجوز أن يكون (يدعو) بمعنى(يُسَمِّي)[٦] فعلى هذا تكون اللام مزيدة في المفعول الأول، والثاني محذوفاً تقديره (إله)[٧].

ث: تضمين (يدعو) معنى (يزعم)[٨] وبذلك تكون اللام معلِّقة للفعل (يدعو) وجملة: (لمن ضره أقرب من نفعه) في محل نصب مفعول به للفعل (يدعو) المضمَّن معنى يزعم.

٥-(إنَّ) التي في خبرها (اللام):

ذكر ابن عصفور[٩] أنَّ (إنَّ) التي في خبرها (اللام) من الأدوات التي توجب التعليق، والظاهر عند ابن هشام[١٠] أنَّ المعلّق هو (اللام).

ومما جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [١١] .

---

[١] ينظر: معاني القرآن:١٩٨، إعراب القرآن للنحاس:٦٣/٣.

[٢] ينظر: معاني القرآن، ٢١٧/٢.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:١٧٣/٢.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٣٣٧/٣، التبيان في إعراب القرآن: ١٧٣/٢.

[٥] ينظر: إعراب القرآن: ٦٣/٣.

[٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٨/٣.

[٧] ينظر: روح المعاني: ١٢٦/٧.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٧٣/٢.

[٩] ينظر: المقرب:١٣٢.

[١٠] ينظر: شرح شذور الذهب: ٣٩٣.

[١١] المنافقون: ١.

فعلى رأي ابن عصفور تكون (إنّ) معلّقة للفعل (يعلم) وجملة (إنَّك لرسوله) في محل نصب سدّت مسد مفعولي (يعلم).

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [١] جملة (إنّا اليكم لمرسلون) في محل نصب سدّت مسد فعل العلم المعلَّق عن العمل بـ(إنَّ) المكسورة لدخول اللام في خبرها.[٢]

القسم الثاني: الجملة الفعلية.

وهي أقلّ شيوعاً في التنزيل العزيز، وأهم صورها:

– تصدرها بفعل ماضٍ ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٣] .

ذكر العكبري في جملة (هل ثوِّب) ثلاثة أوجه:[٤]

الأول: أن تكون في موضع نصب لـ (ينظرون) وعلى هذا يكون الفعل معلقاً عن العمل بسبب الاستفهام.

الثاني: أن تكون في موضع نصب لقول محذوف والتقدير: يقال لهم. والأول هو الراجح لبعده عن التقدير.

الثالث: لا موضع لها، لأنَّها جملة استئنافية.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٥].

جاء في البحر المحيط: ((وإن –هنا– نافية، وتظنون معلق من العمل، فالجملة بعده في موضع نصب))[٦].

---

[١] يس: ١٦ ينظر التوبة : ٤٢ الأنعام: ٣٣ الصافات: ١٥٨ .

[٢] ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١٨٣/٨.

[٣] المطففين: ٣٥-٣٦.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٥٥/٢.

[٥] الإسراء، ٥٣ وينظر: النمل: ٢٧ يوسف: ٧٣ الإسراء: ١٠٢.

[٦] ينظر: البحر المحيط: ٤٨/٦ وينظر: روح المعاني، ٩٤/١٥، وهداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٢٦/٢.

– تصدرها بفعل مضارع، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [١].

جملة: (هل يذهبنّ) في موضع نصب[٢] للفعل ينظر المعلق بسبب الاستفهام.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [٣].قوله: (أأشكر أم أكفر) في موضع نصب، أي: يبلو شكري وكفري.[٤] وهو عند البيضاوي في محل نصب بدل من الياء.[٥]

الثالث: الجملة الواقعة مفعولاً ثانياً لـ(ظنَّ) وأخواتها:

ذكر ابن هشام[٦] والسيوطي[٧] أنَّ الجملة تقع في موضع نصب مفعولاً ثانياً لـ(ظنَّ) وأخواتها، وهذه الأفعال تتعدى إلى مفعولين، ويكون الثاني أحياناً جملة، وهي على ثلاثة أقسام:[٨]

الأول: ما دلَّ على اليقين نحو: رأى، علم، وجد، ودرى، وتَعَلَّمْ.

الثاني: ما دلَّ على الرجحان مثل: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعدّ، وحجا، وجعل، وهب.

الثالث:ما دلّ على التحويل: نحو: صيّر، وجعل، ووهب، وتَخِذَ، واتَّخذ، وترك، وردّ – وسأتناول الجملة بحسب نوع الفعل.

---

[١] الحج: ١٥.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٧٤/٢.

[٣] النمل، ٤٠.

[٤] ينظر: البيان في إعراب القرآن، ٢٣٥/٢.

[٥] تفسير البيضاوي: ١٧٧/٢ وينظر شاهدان القرآن: النمل، ٤١ العلق، ١٣.

[٦] ينظر: مغني اللبيب، ٧٠/٢.

[٧] ينظر: الأشباه والنظائر في النحو، ٢٦/٢.

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل، ٤١٦/١-٤٣٠، شرح قطر الندى ص١٧٠ النحو الوافي/ ١١/٢ معاني النحو، ٧/٢-٢٨.

١- ما دلّ على اليقين، ومنه (رأى).

ورد المفعول الثاني للفعل (رأى) جملة اسمية وفعلية. فمن الاسمية قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [١].

جملة (كيف تحيي) في موضع نصب بـ(أرني) والتقدير: أرني كيفية إحياء الموتى.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [٣] يجوز في جملة (وجوههم مسودة) أن تكون في موضع نصب على الحال وهو قول أبي البركات الأنباري.[٤]وأجاز أبو البقاء العكبري أن تكون مفعولاً ثانياً، لأنَّ (ترى) لمعنى العِلْم.[٥] والراجح القول بالحالية لأنَّ الرؤية يوم القيامة يمكن أن تكون رؤية عين.

ومن الفعلية قوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [٦].

رأى هنا رؤية المنام[٧] وعليه (الياء) في (أراني) مفعول به أول وجملة (أعصرُ خمراً) في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ (رأى)[٨].

وقوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ [٩] ذكر العكبري في (يسارعون) وجهين:[١٠]

الأول: أن تكون في موضع الحال على أن تكون (ترى) من رؤية العين أو بمعنى (تعرف).

الثاني: أن تكون في موضع نصب مفعولاً ثانياً على أن تكون (ترى) من رؤية القلب.

---

[١] البقرة، ٢٦٠.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ١٧٦/١.

[٣] الزمر، ٦٠.

[٤] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢٥/٢.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٢١/٢.

[٦] يوسف:٣٦.

[٧] ينظر: الكشّاف:٤٤٢/٢، تفسير البيضاوي: ٤٨٣/١.

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل:٤٤١/١.

[٩] المائدة: ٥٢ وينظر شواهد أخر: المائدة:٨٠ الكهف: ١٧ طه: ٩٢ سبأ: ٦ العلق:٧.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٥٢/١.

والأول أظهر لأنَّه يكشف ظهور نفاقهم.

ومنه (وجد) ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[١]. قال أبو البقاء العكبري: ((قوله تعالى (يوادون) هو المفعول الثاني لتجد أو حال أو صفة لقوم))[٢].

وقوله عزّ اسمه: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [٣].

ذكر مكي[٤] في جملة (ملئت حرساً) وجهين:

أحدهما: أن تكون في موضع المفعول الثاني لـ (وجد) والهاء مفعول به أول.

الثاني: أن تكون في موضع الحال على إضمار (قد).

والراجح الأوّل؛ لبعده عن الإضمار ولأنَّ المعنى يستقيم معه أكثر.

٢- ما دلَّ على الرجحان:

وقعت الجملة مفعولاً ثانياً لـ(حسب) في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [٥].

فجملة (لم يذهبوا) في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ (يحسبون)[٦].

وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [٧].

---

[١] المجادلة: ٢٢.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٠٥/٢.

[٣] الجن: ٨ وينظر: النمل:٢٣.

[٤] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٧٦٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٦٦/٢ هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٠٧/٢.

[٥] الأحزاب: ٢٠.

[٦] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٢١/ ١٤٤ .

[٧] المنافقون: ٤.

أجاز الزمخشري[١] أن يكون (عليهم) مفعولاً ثانياً لفعل الحسبان أي: يحسبون كلَّ صيحة واقعة عليهم وضارَّة بهم. وأجاز أيضاً أن تكون جملة (هم العدو) مفعولاً ثانياً على تقدير حذف مضاف أي: يحسبون كلّ أهل صيحة دعاء عليهم.

ويبدو أنَّ في هذا التخريج تكلفاً لا حاجة له. والأولى جعل (عليهم) هو المفعول الثاني؛ لأنَّ المعنى تمَّ به.

٣-ما دلَّ على التحويل :

ومنه الفعل (جعل) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ [٢].

قال العكبري في إعراب (تجري): ((المفعول الثاني لجعلنا أو حال من الأنهار إذا جعلت(جعل) متعدية لواحد))[٣].

والراجح الأول؛ لأنَّه المناسب لسياق النص.

وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٤].

والمعنى: شكر رزقكم[٥] وجملة (أنَّكم تكذبون) في محل نصب مفعول ثانٍ لـ (تجعلون).[٦]

ومنه الفعل (ترك) كما في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [٧] .

جملة (يموج في بعض) مفعول ثانٍ لـ(تركنا) [٨] ومعناها ((يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون إنسهم وجنّهم حيارى))[٩].

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٠].

---

[١] ينظر: الكشاف:٥٤٢/٤-٥٤٣، تفسير البيضاوي: ٤٩٥/٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤٠٤/٩، ٤٠٦.

[٢] الأنعام، ٦.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٩/١.

[٤] الواقعة: ٢٨.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحّاس: ٢٢٩/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٣٩٨/٢.

[٦] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١٣٠/٢٧ .

[٧] الكهف: ٩٩.

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل: ٤٧٩/١ ،هداية السالك الى ألفية ابن مالك:٢١٦/٢ .

[٩] تفسير البيضاوي: ٢٣/٢

[١٠] البقرة:١٧ .

يجوز في (تركهم)[١] أن يكون بمعنى صيرهم فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثاني (في ظلمات) فلا يتعلق الجار بمحذوف. ويجوز أن يكون (لا يبصرون) . وإذا حُمِلَ (ترك) على (خلق) فالجار والمجرور ولا يبصرون حالان. والأول أرجح [٢]؛ لأنَّه يتلاءم مع سياق الآية.

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٣٧/١ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٩/ ٣٢٩ .

[٢] ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٣٥٥-٣٥٦.

المبحث الثاني
الجملة الواقعة حالاً

من الأساليب التي يُعَبّر بها عن الحال أسلوب الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية، ولابدَّ من ضمير يربطها بصاحب الحال[١]، وقد يكون هذا الرابط واواً كقولنا: خرجت من البيت والمطر منهمر، وقد يكون ضميراً نحو:(عاد المسافر يضحك)، أو واواً وضميراً مثل:(خرجت من الحفلة وأنا مسرور). ومحلها النصب.[٢] وجملة الحال وردت في القرآن الكريم بصور مختلفة، وفيما يأتي إيضاح ذلك :

أولاً: الجملة الاسمية:

جاءت بصور مختلفة وأهم صورها :

أ) تصدرها بضمير:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣] فـ(أنتم) مبتدأ و(تعلمون) جملة فعلية في موضع الخبر، والمبتدأ وخبره في موضع نصب على الحال من المضمر في تجعلوا.[٤]

وقوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٥].

ذكر أبو البركات الأنباري أنَّ ((وهم يعلمون))مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من المضمر في (يحرفونه)).[٦]

---

[١] ينظر شرح كافية ابن الحاجب:٧٦/٢ ، شرح ابن عقيل :٦٥٥/١

[٢] ينظر :إعراب الجمل وأشباه الجمل :١٩٦

[٣] البقرة :٢٢ وينظر :البقرة :٤٢ ، ١٣٢، آل عمران:١٠٢ ،١٣٩، والنساء:٤٣، والمائدة:٩٥ ،وهود :٢٨والأنفال:٢٠.

[٤] البيان في غريب إعراب القرآن :٦٤/١ وينظر :التبيان في إعراب القرآن :٤١/١

[٥] البقرة :٧٥ وينظر :البقرة: ١١٣،١٦١،١٨٢ آل عمران: ٢٣،٧٥،١١٣،١٣٥ المائدة:٥٥

[٦] البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٧/١

وجاء في التبيان(((وهم يعلمون) حال والعامل فيه (يحرفونه) ويجوز أن يكون العامل (عقلوه) ويكون حالاً مؤكدة)).[١]

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ﴾[٢] جملة (ونحن عصبة) في محل نصب حال[٣].

والغالب في الجملة الحالية المصدرة بضمير مصاحبة (الواو) لها، وقد تأتي من دونها نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٤].

قال أبو البقاء العكبري في إعراب (هم خالدون) ((مبتدأ وخبر في موضع الحال من أصحاب. وقيل يجوز أن يكون حالاً من النار، لأنَّ في الجملة ضميراً يعود عليها ويكون العامل في الحال معنى الإضافة أو اللام المقدرة))[٥].

ب) تصدرها بحرف ناسخ:

جاءت الجملة الاسمية الحالية مصدرة بأحد الأحرف الناسخة ، ومن هذه الأحرف (كأنَّ) كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[٦] جملة ((كأنَّه ظلة)) في موضع نصب حال من الجبل.[٧]

ومنها (لا) النافية للجنس نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾[٨].

ذكر أبو البركات[٩] الأنباري أنَّ جملة (لا إله إلا هو) في موضع نصب على الحال من الله أو من المضمر في (نزل) .

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ٧٥/١

[٢] يوسف : ١٤ وينظر: البقرة ٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٤٧ يوسف ، ٨

[٣] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٧/٢ ، تفسير البيضاوي:٤٧٦/١ ، الحال في القرآن الكريم ، أنماطه ودلالاته:٥٤ .

[٤] البقرة :٣٩وينظر شاهدان آخران ، المؤمنون :١١ ، والزخرف :٤٨

[٥] التبيان في إعراب القرآن :٥٥/١

[٦] الأعراف: ١٧١ وينظر : البقرة:١٠١ الأعراف:١٨٧ وفصلت:٣٤ والقمر: ٧ والطور:٢٤ والصف:٤ والمنافقون:٤ والمعارج:٤٤ و الحاقة: ٧ والمدثر: ٥٠

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٦٦/١ ، الحال في الأسلوب القرآني :ص١٥٦

[٨] آل عمران:٢-٣ .

[٩] البيان في غريب إعراب القرآن:١٩٠/١ .

والتقدير: أنزل عليك الكتاب متوحِّداً.

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾[١] جملة (لا انفصام لها) ((في موضع نصب على الحال من العروة الوثقى وهي: لا إله إلاّ الله))[٢].

وأجاز أبو البقاء[٣] العكبري أن تكون حالاً من الضمير في الوثقى.

ومنها (إنَّ) كقوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[٤] فجملة (وإنا لموسعون) رابطها الواو والضمير وهي في محل نصب حال [٥].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾[٦] قوله (وإنَّ عليكم لحافظين) في محل نصب حال.[٧]

ت) تصدرها باسم:

وردت مصدرة باسم في شواهد كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾[٨]

الجملة الاسمية (والرسول يدعوكم) في موضع نصب حال. [٩]

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[١٠].

---

[١] البقرة،٢٥٦ وينظر: البقرة، ٢ النساء ،٨٧ الإنعام: ١٢، ١٠٦ ، الأعراف:١٥٨ يونس،٣٧ طه:١٠٨ ، السجدة،٢

[٢] البيان في غريب إعراب القرآن:١٦٨/١ ، التأويل النحوي :٩٦١/٢

[٣] التبيان في إعراب القرآن:١٧١/١

[٤] الذاريات : ٢٧

[٥] ينظر: البحر المحيط :٨/ ١٤٢ ، وهداية السالك إلى ألفية ابن مالك :٣/ ٢٧٣

[٦] الانفطار،٩-١٠ وينظر : الأنعام،٢١ والأنفال:٤٨ ويوسف :١٢ والعنكبوت:٤١ وفصلت: ٤١

[٧] البحر المحيط: ٤٣٧/٨ ، التأويل النحوي في القرآن الكريم : ٩٦٠/٢

[٨] آل عمران:١٥٣

[٩] ينظر : التبيان في إعراب القرآن ،٢٤٥/١ ، الحال في الأسلوب القرآني :١٤٩

[١٠] آل عمران :١٥٤

قال مكي:(((وطائفة) ابتداء والخبر (قد أهمتهم) والجملة في موضع نصب على الحال، وهذه الواو قيل:هي واو الابتداء وقيل: واو الحال))[١].

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[٢].

أجاز الزمخشري[٣] والبيضاوي[٤] أن تكون (الواو) في (هذه) للحال، وعلى هذا تكون جملة (وهذه الأنهار تجري) في محل نصب حال .

والملاحظ على هذه الشواهد القرآنية الكريمة أنَّ الاسم الذي صُدِّرت به جملة الحال جاء بأساليب مختلفة؛ ففي الآية الأولى جاء معرفاً بأل، وفي الثانية جاء نكرة، وفي الثالثة جاء اسم إشارة،وكلّ ذلك يناسب السياق الذي جاءت به جملة الحال، ولا غرابة في ذلك،فهو كلام الله المعجز الذي لا يدانيه أيُّ نظم،وما أحسنَ نظمَ هذا الكلام عند المرتاض بعلم محاسن النظم.[٥]

ث) تقدم الخبر على المبتدأ:

وردت الجملة الاسمية الواقعة حالاً في القرآن الكريم وقد تقدم الخبر (الجار والمجرور والظرف) على المبتدأ .

فمن الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٦].

قال مكي: (((فيه سكينة من ربكم) ابتداء وخبر في موضع الحال من التابوت)).[٧]

---

[١] مشكل إعراب القرآن :١٧٧/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن :٢٢٦/١

[٢] الزخرف :٥١ وينظر: آل عمران، ٩٨ ، ١٦١ ، ١٩٥ النساء:٦٦ ، والأنعام :٩٣، الانفال:٤٢ ، التوبة:٩١ .

[٣] ينظر: الكشاف :٤/ ٢٦٠

[٤] ينظر:تفسير البيضاوي : ٣٧٤/٢

[٥] ينظر الكشاف:٣/ ٣٣٩ -٤٠٠

[٦] البقرة:٢٤٨

[٧] مشكل إعراب القرآن: ١٣٥/١ وينظر : التبيان في إعراب القرآن:١٦٦/١

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾[١].

جملة (فيها هدى ونور) في موضع الحال من التوراة.[٢]

ومن الظرف قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾[٣]

ذكر أبو البقاء العكبري أنَّ جملة (وعندهم التوراة) مبتدأ وخبر في موضع الحال.[٤]

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾[٥].

أجاز مكي[٦] أن تكون جملة (معه ربيون) في موضع نصب على الحال من نبي.

ج) تعدد الأوجه الإعرابية:

جاءت الجملة الاسمية الحالية تحتمل أوجهاً إعرابية دارت بين الصفة والعطف والاستئناف والخبر والمفعول به والبدل .

فمن الصفة قوله تعالى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧].

ذهب مكي[٨] إلى أن جملة (كأنهم لا يعلمون) في موضع رفع صفة لفريق.

وقال العكبري في إعرابها: ((هي وما عملت فيه في موضع الحال ، والعامل نبذ، وصاحب الحال فريق تقديره: مشبهين للجهال))[٩].

وقال الزمخشري عن معناها: ((إنَّ علمهم بذلك رصين، ولكنهم كابروا وعاندوا ونبذوه وراء ظهورهم)).[١٠]

---

[١] المائدة، ٤٤ وينظر: آل عمران ، ٧ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٧٨ والأنعام، ٧١ ، ١٢٧ والأعراف:١٥٤ ،وهود: ١١٣ وإبراهيم :٢٦ والحجر :٤ والحج: ٩ ، ٣٦ والحديد: ٢٥ وغافر:٣٣ والمسد:٥

[٢] التبيان في إعراب القرآن ٣٤٨/١

[٣] المائدة : ٤٣

[٤] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٣٤٧/١

[٥] آل عمران: ١٤٦ وينظر شاهد آخر : الرحمن ،٢٠

[٦] ينظر : مشكل إعراب القرآن :١٧٦/١ ، والكشاف ٤٥١/١ والتبيان في إعراب القرآن: ٢٤٣/١

[٧] البقرة، ١٠١

[٨] ينظر مشكل إعراب القرآن:١٠٦/١ البيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ١١٣

[٩] التبيان في إعراب القرآن : ٨٩/١

[١٠] الكشاف:١٩٧/١ ، تفسير البيضاوي:٧٨/١

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾[١].

ذكر ابن عقيل أنَّ جملة (لها كتاب) في موضع الحال من قرية، وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها))[٢].

وأجاز الزمخشري[٣] إعرابها نعتًا لـ(قرية).

وضعّف ابن عقيل هذا الرأي قائلاً: ((ولا يصحُّ كون الجملة صفة لقرية خلافاً للزمخشري؛ لأنَّ (الواو) لا تفصل بين الصفة والموصوف، وأيضاً وجود (إلا) مانع من ذلك إذ لا يعترض بـ(إلاّ) بين الصفة والموصوف)).[٤]

والراجح إعرابها حالية؛ للسبب نفسه الذي ذكره ابن عقيل.

ومن العطف قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٥].

جملة (وهم راكعون) معطوفة على يقيمون الصلاة.[٦]

ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (يؤتون) [٧]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ[٨] الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[٩]

أجاز العكبري في (والركب أسفل منكم) وجهين:[١٠]

الأول: النصب على الحال من الظرف الذي قبله .

الثاني: الرفع عطفاً على (انتم) أي: وإذ الركب أسفل منكم.

---

[١] الحج، ٤ وينظر البقرة،٢١٦ ، ٢٥٩ النساء، ٨٧ الأنعام، ١٢ الأنفال، ٥ مريم،٢٦ الشعراء، ٢٠٨ الصف، ٢ الصافات، ٤٧

[٢] شرح ابن عقيل:٦٣٨/١ وينظر الحال في القرآن الكريم:٥٤

[٣] ينظر الكشاف: ٢ ، ٥٣٤ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٤٦

[٤] شرح ابن عقيل:٦٣٨/١.

[٥] المائدة: ٥٥

[٦] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٩٧

[٧] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ٣٥٣/١

[٨] العدوة: جانب الوادي وحافته . ينظر مختار الصحاح:٤١٩

[٩] الأنفال: ٤٢ وينظر المائدة: ٥٥ لقمان : ٢٧ الزخرف : ٥١

[١٠] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٤٨٠

والقول بالحالية أظهر؛ لأنَّ في هذه الجملة تصويراً لهيأة الركب أي: العير التي كان فيها أبو سفيان على شاطئ البحر.[١]

ومن الاستئناف قوله تعالى:﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾[٢].

جملة (لا انفصام لها) في موضع نصب على الحال من العروة الوثقى [٣]، ويجوز أن تكون استئنافية [٤]. والراجح أنَّها حالية ؛ لأنَّها جاءت مؤكدة لمضمون الجملة .

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾[٥]

أجاز الزمخشري[٦] أن تكون جملة (كأن لم يسمعها) استئنافية. ويرى أبو البقاء العكبري أنَّها حال، والعامل (ولّى أو مستكبراً)[٧].

وأحسب أنَّ القول بالحالية أرجح؛ لأنَّها تزيد توضيح هيأة الإنسان الذي يسمع آيات الله ويتصور أنَّه لا يسمعها.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٨].

يجوز في جملة ((وأولئك هم الفاسقون)) أن تكون حالاً أو مستأنفة.[٩].

والراجح القول بالاستئناف؛((لأنَّ العقوبة التي حددتها الآية قد تمت عند قوله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) وعليه فهذه الجملة–وأولئك هم الفاسقون– ابتداء كلام آخر للإخبار عنهم بأنَّهم خارجون عن طاعة الله)).[١٠]

---

[١] ينظر : معاني القرآن وإعرابه:٢/ ٣٣٧

[٢] البقرة ،٢٥٦

[٣] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن،١/ ١٦٨ التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٧١

[٤] البحر المحيط: ٢٨٣/٢ ، التأويل النحوي: ٩٦١/٢

[٥] لقمان، ٧ وينظر لقمان: ١٦/١ والعنكبوت:٤١

[٦] الكشاف:٣ / ٤٩٨ ، تفسير البيضاوي: ٢/ ٢٢٧

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٦٣ تفسير البيضاوي:٢٢٧/٢

[٨] النور:٤

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٩٧/٢

[١٠] الحال في الأسلوب القرآني :١٤٩

ومن الخبر قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[١].

قال أبو البقاء العكبري في إعراب قوله تعالى (كأنّه ولي): ((فيه وجهان:

أحدهما: هو حال من الذي بصلته. و(الذي) مبتدأ، وإذا للمفاجأة وهي خبر المبتدأ أي: فبالحضرة المعادي مشبهاً للوالي، والفائدة تحصل من الحال.

والثاني: أن يكون خبراً لمبتدأ، وإذا ظرف لمعنى التشبيه، والظرف يتقدم على العامل المعنوي))[٢]، والراجح أنَّه حال لحصول الفائدة به.[٣]

ومن المفعول به قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾[٤].

ذهب الزمخشري[٥] إلى أنَّ (ترى) تحتمل أن تكون بصرية وعلمية . فعلى البصرية تكون جملة (وجوههم مسودة) في محل نصب حالاً، وعلى العلمية تكون في موضع نصب على أنَّها مفعول به ثان. والراجح أن تكون في محل نصب حالاً؛ لأنَّ الرؤية من رؤية العين.

ومن (البدل) قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾[٦].

ذكر أبو البقاء العكبري أنَّ جملة (كيف ننشزها) ((في موضع الحال من العظام، والعامل في (كيف) ننشزها، ولا يجوز أن تعمل فيها انظر؛ لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ولكن (كيف ننشزها) جميعاً حال من العظام والعامل فيها (انظر) تقديره، انظر إلى العظام محياة))[٧].

وهذا الإعراب لا يجوز عند أبي حيان[٨]؛ لأنَّ الجملة الاستفهامية لا تقع حالاً وإنَّما تقع (كيف) وحدها.

---

[١] فصلت:٣٤

[٢] التبيان في إعراب القرآن : ٣٣٤/٢

[٣] المصدر نفسه

[٤] الزمر : ٦٠

[٥] ينظر: الكشاف:١٤٢/٤ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم :٤١٨/٩

[٦] البقرة :٢٥٩ وينظر : لقمان: ٧

[٧] التبيان في إعراب القرآن :١٧٥/١

[٨] ينظر: البحر المحيط: ٢٩٤/٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم :٤٢٢/٢

وأجاز قسم من النحويين[١] إعرابها بدلاً من العظام وهذا هو الراجح ، لأنَّ الجمهور يمنع مجيء الحال جملة إنشائية[٢].

وجاءت جملة الحال تحتمل وجهين هما: الاستئناف والاعتراض نحو قوله تعالى:﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[٣].

قوله تعالى: ((لا إله إلاّ هو)) يجوز أن يكون مستأنفاً أو حالاً من ربك، والتقدير: من معك منفرداً، وهو حال مؤكدة.[٤]

وأجاز البيضاوي[٥] أن تكون الجملة اعتراضية جيء بها لتأكيد إيجاد الإتباع. ويبدو القول بالحالية أرجح؛لأنَّها مؤكدة لـ (من ربك).

ووردت تحتمل العطف والاعتراض، ومنه قوله جل جلاله: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[٦].

قال الزمخشري في إعراب (ونحن له مسلمون): ((حال من فاعل نعبد أو من مفعوله؛ لرجوع الهاء إليه في له ،ويجوز أن تكون جملة معطوفة على (نعبد) وأن تكون جملة اعتراضية مؤكدة، أي: ومن حالنا إنا له مسلمون مخلصون التوحيد أو مذعنون))[٧].

ويبدو أنَّ القول بالعطف بعيد؛ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه . والأظهر القول بالحالية أو الاعتراضية.

وجاءت تحتمل النعت بالاستئناف، ومنه قوله تعالى:﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[٨].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب: ٣٣٤/٢ إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٣٩٦/١

[٢] ينظر شرح كافية ابن الحاجب : ٧٦/٢، البحر المحيط ٢٩٤/٢، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١٢٢ النحو الوافي: ٢٩٤/٢ .

[٣] الأنعام: ١٠٦.

[٤] التبيان في إعراب القران:٤١٢/١.

[٥] تفسير البيضاوي: ٣١٦/١

[٦] البقرة: ١٣٣.

[٧] الكشاف :٢٢٠/١

[٨] النساء:١٥٧

قال أبو البقاء العكبري في قوله تعالى (ما لهم به من علم): ((يجوز أن يكون موضع الجملة المنفية جراً صفة مؤكدة لـ(شكٍّ) تقديره: لفي شكٍّ منه غير علم. ويجوز أن تكون مستأنفة))[١]. ويجوز أن تكون في موضع الحال[٢] من شكّ.

ووردت تحتمل الاستئناف والبدل كقوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ﴾[٣].

يجوز في جملة (له أصحاب) [٤] أن تكون مستأنفة أو حالاً من الضمير في (حيران) أو من الضمير في الظرف، أو بدلاً من الحال التي قبلها .

واجتمعت في قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٥] مع الحالية ثلاثة أوجه دارت بين الصفة والاستئناف والعطف.

ذهب مكي[٦] إلى أنَّ جملة (وهم يسجدون) في موضع رفع نعت لـ(أمة).

وأجاز أبو البركات الأنباري[٧] أن تكون معطوفة على (يتلون) ويكون المراد بالسجود السجود بعينه، والمعنى: يتلون آيات الله ويسجدون .

وهي عند أبي البقاء العكبري[٨] حال من الضمير في يتلون أو في(قائمة) ويجوز أن تكون استئنافية .

ويبدو أنَّ القول بالعطف والحالية أرجح من النعت والاستئناف؛ لأنَّه أكثر ملاءمة لسياق النص القرآني الكريم.

ثانياً : الجملة الفعلية

---

[١] التبيان في إعراب القرآن :٣٢٣/١

[٢] ينظر التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢/ ٩٦٦

[٣] الأنعام: ٧١

[٤] التبيان في إعراب القرآن: ٣٩٨/١

[٥] آل عمران: ١١٣

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن:١٧٠/١

[٧] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢١٦

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٢٣٣/١

يشيع في التنزيل العزيز وقوعها حالاً. وجاءت بصيغ مختلفة أهمها:

١-تصدرها بفعل ماض مقترن بـ(قد) وغير مقترن.

نقل أبو البركات الأنباري خلافاً بين البصريين والكوفيين في مسألة وقوع الفعل الماضي حالاً، فقال: ((ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً، واليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين.

وذهب البصريون إلى أنَّه لا يجوز أن يقع حالاً، واجمعوا على أنه إذا كانت معه (قد) أو كان وصفاً لمحذوف فإنَّه يجوز أن يقع حالاً))[١].

وكذلك اختلف معربو القرآن فالزمخشري[٢] والعكبري[٣] يقدران (قد) مع الفعل الماضي. في حين ذهب أبو حيان[٤] خلاف ذلك .

والراجح في هذه المسألة مذهب الكوفيين لكثرة وقوع الفعل الماضي[٥] حالاً في القرآن الكريم من غير اقترانه بـ(قد) فساغ القياس عليه. ومن أمثلة شواهد اقترانه بـ(قد) قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾[٦].

جملة (وقد أمروا) في موضع الحال من الفاعل في (يريدون).[٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾[٨].

قوله تعالى ((وقد دخلوا)) في موضع نصب على الحال.[٩]

ومن شواهد عدم الاقتران قوله جل جلاله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[١].

---

[١] الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٥٢ المسألة ٣٢ وينظر : شرح كافية ابن الحاجب :٨٣/٢

[٢] ينظر : الكشاف: ١٥١/١ ، ٤٠٩ و ٣١٨/٢ .

[٣] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٨٦/١ ، ١٨٠ ، ٢٩٣

[٤] ينظر: البحر المحيط:١/ ٣١٧ ، ٦/ ٣٥٥ ، ٨/ ٤٢٣

[٥] ذكر عبد الفتاح الحموز في مؤلفه (التأويل النحوي في القرآن الكريم) مئة وإحدى وستين آية جاء فيها الفعل الماضي عارياً من (قد) ٩٤٨/٢ – ٩٥١.

[٦] النساء، ٦٠

[٧] ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢٩٥/١

[٨] المائدة، ٦١ وينظر: النساء:١٤٠ ، ١٦١ الأنعام: ٨٠ ، ١١٩ يونس : ٥١ ، ٩١

[٩] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٩٩

جاء في التبيان: ((وأُشربوا في موضع الحال، والعامل فيه قالوا ، أي قالوا ذلك وقد أُشربوا و(قد) مرادة؛ لانّ الفعل الماضي لا يكون حالاً إلاّ مع قد))[٢] .

وقوله تعالى:﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[٣] قوله (وحشرناهم) في موضع الحال، أي: وقد حشرناهم[٤] .

٢- تصدرها بفعل ماضٍ منفي:

جاءت الجملة الحالية مصدرة بفعل ماضٍ منفي بـ(ما) ومنه قوله تعالى:﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥].

جاء في التبيان:((وما كنت تعلمها يجوز أن يكون حالا من ضمير المؤنث في نوحيها، وأن يكون حالاً من الكاف في إليك))[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ﴾[٧]

قوله (وما كنت تدري) حال من الكاف في إليك.[٨]

---

[١] البقرة:٩٣

[٢] التبيان في إعراب القرآن: ٨٦/١ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣ / ٥٧٢

[٣] الكهف: ٤٧

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٦/٢ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٣/ ٥٧٥

[٥] هود: ٤٩

[٦] التبيان في إعراب القرآن: ٥٤٠/١ وينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٩٤٥/٢ ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٧٩/٣

[٧] الشورى، ٥٢ وينظر: البقرة، ٧١ آل عمران، ٦٥ الأعراف:٤٣ ، ٨٠ العنكبوت: ٢٨ ق،٣٨ البينه:٤

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٤١/٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٧٩/٣ الحال في الأسلوب القرآني:٢٦٠

٣- تصدرها بفعل مضارع وهو على أنواع :

النـــوع الأول: غير مقترن بشيء. ومنه قوله تعالى:﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾[١].

قوله تعالى: (تمشي) في موضع الحال من إحداهما، والعامل فيه جاءت[٢] .

وفي تسخير الجبال للتسبيح مع داود عليه السلام يقول جل جلاله: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾[٣].

جملة (يسبحن) في موضع نصب على الحال[٤]. وقال البيضاوي في معناها: ((ويسبحن حال وضع موضع مسبحات[٥] لاستحضار الحال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حالاً بعد حال))[٦].

وقوله تعالى:﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾[٧].

جملة (يبكون) في موضع نصب حال.[٨]

وذكر الزركشي[٩] (ت٧٩٤هـ) أنَّ سبب اللجوء إلى الفعل المضارع (يبكون) من دون اسم الفاعل هو توضيح صورة ما هم عليه وقت المجيء ، وأنَّهم آخذون في البكاء يجددونه شيئا بعد شيء .

النوع الثاني: اقترانه بـ(الواو).

ذكر ابن مالك(ت٦٧٢هـ) أنَّ الجملة الحالية المصدرة بفعل مضارع مقرون بـ(الواو) يجب تقدير مبتدأ بعد الواو. هذا ما أشار إليه بقوله[١٠] :

---

[١] القصص،٢٠

[٢] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٥٤٢

[٣] ص:١٨

[٤] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٠٨ ، والكشاف: ٨٠/٤

[٥] جاء في تفسير البيضاوي: ٣٠٩/٢ ، (مسبحان). والصحيح ما أثبته لمناسبته السياق.

[٦] تفسير البيضاوي:٣٠٩/٢

[٧] يوسف: ١٦

[٨] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٧ ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٣٩/٣

[٩] ينظر البرهان في علوم القرآن: ٦٧/٤

[١٠] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٦٥٦

وذاتُ واوٍ بعدها أنوِ مبتدا لَهُ المُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

ووجدتُ أبا البقاء العكبري أحياناً يقدر مبتدأ بعد الواو كما في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾[١] والتقدير ونحن نعلم.[٢]

وأحياناً يصرح بسلامة التركيب، ويبتعد عن التقدير، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾[٣] قال: ((قوله تعالى: (وأفوض أمري إلى الله) الجملة حال من الضمير في (أقول)))[٤].

وقد يأتي المضارع مقروناً بـ(الواو) و (قد) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾[٥] .

قال البيضاوي عن جملة (وقد تعلمون) : ((والجملة حال مقررة للإنكار فإنَّ العلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع إيذاءه، و(قد) لتحقيق العلم))[٦] .

وعلى الرغم من هذا التقدير الذي افترضه النحويون فإنَّ الجملة حالية ولم تختلف في شيء سوى الرغبة في إخضاع الآيات القرآنية الكريمة للصناعة النحوية التي تبدو أحياناً بعيدة عن روح اللغة العربية.

ولا أرى مسوغاً للقول بهذا التقدير، فالشواهد التي جاءت في القرآن الكريم كثيرة، والذي كثر ساغ القياس عليه، فضلاً عن أنَّ عدم التقدير لا يمس بفصاحة اللغة وليس مخالفاً لمقاييسها، وبقبوله تيسير للمتحدث ليفصح عما في نفسه، وينوع في طرائق التعبير.

---

[١] ق:١٦

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٧٢

[٣] غافر:٤٤

[٤] التبيان في إعراب القرآن ٣٢٧/٢

[٥] الصف :٥٠

[٦] تفسير البيضاوي: ٤٨٩/٢ وينظر شواهد على اقتران المضارع بالواو البقرة:٩ والإسراء:٥٢ البقرة ٢٠٤،٢٨٢ وآل عمران:١٤٢ ، ١٧٠ ، ١٩١ والمائدة:٨٤ ويونس :٢٧ والحج:٢٥ والأحزاب : ١٣ ، ٣٧ وغافر ٤٤ والمجادلة:١ وق:١٦ والزمر:٣٦ وفصلت:٩،١٠

النوع الثالث : كونه منفياً:

جاءت الجملة الحالية مصدرة بفعل مضارع منفي بإحدى أدوات النفي ومنها (ما) نحو قوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾[١].

يجوز في جملة (ما يمسكهن) أن تكون حالاً من الضمير في (يقبضن)[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾[٣].

أجاز أبو البركات الأنباري[٤] أن تكون (ما) في (وما يعبدون إلا الله) نافية والواو للحال، والتقدير: وإذ اعتزلتموهم غير عابدين إلا الله .

والملاحظ أنَّ (ما) في الآية الأولى جاءت عارية من (الواو) وفي الثانية مقرونة بها وفي هذا انتصار لرأي ابن يعيش الذي أجاز فيه دخول (الواو) على المضارع المنفي[٥].

ومنها(لم) نحو قوله تعالى:﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾[٦].

جملة (لم تسكن) حالية والعامل فيها الإشارة [٧] وقوله تعالى:﴿أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[٨].

---

[١] الملك: ١٩

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن :٢/٤٢٠

[٣] الكهف:١٦

[٤] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/١٠٢

[٥] ينظر شرح المفصل لابن يعيش:٢/٣٩٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم:٣/٥٨٠ وينظر شواهد آخر على الاقتران ب(ما) البقرة:٩، ٦٩ يوسف:٥٣ الأنعام:١٢٣ النحل: ٧٩

[٦] القصص:٥٨ وينظر: آل عمران،١٧٤، والأنعام،١٥٨ والأعراف،١١ والإنسان، ١

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن :٢/ ٢٤٧

[٨] آل عمران: ٤٧ وينظر: البقرة،٤٧ ، المائدة،٢٧ ، ٤١ الأنعام،٩٣ القرية، ١٦، ١٨ الكهف،١، ٤٣ ، ٥٣ مريم، ٩، ١٤ ، ٤١ ، ٦٧ طه ، ٩٤ ، ١١٥

قوله: (ولم يمسسني) في محل نصب حال.[١]

إنَّ اقتران (لم) النافية للمضارع بالواو وعدم اقترانها يرد ما ذهب إليه الرضي[٢]من أنَّ المضارع المنفي بـ(لم) لابدَّ له من الواو، ويقوي رأي أبي حيان[٣] الذي أجاز إثبات الواو وحذفها.

ومنها (لا) كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[٤].

أجاز أبو البركات الأنباري [٥] أن تكون جملة (لا تكلم) حالاً من الضمير في (يأتي) .

وقوله تعالى:﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[٦].

جملة(ولا يكتمون الله حديثاً) في موضع نصب على الحال تقديره: ودُّوا التسوية فيها كاتمين الحديث من الله[٧].

والغالب على الأسلوب القرآني ورود المضارع المنفي بـ(لا) عارياً من الواو[٨]، وهذا يقوي رأي الرضي[٩] الذي ذهب إلى أن الأغلب فيه تجرده من الواو. أمَّا (لمَّا) فجاءت الواو مصاحبة لها في جميع الشواهد القرآنية الكريمة .

ومن ذلك قوله تعالى:﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[١٠].

---

[١] ينظر: البحر المحيط: ٢٩٢/٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٨١/٣

[٢] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٨٢/٢

[٣] ينظر: البحر المحيط: ٢/ ٢٩٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٥٨١/٣

[٤] هود، ١٠٥ وينظر: البقرة، ٢٧٣ النساء،٩٨ التوبة،١٩ هود،٧٠ ، ١٠٥ يوسف،١١ ابراهيم،٤٣ الحجر، ١٢ ، ١٣ ، ٤٨ الكهف، ٤٩ مريم، ٨٧

[٥] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن،٨٢/٢

[٦] النساء:٤٢ وينظر: الأنعام:٢٧ ، ٨١ يونس،٩٨ الرعد :٣٦ الشمس ١٥

[٧] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٥٥/١ ، التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨/١

[٨] ينظر: الحال في الأسلوب القرآني:٢٣٣-٢٣٦

[٩] شرح كافية ابن الحاجب :٨٢/٢

[١٠] الحجرات،١٤ وينظر: البقرة ٢١٤ آل عمران ، ١٤٢ التوبة ، ١٦ يونس ٣٩

قوله (ولما يدخل) حال من الضمير في (قولوا) أي: ولكن قولوا أسلمنا ولم تواطن قلوبكم ألسنتكم بعد.[١]

٤-تعدد الأوجه الإعرابية:

وردت الجملة الفعلية الواقعة حالاً تحتمل أوجها إعرابية دارت بين المفعول به والصفة والعطف والاستئناف والخبر والتفسيرية.

فمن المفعول به قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾[٢].

ذكر أبو حيان[٣] أن الرؤية هنا من رؤية العين، ويجوز أن تكون قلبية، وعلى هذا يجوز أن تكون جملة يصدون في محل نصب حالاً أو مفعولاً ثانياً.

والراجح أن تكون حالاً((لأنَّ الآية الكريمة بصدد الحديث عن المنافقين وكشف أفعالهم، والإبصار لهذه الحالة فيه زيادة فضح وتقريع))[٤].

ومن الصفة قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[٥].

قال البيضاوي في إعراب (يحمل) : ((و(يحمل) حال والعامل فيه معنى المثل أو صفة إذ ليس المراد من الحمار معيناً))[٦]، ولعل الحالية أرجح، لأن الهدف هو تشبيه اليهود في عدم الإفادة بما انزل الله حال كونه يحمل أسفاراً.

ومن العطف قوله تعالى:﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾[٧].

---

[١] ينظر: تفسير البيضاوي:٤١٨/٢ .

[٢] النساء: ٦١ وينظر: المائدة، ٨، ٥٢ ، ٦٢ الأنعام ، ٦ ، ١١٠ ، النصر ، ٢

[٣] ينظر: البحر المحيط : ٣ ، ٢٨ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٤١٩/٩

[٤] الحال في الأسلوب القرآني : ص٢٢١-٢٢٢

[٥] الجمعة،٥ وينظر: البقرة، ١٢٩ آل عمران،١٣ ، ١١٣ ، ١٦٩ ، ١٩٣ النساء، ٤٦ المائدة ، ٤١، ٥٤ ، ٩٤ التوبة،١٠٣ الإسراء، ٩٣ يس ،٣٧ القصص، ٢٧

[٦] تفسير البيضاوي: ٤٩٢/٢

[٧] آل عمران،٨٦ وينظر: البقرة،٨٩ آل عمران،١٦٨ النساء، ٢٠ الأعراف،١٧١

قال الزمخشري في إعراب (وشهدوا): ((فيه وجهان: أن يعطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل، لأنَّ معناه بعد أن آمنوا كقوله تعالى:﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١].

ويجوز أن تكون الواو للحال بإضمار (قد) بمعنى كفروا وقد شهدوا أنَّ الرسول حق)).[٢]

وعلى الوجهين هو دليل على أنَّ الإقرار باللسان خارج عن حقيقة الإيمان [٣].

ومن الخبر قوله تعالى:﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٤].

أعرب الفراء[٥] جملة (تجري) خبراً عن المبتدأ (مثل).

وضعف أبو البركات الأنباري هذا بقوله: ((هذا يؤدي إلى إلغاء المضاف والإخبار عن المضاف إليه))[٦].

وقال أبو البقاء العكبري عن هذه الجملة: ((مثل الجنة مبتدأ والخبر محذوف، أي: وفيما يتلى عليكم مثل الجنة. فعلى هذا (تجري) حال من العائد المحذوف في (وعد) أي: وعدها مقدّراً جريان أنهارها))[٧].

والراجح القول بالصفة، لأنّ جريان الأنهار دائم لا ينقطع.

وجاءت تحتمل مع الحالية تفسيرية نحو قوله تعالى:﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾[٨].

---

[١] المنافقين:١٠.

[٢] الكشاف،٤٠٨/١ وينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٢٢٧/١ تفسير البيضاوي ١٦٩/١

[٣] تفسير البيضاوي،١٦٩/١

[٤] الرعد،٣٥ وينظر: البقرة، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ٢٣١ آل عمران، ٧ ،٣٠ ، ٥٨ ، ١٤٠ ، ١٧٥ .

[٥] ينظر: معاني القرآن ، ٦٥/٢ البيان في غريب إعراب القرآن، ٥٢/٢

[٦] البيان في غريب إعراب القرآن:٢/ ٥٢

[٧] التبيان في إعراب القرآن: ٣٣/٢

[٨] إبراهيم: ٢٨-٢٩

ذهب أبو البركات الأنباري[١] إلى أنَّ جملة (يصلونها) في موضع نصب على الحال من (قومهم) أو (جهنم).

ويرى أبو البقاء العكبري[٢] أنَّها تفسيرية لا محل لها من الإعراب على أن تكون (جهنم) منصوبة بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير:

يدخلونها أو يصلونها. والراجح كونها حالية لخلوها من الحذف والتقدير، ولأنَّها توضح هيأة القوم وهم يدخلونها مقاسين حرَّها .

ووردت الجملة الحالية في أقوال المعربين تحتمل العطف والاستئناف في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[٣].

قال أبو البقاء العكبري: (((وظنوا) مستأنف، ويجوز أن يكون معطوفاً على (نتقنا) فيكون موضعه جراً ويجوز أن يكون حالاً و(قد) معه مراده))[٤].

وجاءت تحتمل الصفة والاستئناف في قوله تعالى:﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى﴾[٥].

أجاز معربو[٦] القرآن أن تكون جملة (لا يَسَّمَّعُونَ) في موضع نصب على الحال أو جر على الصفة أو استئنافية.

والقول بالصفة ضعيف لأنَّه ((يقتضي أن يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون))[٧].

والراجح -كما يرى ابن هشام- ((أنَّ جملة (لا يَسَّمَّعون) مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان،ولا حال منه، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع))[٨].

---

[١] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٨/٢ ، وتفسير البيضاوي: ١/ ٥١٩

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٤١/٢ ، تفسير البيضاوي: ٥١٩/١

[٣] الأعراف:١٧١

[٤] التبيان في إعراب القرآن : ٤٦٦/١ ، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣/ ٥٧٤

[٥] الصافات:٧-٨

[٦] ينظر الكشاف:٣٨/٤-٣٩، التبيان في إعراب القرآن: ٣٠١/٢، تفسير البيضاوي: ٢٩٠/٢.

[٧] تفسير البيضاوي: ٢٩٠/٢.

[٨] مغني اللبيب: ٣٩٦/١.

المبحث الثالث
الجملة الواقعة تابعةً لمنصوب

نعني بالجملة التابعة هي التي يصح تأويلها بمفرد، وتأتي في موضع رفع ونصب وجر، والذي يعنينا النصب.

وردت هذه الجملة على نوعين:

الأول: تابعة لمفرد منصوب، وتقع في باب:

١- **العطف:** ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[١].

جاءت جملة (يقبضن) معطوفة على الحال المفرد (صافات) والتقدير: يصففن ويقبضن، أي: صافات وقابضات.[٢]

ويرى الزمخشري أنّ السر في عدول القرآن الكريم إلى (يقبضن) عن (قابضات) هو: ((أنَّ ألأصل في الطيران هو صف الأجنحة، لأنَّ الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها.

وأمّا القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طارٍ غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهنَّ صافات ويكون منهنَّ القبضُ تارة بعد تارة كما يكون من السابح))[٣].

وجاءت الجملة الاسمية معطوفة على الحال المفرد في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْهُمْ قَائِلُونَ﴾[٤].

جملة ((هم قائلون) حال معطوفة على (بياتاً) كأنَّه قيل: فجاءهم بأسنا بائتين أو قائلين))[٥].

ويقول البيضاوي عن حذف واو الحال: ((وإنَّما حُذِفت واو الحال استثقالاً لاجتماع حرفي العطف، فإنَّها واو عطف استعيرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح))[١].

---

[١] الملك: ١٩ وينظر، الإسراء، ١٧٠، الكهف، ٦٩ الحديد، ١٨.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٢٠/٢ و دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٣٠/٣.

[٣] الكشاف :٥٨٥/٤ وينظر: تفسير البيضاوي ٥١١/٢. ومعاني الأبنية في العربية:١٢ .

[٤] الأعراف: ٤.

[٥] الكشاف: ٨٣/٢، وينظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٢/١، تفسير البيضاوي: ٣٣٢/١.

٢- **النعت:** تقع الجملة نعتاً، ولابدَّ من ضمير يربطها بالمنعوت، وقد يحذف بدليل[٢].

وقد وردت في التنزيل العزيز بنوعيها الفعلية والاسمية، وفيما يأتي إيضاح ذلك:

أ) الجملة الفعلية: جاءت بصور مختلفة وأهم هذه الصور:

- تصدرها بفعل مضارع مثبت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٣].

ذكر العكبري[٤] أنَّ جملة (تجري من تحتها الأنهار) في موضع نصب صفة لجنات. وقوله تعالى:﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾[٥]. قوله تعالى (يلوون) في موضع نصب صفة لفريق.[٦]

- تصدرها بفعل مضارع منفي، ومنه قوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾[٧]، قوله تعالى (لا تجزي نفس) في موضع نصب صفة ليوم، والتقدير: تجزي فيه.[٨]، وقوله تعالى:﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[٩].

أجاز العكبري[١٠] أن يكون (رسلاً) منصوباً بفعل تقديره: وأمرنا رسلاً وعلى هذا تكون جملة (لم نقصصهم) في موضع نصب صفة لـ(رسلاً).

---

[١] تفسير البيضاوي: ٣٣٢/١.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل: ١٩٧/١.

[٣] البقرة، ٢٥

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٣/١

[٥] آل عمران :٧٨ وينظر: البقرة:٢٨١ آل عمران ، ١٦٤ النساء، ١٣ البقرة، ١٤٤ ، ١٦٥ الأنعام، ٩١ آل عمران ١٩٣ الأنعام ، ١٢٢ يوسف، ٣٦ السراء، ١٣ ، ٩٣ القصص، ١٥

[٦] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٢٢٤/١

[٧] البقرة، ٤٨

[٨] التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٩

[٩] النساء، ١٦٤ وينظر: البقرة: ١٢٣ المائدة:١١٥ الأنعام: ١٥٨ ، ١٦٥ التوبة: ٢٦ الكهف: ٩٣ طه: ٥٨ ، ٩٧ لقمان: ٣٣ الأحزاب: ٩ ، ٢٧

[١٠] ينظر التبيان في إعراب القران:٣٢٦/١ .

- وردت مصدرة بفعل ماض مثبت: ومنه قوله تعالى:﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾[١] يجوز في جعلنا أن يكون في موضع نصب صفة لرجلين[٢].

وقوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[٣].

جملة (أحاط بهم سرادقها) في موضع نصب صفة لـ(ناراً)[٤].

- تعدد الأوجه الإعرابية:

وردت الجملة الفعلية الواقعة صفة لمنصوب تحتمل الحالية ومن ذلك قوله تعالى:﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾[٥]، يجوز في (يتلو عليهم) [٦] أن تكون في موضع نصب صفة لـ(رسولاً) أو حالاً من الضمير في (منهم) والعامل فيه الاستقرار. والراجح القول بالحالية، لأنَّ النكرة وهي (رسولاً) قد وصفت بـ(منهم) وبذلك تخصصت.

وقوله تعالى: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ﴾[٧].

يجوز في جملة (نقرؤه) أن تكون صفة لـ(كتاباً) ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في (علينا)[٨] ويرى ابن هشام[٩] أنَّها صفة لا غير، لوقوعها بعد النكرة المحضة .

وأحسب أنَّ القول بالصفة هو الأنسب؛لأنَّها وقعت بعد النكرة المحضة، والجمل بعد النكرات صفات[١٠].

---

[١] الكهف: ٣٢

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٣ ، دراسات لأسلوب القرآن ، ٥٣٠/١٠

[٣] الكهف: ٢٩ وينظر: النساء ، ١٦٠ الممتحنة،١٣ الإنسان ، ٧ يوسف ، ٦٨ الرعد، ١٦ ، ٣١ فصلت،٢٥ ، ٥٠ الاحقاف، ٣٠ الفتح ، ٢٩ المجادلة، ١٤ الإنسان ، ١٧

[٤] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ٥٣٠

[٥] البقرة،١٢٩

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ١٠٣/١

[٧] الإسراء،٩٣

[٨]ينظر : التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٢

[٩] ينظر: مغني اللبيب،٩١/٢ وينظر شاهدان آخران : آل عمران ، ١٦٩ ، التوبة ، ١٠٣

[١٠] ينظر مغني اللبيب: ٢/ ٩١

ووردت الجملة تحتمل الاستئناف في قوله تعالى:﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ﴾[١]. لم يجوّز أبو السعود (ت٩٥١هـ) وقوع (إن يردْنِ الرحمن بضُرٍ لا تغني عني شفاعتهم شيئاً) صفة، لأن الجملة الشرطية في هذا الموضع ((استئناف سيق لتعليل النفي المذكور، وجعله صفة لـ(آلهة) ربما يوهم أنَّ هناك آلهةً ليست كذلك))[٢]، في حين أجاز الجَمَل (ت١٢٠٤هـ) وقوعها صفة لـ(آلهة). [٣]

ووردت تحتمل في قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[٤] الحال والنعت والاستئناف.

قال أبو البقاء العكبري في (يوحي): ((يجوز أن يكون حالاً من (شياطين) وأن يكون صفة لعدو))[٥] ويجوز أن تكون مستأنفة[٦].

ب- الجملة الاسمية: وردت في محل نصب صفة للاسم المنصوب في أحوال مختلفة:

الحال الأول: تصدرها باسم ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٧].

---

[١] يس،٢٣.

[٢] تفسير أبي السعود : ١٦٤/٧

[٣] ينظر: الفتوحات الالهية : ٥٠٨/٣.

[٤] الأنعام :١١٢

[٥] التبيان في إعراب القرآن: ٤١٥/١

[٦] ينظر: الفتوحات الإلهية: ٧٩/٢

[٧] آل عمران ٣٣-٣٤

قال العكبري: ((جملة (بعضها من بعض) مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة لذرية))[١].

وقوله عز اسمه:﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾[٢].

جملة (الله مهلكهم)[٣] في محل نصب صفة لـ(قوماً) .

الحال الثاني: وردت مسبوقة بأداة نفي نحو قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[٤].

قوله[٥]: (لا برهان له) في موضع نصب صفة لـ(إله).

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لا رَيْبَ فِيهِ﴾[٦] (لا ريب فيه) في موضع نصب صفة لـ(أجلاً)[٧].

الحال الثالث: تقدم الخبر على المبتدأ: كقوله تعالى:﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ﴾[٨]، يجوز في (منهم الصالحون) أن يكون صفة لـ(أمم) أو بدلاً منه[٩].

وقوله تعالى:﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[١٠].

جملة (فيه ذكركم) صفة لـ(كتاباً)[١١].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٨/١

[٢] الأعراف،١٦٤ وينظر الحج،٦٧ ، ١٦٨ ، الأنبياء ، ٢١ التحريم، ٦

[٣] ينظر: مغني اللبيب ، ٩١/٢ .

[٤] المؤمنون،١١٧

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٩٥/٢

[٦] الإسراء، ٩٩ . ص ١٥ . الطور، ٢٣

[٧] ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١٠/ ، ٥٤٩/١٠

[٨] الأعراف، ١٦٨

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١/ ٤٦٥

[١٠] الأنبياء:١٠ وينظر: النحل : ١٠ الزخرف: ٢٩

[١١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٢/ ١٥٥

٣- **البدل:** وردت الجملة بدلاً من مفرد بنوعيها الاسمية والفعلية.

فمن الاسمية: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾[١].

ذكر الزمخشري[٢] أنَّ قوله: (للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة) بدلٌ من (خيراً).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾[٣] يجوز في جملة[٤] (هذا حلال وهذا حرام) أن تكون في موضع نصب بدلاً من الكذب، أو على إضمار فعل، والتقدير: ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم فتقولوا: هذا حلال وهذا حرام. والقول بالبدل أرجح لبعده عن الإضمار.

ومن الفعلية: قوله عزّ اسمه:﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[٥].

أجاز العكبري في جملة (لا يرتد إليهم طرفهم) أن تكون بدلاً من (مقنعي) أو حالاً من الضمير في (مقنعي). وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٦].

ذهب العكبري[٧] إلى أنَّ جملة (يترقب) حال مبدلة من الحال الأولى (خائفاً) ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في (خائفاً).

ويرى الآلوسي[٨] (ت١٢٧٠هـ) أنَّها خبر ثانٍ. والأَوْلَى كونها حالاً لأنَّ المعنى مع الحال أكثر استقامة. هذا ولم تقع الجملة في باب التوكيد، لأنَّ الجملة لا تؤكد المفردات.[٩]

النوع الثاني: الجملة الواقعة تابعاً لجملة.

---

[١] النحل : ٣٠

[٢] ينظر الكشاف، ٢/ ٥٦٤، تفسير البيضاوي:١/ ٥٦٠ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١١/ ٦٠

[٣] النحل:١١٦ النساء ، ١٨٥، ق، ٦ الغاشية ، ١٧

[٤] ينظر: الكشاف: ٢ / ٥٩٨ ، تفسير البيضاوي ١/ ٥٦٠ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم :١١/ ٦٠

[٥] إبراهيم: ٤٣.

[٦] القصص: ١٨ وينظر: طه، ١٠٣ القصص:٢١

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/٢٤٣.

[٨] ينظر: روح المعاني: ٢/٧٥، خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم :١٦٢.

[٩] ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٥٤.

وتقع في باب العطف والبدل.[١]

أ) **العطف:**

وردت الجملة معطوفة في صور مختلفة:

- **كون المعطوف عليه في موضع النعت:** كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾[٢].

جملة (تزكيهم)[٣] في موضع نصب معطوفة على (تطهرهم) التي هي في موضع نصب لأنَّها صفة لصدقة. وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾[٥] في موضع نصب صفة لـ (رسولاً) أو حال من الضمير في (منهم) وجملة (يعلمهم الكتاب) معطوفة على (يتلو).[٦]

- **كونه خبراً لـ (كان):** ومنه قوله تعالى:﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٧].

يجوز أن تكون (كان) ناقصة وخبرها (يدعون)[٨]. وجملة يأمرون معطوفة على خبر (كان).[٩]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[١٠].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب، ٨٧/٢.

[٢] التوبة: ١٠٣.

[٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٥/١.

[٤] البقرة: ١٢٩ وينظر: البقرة: ١٥١، ٢٨١، ١٢٣ آل عمران: ٨٦، ١٦٤ الرعد: ٣١ الفرقان: ٣.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٣/١.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٧٨/١-٧٩. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٠٣/١.

[٧] آل عمران: ١٠٤.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٣١/١.

[٩] ينظر: روح المعاني: ٢٠/٤-٢١، خبر كان وأخواتها :١٢١.

[١٠] الأنعام:١٥٨، وينظر: البقرة:١٧٠ المائدة: ١٠٤التوبة:٦٥ الأنبياء:٩٠ العنكبوت:٤٨ الأحزاب:٢١ الزخرف:٤٣ الملك:١٠.

قال البيضاوي: ((أو كسبت في إيمانها خيراً) عطف على(آمنت) والمعنى أنَّه لا ينفع الإيمان حينئذٍ نفساً غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيراً)).[١]

- **كون المعطوف عليه جملة اسمية:** ومنه قوله تعالى:﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾[٢].

ذكر الزمخشري[٣] أنَّ جملة (ونحن أحق) حالية وجملة (لم يؤت سعة) معطوف عليها. وهكذا نرى أنَّ جملة المعطوف عليها متنوعة فمرة جاءت فعلاً مضارعاً في موضع النعت، ومرة في موضع النصب على أنَّها خبر (كان)، وأخرى وردت اسمية في موضع الحال، ولعمري إنَّ هذا لهو أسلوب القرآن المعجز، الذي يتنوع بحسب مقتضيات السياق.

فيا له من أسلوب عجيب أخرس الشعراء، وأفحم البلغاء، يتصرف في الجملة تصرفاً لا تلحق به قواعد النحويين وعلماء البلاغة، يأتي بالجملة الخبرية بمعنى الإنشاء، والإنشاء لمعنى الخبر[٤].

ب) البدل:

أجاز الزمخشري[٥] والعكبري[٦] إبدال الجملة من الجملة.

واشترط أبو حيان[٧] الاشتراك في العامل.

---

[١] ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٢٩/١.

[٢] البقرة: ٢٤٧.

[٣] ينظر: الكشاف، ٣٢٠/١، وتفسير البيضاوي: ١٣٠/١ والجمل التي لها محل من الإعراب: ١٢١.

[٤] ينظر : نحو القرآن :٩٩

[٥] ينظر الكشاف: ٢٦/١ ، ٢٠٦/٣

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٦٨/١ ، ١٦٧/٢

[٧] ينظر: البحر المحيط : ٤٠٥/٤ .

وابن هشام أن تكون ((الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد))[١].

ومن خلال تدبر آيات القرآن الكريم وجدت آيات كثيرة وجهت على ذلك، إذ أبدلت الاسمية من الاسمية نحو قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢].

أجاز العكبري أن تكون جملة (كأن في أذنيه وقراً) في موضع نصب بدلاً من جملة الحال (كأن لم يسمعها).[٣]

ومن الفعلية قوله تعالى:﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾[٤] جملة (يذبحون)[٥] في محل نصب بدل من جملة الحال (يسومونكم) .

وكذلك أبدلت الجملة الفعلية من الجملة الفعلية المعطوفة على الجملة الحالية كقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ﴾[٦]

قال العكبري في إعراب (تدعونني): ((الجملة وما يتصل بها بدل، أو تبيين لتدعونني الأول))[٧].

---

[١] مغني اللبيب : ٨٧/٢ .

[٢] لقمان : ٧ .

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٢٦٣/٢

[٤] البقرة،٤٩

[٥] ينظر التبيان في إعراب القرآن :١/ ٦٠ وتفسير البيضاوي: ١/ ٦١

[٦] غافر:٤١-٤٢ وينظر: القصص:٤ ، الممتحنة :١

[٧] التبيان في إعراب القرآن : ٣٢٧/٢ وينظر: تفسير البيضاوي : ٢/ ٣٤١ ، والتأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٠٣/٢

المبحث الرابع
الجملة الواقعة خبراً لـ(كان) وأخواتها وما يعمل عملها من الأفعال والأحرف المشبهة بـ (ليس)

أولاً: الجملة الواقعة خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها:

اختلف النحويون[١] في عدد هذه الأفعال فالزمخشري يرى أنَّها ثلاثة عشر فعلاً ((وهي كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، وما زال، وما برح، ومافتئ، وما فتيء، ومادام، وليس))[٢] هذا ما نص عليه ابن مالك في الألفية[٣] وسار عليه أغلب شراحها[٤] وورد خبر هذه الأفعال جملة في محل نصب وسأتناوله مبتدئاً بـ(كان) لأنّها أم الباب.

١-كان:

ورد خبرها جملة اسمية في موضع واحد على خلاف بين النحويين هو قوله تعالى:﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾[٥].

قال الفراء في جملة(هي أربى): ((وموضع (أربى) نصب وإنْ شئت رفعت كما تقول: ما أظن رجلاً يكون هو أفضلُ منك وأفضلَ منك، النصب على العماد، والرفع على أن تجعل (هو) اسماً))[٦].

فكلامه يشير إلى جواز كون الخبر اسماً أو جملة اسمية.

وذكر النحاس[٧] رأي الفراء الذي يجعل (أربى) وحدها خبراً لـ(تكون) وضعَّفه

---

[١] ينظر هذا الخلاف في: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم :١٠-١٣

[٢] المفصل في علم العربية :٢٦٣ ، وينظر: حذف الخبر في الجملة العربية :٨٤

[٣] ينظر: متن الألفية:١١٧

[٤] ينظر: شرح الألفية:لابن الناظم:١٢٨ ولابن عقيل : ٢٦٣/١، ولابن هشام: ٤٢-٤٣

[٥] النحل: ٩٢

[٦] معاني القرآن: ١١٣/٢ ، وينظر: مشكل إعراب القرآن : ٤٢٤/١-٤٢٥

[٧] ينظر: إعراب القرآن:٢٥٩/٢

ورجّح القول بالاسمية قائلاً: ((فالقول: إنَّ (أربى) في موضع رفع؛ لأنَّه خبر المبتدأ، والجملة خبر (تكون)))[١].

وأجاز أبو البقاء العكبري[٢] أن تكون (تكون) تامة وناقصة ، فعلى التمام تكون جملة (هي أربى) في موضع رفع صفة لـ(أمة)، وعلى النقصان تكون في موضع نصب خبر (كان)، والراجح أنَّ جملة (هي أربى)في موضع نصب خبر (تكون) لوقوع الضمير بين نكرتين.

أمّا الجملة الفعلية فقد وردت بأساليب مختلفة أهمها:

أ) تصدرها بفعل ماضٍ غير مقرون بشيء:

جاء فعلها ماضياً غير مقرون بشيء في ثمانية عشر موضعاً[٣] منها قوله تعالى:﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾[٤].

جملة (كبر عليك إعراضهم) في موضع نصب خبر (كان)[٥].

وقوله تعالى:﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾[٦].

فجملة (آمنت) في محل نصب خبر (كان)[٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٨].

---

[١] المصدر نفسه:٢/٢٥٩

[٢] التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٠

[٣] ينظر غير ما ذكر، النساء،٢٣ المائدة ، ١١٦ الأنعام: ١٥٨ الأعراف : ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٨٥ الأنفال: ٤١ ، يونس،٧١، ٨٤ . يوسف، ٢٧ إبراهيم:٤٤ النحل، ٧٢ الأحزاب: ١٥ القمر:١٤ الممتحنة:١

[٤] الأنعام: ٣٥

[٥] ينظر: البحر المحيط:٤/ ١١٥

[٦] يونس:٩٨

[٧] ينظر : الجدول في إعراب القرآن: ١١/١٩٧

[٨] يوسف:٢٧

فهذه الشواهد التي جاء فيها خبر (كان) فعلاً ماضياً تدفع ما ذهب إليه ابن يعيش من أنَّه ((لا يحسن وقوع الفعل الماضي في خبر (كان)، لأنَّ أحد اللفظين يفضي على الآخر))[١].

ب) **تصدرها بفعل ماضٍ مقرون بـ(قد):**

وجاء الفعل الماضي الواقع خبراً لـ(كان) مقروناً بـ(قد) في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٢].

جملة (قد اقترب أجلهم) في موضع نصب خبر (كان)[٣] وهي ترد زعم المانعين له[٤]، ويقول الزمخشري في تفسيرها: ((ولعلهم يموتون عما قريب ، فيسارعوا إلى النظر وطلب الحق وما ينجيهم قبل مغافصة[٥] الأجل وحلول العقاب))[٦].

ت) **تصدرها بفعل مضارع مقترن بـ(لام الجحود):**

لام الجحود هي ((الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بـ (ما كان) أو (لم يكن) ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون بـ(اللام) ، نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾[٧]، ((لم يكن الله ليغفر لهم))[٨] ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي: النفي))[٩].

والفعل المضارع بعد لام الجحود في ناصبه خلاف ذكره أبو حيان عند كلامه على قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) فذكر أنَّ ((الكوفيين... يقولون إذا قلت: لم يكن زيد ليقوم، إنَّ خبر لم يكن هو قولك ليقوم، واللام للتأكيد زيدت في النفي، والمنفي هو القيام وليست (أن) مضمرة بل اللام هي الناصبة.

---

[١] شرح المفصل: ٧/ ٩٧

[٢] الأعراف: ١٨٥

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٦٨

[٤] ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور :١/ ٣٨٠

[٥] غافصه:أخذه على غِرّة، ينظر مختار الصحاح: ٤٧٧

[٦] الكشاف: ٢/ ١٧٢

[٧] آل عمران، ١٧٩ .

[٨] النساء، ١٣٧ .

[٩] مغني اللبيب ١/ ٤١٥

والبصريون يقولون: النصب بإضمار (أن) وينسبك من (أن) المضمرة والفعل بعدها مصدر وذلك المصدر لا يصحُّ أن يكون خبراً؛ لأنَّه معنى والمخبر عنه جثة، ولكن الخبر محذوف واللام تقوية لتعدية ذلك الخبر إلى المصدر؛ لأنَّه جثة وأضمرت(أن) بعدها، وصارت اللام كالعوض من (أن) المحذوفة؛ ولذلك لا يجوز حذف هذه اللام ولا الجمع بينها وبين (أن) ظاهرة))[١].

فعلى مذهب الكوفيين تكون الجملة الفعلية خبراً لـ (كان)[٢] وهو الراجح لخلوه من التقدير.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٣] جملة (ليعذبهم) في محل نصب خبر (كان)، ويقول الزمخشري عن هذا اللام: ((اللام لتأكيد النفي، والدلالة على أنَّ تعذيبهم وأنت بين أظهرهم غير مستقيم في الحكمة))[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾[٥] .

ث) تصدرها بفعل مضارع منفي بـ (لا) النافية:

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[٦]. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[٧].

فالجملتان (لا يعقلون) و (لا يعلمون) في موضع نصب خبر(كان)[٨] ولعل السر في ورود الأولى (لا يعقلون) والثانية (لا يعلمون) على الرغم من كونهما في قضية واحدة هو: ((إنَّ لقوله (لا يعلمون) رتبة ليست لقوله (يعقلون)، وإذا وقفت على ما بينهما سهلت عليك

---

[١] البحر المحيط:٣/٣٧٣ وينظر: حذف الخبر في الجملة العربية ص٨٩.

[٢] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٢/٤٥٦

[٣] الأنفال، ٣٣

[٤] الكشاف: ٢/ ٢٠٦ ، وينظر: تفسير البيضاوي، ١/٣٨٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/٤٥٨

[٥] الأعراف:٤٣ وينظر: البقرة، ١٤٣ ، آل عمران ، ١٧٩ الأنعام، ١١١ الأعراف: ١٠١ التوبة، ٧٠ ،١١٥ ، ١١٥ يونس:١٣، ٧٤ هود،١١٧ يوسف: ٧٦ العنكبوت : ٤ الروم:٩ فاطر، ٤٤ الحجر، ٣٣ النساء، ١٦٨ .

[٦] البقرة، ١٧٠

[٧] المائدة، ١٠٤ وينظر: يونس: ٤٢، ٤٣ الكهف :١٠١ الأنبياء: ٧ الفرقان: ٤٠ النمل :٨٢ الروم:٥٦ الزمر: ٤٣ الفتح: ١٥ الحاقة: ٣٣ النبأ: ٢٧

[٨] ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ٢/ ٣٣٩ ، ٧/٤١

معرفة ما أوجب تخصيص كل مكان باللفظ المخصوص به. فقول القائل: (يعلم) معناه يدرك الشيء على ما هو به مع سكون إليه. وقوله: (يعقل) معناه يحصره بادراك له عما لا يدركه، لذلك جاز أن تقول يعلم الله كذا ولا يجوز أن تقول يعقل الله كذا))[١].

ج) تصدرها بفعل مضارع مثبت:

جاءت مصدرة بفعل مضارع مثبت على أحوال مختلفة:

- كون الفعل الناسخ ماضياً غير مقترن بشيء: ومنه قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[٢].

جملة يكذبون فعلية في موضع نصب؛ لأنَّها خبر (كان) [٣] .

وقوله تعالى:﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[٤].

جملة (يفترون) في محل نصب خبر (كانوا)[٥].

- كون الفعل الناسخ بصيغة المضارع: كقوله تعالى:﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[٦]، وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً[٧] كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾[٨].

قوله (تتلى) و(تعقلون) في محل نصب خبر تكونوا[٩].

---

[١] درة التنزيل وغرة التأويل :٣٩،وينظر خبر كان وأخواتها في القران الكريم:١٢٢ .

[٢] البقرة: ١٠

[٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ١/ ٥٥ ، التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٣٢

[٤] آل عمران: ٢٤ وينظر البقرة: ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٤١، وآل عمران: ١١٢ المائدة:١٤ ، ٦٠، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ٧٩ الأنعام: ٥، ١٠ ،٢٤ ، ٢٨

[٥] ينظر الجدول في إعراب القرآن ١٤٣/٣ .

[٦] المؤمنون، ١٠٥

[٧] الجبلَّة:الخِلْقة ، ينظر مختار الصحاح:٩٢ .

[٨] يس،٦٢ وينظر: ١٠٤ الفرقان: ٤٠ ، غافر ٥٠ ، ٨٥

[٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن :٢١٢/١٨ ، ٢٦/٢٣ .

- كون الفعل الناسخ ماضياً مقترناً بـ(قد) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[١] قوله:(تمنون) في محل نصب خبر كنتم[٢].

وقوله تعالى:﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[٣].

جملة(يدعون) في محل نصب خبر لـ(كانوا) المقترن بـ(قد).

ح) تعدد الأوجه الإعرابية:

وردت الجملة الفعلية الواقعة خبراً لـ(كان) تحتمل أوجهاً إعرابية دارت بين النعت والحال والبدل وخبر (إنّ)

فمن النعت قوله تعالى:﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾[٤].

يجوز في (يسمعون) الرفع والنصب[٥] ، فالرفع على أنَّها نعت لـ(فريق) والنصب على أنَّها خبر (كان) والراجح أن تكون خبراً لـ (كان) لأنَّ (فريق) قد وُصِفَ بالجار والمجرور (منهم) .

وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾[٦].

قال النحاس: (((أمَّة) اسم تكن (يدعون إلى الخير) في موضع النعت))[٧].

والظاهر من قوله أنَّ خبر (تكن) منكم.

وأجاز العكبري في (تكن) ((أن تكون الناقصة و (أمَّة) اسمها، و (يدعون) الخبر. و(منكم) إمّا حال من أُمَّة أو متعلق بـ(كان) الناقصة))[٨].

---

[١] آل عمران، ١٤٣

[٢] ينظر: الجدول في إعراب القرآن ، ٣/ ٣٢٢

[٣] القلم، ٤٣ وينظر: البقرة، ٧٥ يونس ، ٥١

[٤] البقرة، ٧٥

[٥] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، ٩٧/١ ، التبيان في إعراب القرآن ، ٧٤/١

[٦] آل عمران ، ١٠٤

[٧] إعراب القرآن: ١٧٤/١

[٨] التبيان في إعراب القرآن ١٣١/١

ومن الحال قوله تعالى:﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[١].

يجوز في جملة (تجري من تحتها الأنهار)[٢] أن تكون في موضع نصب على الحال من جنة لأنَّها قد وصفت. أو خبراً لـ(تكون).

والراجح القول بالصفة؛ لأنَّ جريان الأنهار دائم لا ينقطع.

ومن البدل قوله تعالى:﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[٣].

يجوز في (ما يهجعون) الرفع والنصب.

فالرفع على أنَّه مصدر مؤول يكون بدلاً من المضمر في (كان)[٤]، والنصب على أنَّه خبر (كان) وعلى هذا تكون (ما) إمّا زائدة وإمّا نافية ، وهذا ضعيف[٥]، لأنَّ النفي لا يتقدم عليه ما في خبره. والراجح القول بأنَّها خبر (كان) لأنَّه الأنسب إلى سياق الآية الكريمة.

ومن خبر (إنَّ) قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٦].

قال النحاس: (((يستكبرون) في موضع نصب على خبر (كان)، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنَّه خبر (إنَّ) وكان ملغاة))[٧].

والراجح كون (يستكبرون) خبراً لـ (كان)؛ لأنَّ زيادة (كان) في كلام العرب قليل.

٢- أصبح:

ورد خبرها جملة فعلية فعلها مضارع في موضع نصب في ثلاثة مواضع منها:

قوله تعالى:﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾[٨]، جملة (يقلب) في موضع

---

[١] البقرة، ٢٦٦

[٢] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٧٥/١

[٣] الذاريات: ٦

[٤] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٠/٢

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٩٠

[٦] الصافات :٣٥

[٧] إعراب القرآن: ٢٣٨/٣ وينظر: مشكل إعراب القرآن : ٦١/٢ ، البيان: ٢/ ٣٠٤

[٨] الكهف:٤٢ وينظر شاهدان آخران : القصص، ٨٢٢ الأحقاف:٢٥

نصب والتقدير: مقلباً[١] وتقليب الكفين كناية عن الندم، فكأنَّه قيل: فأصبح يندم.[٢]

وجاءت في موضع واحد تحتمل وجهين هو قوله عز اسمه:﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾[٣]، قال العكبري في إعراب (يترقب): ((حال مبدلة من الحال الأولى، أو تأكيد لها أو حال من الضمير في (خائفاً)))[٤].

ويرى الآلوسي أنَّها خبر بعد خبر [٥]. والراجح أنَّها حال؛لأنَّ الخبر قد تمَّ.

٣- ظلّ :

ورد خبرها جملة فعلية بصيغة الأفعال الخمسة في ثلاثة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾[٦] قوله (يعرجون) في موضع نصب خبر (ظلَّ)[٧].

٤- ما زال:

ورد خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مثبت في ثلاثة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾[٨] جملة (يقاتلونكم) في موضع نصب خبر (لا يزالون)[٩].

ويقول البيضاوي عن دلالتها: ((إخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وأنَّهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم، وحتى للتعليل كقولك: أعبد الله حتى أدخل الجنة))[١٠].

---

[١] ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٩٦

[٢] ينظر: الكشاف ٦٧٦/٢ تفسير البيضاوي: ٢/ ١٢-١٣

[٣] القصص: ١٨

[٤] التبيان في إعراب القرآن : ٢٤٣/٢

[٥] ينظر: روح المعاني :٢/ ٧٥

[٦] الحجر: ١٤ وينظر شاهدان آخران :الروم:٥١ ،الواقعة :٦٥ .

[٧] ينظر الجدول في إعراب القرآن ٢٢٧/١٤

[٨] البقرة،٢١٧ وينظر شاهدان آخران ، المائدة:١٣ الرعد، ٣١

[٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٤٥٠/٢

[١٠] تفسير البيضاوي ١١٧/١ .

٥- ما فتئ:

ورد خبرها جملة فعلية فعلها مضارع في موضع واحد هو قوله تعالى:﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[١].

فقوله (تذكر) في موضع نصب خبر (تفتأ) [٢]

وحُذِفَ النافي (لا) لأنَّه لا يلتبس بالإثبات، فإنَّ القسم إذا لم يكن معه علامات الإثبات كان على النفي[٣].

٦- ما برح :

ورد خبرها في موضع واحد في التنزيل العزيز يحتمل فيه أن يكون جملة فعلية في محل نصب هو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[٤].

أجاز العكبري أن تكون (لا أبرح) ناقصة وعلى هذا في خبرها وجهان[٥]:

الأول: أن يكون محذوفاً، والتقدير: لا أبرح أسير.

الثاني: أن يكون جملة (حتى أبلغ) والتقدير: لا أبرح سيري ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضاً عنه فأسند الفعل إلى المتكلم.

وجعل أبو حيان الخبر محذوفاً، لأنَّ التقدير عنده: لا أبرح أسير.[٦]

ثانياً: الجملة الواقعة خبراً لأفعال المقاربة والرجاء والشروع:

وردت هذه الأفعال على ثلاثة أنواع [٧] :

الأول: ما دلَّ على المقاربة، وهي: كاد، وكرب، وأوشك .

الثاني: ما دلَّ على الرجاء، وهي: عسى، وحرى، واخلولق .

---

[١] يوسف، ٨٥

[٢] التبيان في إعراب القرآن : ٢١/٢

[٣] ينظر: تفسير البيضاوي :٤٩٤/١

[٤] الكهف،٦٠

[٥] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ١٠٩/٢ ، تفسير البيضاوي :١٦/٢

[٦] البحر المحيط: ١٤١/٦

[٧] ينظر شرح ابن عقيل:٣٢٣/١ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :٥٢، شرح الأشموني:٤٣٣/١

الثالث: ما دلَّ على الإنشاء، وهي: جعل، وطفق، وأخذ، وعلق، وأنشأ .

وخبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع في موضع نصب .[١]

وندر مجيؤه اسماً في قول تأبط شراً :[٢]

فأبْتُ إلى فَهْمٍ، وَمَا كِدْتُ آيباً وَكَم مِثْلُهُا فارقْتُها وهِي تَصْفِرُ

كذلك ندر مجيؤه جملة اسمية في قول الشاعر :[٣]

وَقَد جعلت قلوص بني سهيلٍ من الأكوارِ مرْتَعُها قريبُ

والطريف أنَّ القرآن الكريم احتفظ بفعل واحد لكلِّ نوع من الأنواع الثلاثة

فاحتفظ بـ(كاد) نيابة عن أفعال المقاربة ، وبـ(عسى) نيابة عن أفعال الرجاء ، وبـ(طفق) نيابة عن أفعال الشروع) . وسأتناولها وفق ما يأتي :

١- كاد :

وردت الجملة الفعلية في موضع نصب خبراً لـ(كاد) في أربعة وعشرين موضعاً[٤].

ولها صورتان:

الأولى: كون فعلها غير مقرون بشيء: ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾[٥] جملة (يخطف) في موضع نصب خبر (كاد) والمعنى: قارب البرق خطف أبصارهم[٦].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾[٧].

---

[١] ينظر :شرح ابن عقيل:٣٢٣/١

[٢] ديوانه:٩١ ، وينظر: شرح الكافية الشافية ،٤٥١/١،في علم النحو:٢٣٠/١

[٣] ينظر شرح الكافية الشافية ،٤٥١/١ ، اللمحة البدرية في علم العربية، ١٧١/٢

[٤] ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :٧٢٣-٧٢٤ (كود) .

[٥] البقرة: ٢٠

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٩/١ .

[٧] التوبة: ١١٧ .

ذكر العكبري أنَّ قوله (يزيغ) في موضع نصب خبر (كاد)[١].

الثانية: اقترانها باللام الفارقة: جاءت مقترنة باللام الفارقة في ستة مواضع.[٢]

منها قوله عز اسمه: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾[٣]. جملة (ليفتنونك) في محل نصب خبر (كادوا)[٤].

فـ(إن) مخففة واللام فارقة والمعنى: إنَّ الشأن قاربوا أن يوقعوك في الفتنة .[٥]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾[٦].

جملة (ليزلقونك) في محل نصب خبر لـ(يكاد).[٧] فـ(إن) هنا مخففة واللام فارقة والمعنى: ((إنَّهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شَزَراً بحيث يكادون يزلون قدمك))[٨].

٢- طفق:

وردت الجملة الفعلية خبراً لـ(طفق) في ثلاثة مواضع من التنزيل العزيز منها:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[٩].

وقوله تعالى على لسان سليمان عليه السلام:﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[١٠]

ففي الآية الأولى تكون جملة (يخصفان) في موضع نصب خبر(طفق)، وفي الثانية خلاف، قال النحاس: ((فأقبل يمسحها مسحاً))[١١].

---

[١] ينظر : البيان في إعراب القرآن: ٥٠٨/١ وينظر: البقرة،٧١ النساء، ٧٨ الأعراف، ١٥٠ الإسراء،٧٤ إبراهيم،١٧ الكهف،٩٣ مريم ،٩ طه،١٥ الحج،٧٢ النور،٣٥،٤٣ الشورى ،٥ الزخرف،٥٢ الملك،٨

[٢] ينظر: غير ما سيذكر: الإسراء،٧٦ القصص،١٠ الفرقان،٤٢ الصافات، ٥٦

[٣] الإسراء:٧٣

[٤] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٩١/١٥

[٥] تفسير البيضاوي: ١/ ٥٧٨ .

[٦] االقلم : ٥١

[٧] الجدول في إعراب القرآن:٥٥/٢٩ .

[٨] تفسير البيضاوي: ٥١٩/٢

[٩] الأعراف، ٢٢

[١٠] ص،٣٣ ، وينظر: طه، ١٢١ .

[١١] إعراب القرآن: ٣١١/٣ وينظر: تفسير البيضاوي: ٣١٢/٢ .

وقال الزمخشري: ((فطفق مسحاً فجعل يمسح مسحاً أي: يمسح بالسيف بسوقها وأعناقها، يعني يقطعها))[١]. فكلاهما يشير إلى حذف خبر طفق والتقدير: يمسح.

وقال العكبري: ((ومسحاً مصدر في موضع الحال، وقيل التقدير: يمسح مسحاً))[٢]. فكلامه يدلُّ على حذف خبر (طفق) ويجوز أن تسدَّ الحال مسدَّه . وذهب الدكتور عبد الفتاح الحموز إلى عدِّ (مسحاً) هو الخبر.[٣] وهذا ضعيف؛ لأنَّ مجيء الخبر اسماً نادر[٤].

والراجح جعل الفعل المحذوف (يمسح) في موضع نصب خبراً للفعل (طفق)، لأنَّ خبر أفعال الشروع لا يأتي إلاّ جملة .

ثالثاً: الجملة الواقعة خبراً لـ (ما) العاملة عمل (ليس):

الأحرف العاملة عمل (ليس) هي: (ما) و (لا) و (لات) و (إن)[٥]، ولم ترد الجملة في التنزيل العزيز خبراً لأحد هذه الأحرف إلاّ (ما) النافية إذ جاءت فعلية في ثلاثة مواضع هي:

- قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ﴾[٦].
- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنْطِقُونَ﴾[٧].
- وقوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾[٨].

فجملة (يريد) في الآية الأولى، و(ينطقون) في الثانية، و(يريد) في الثالثة في موضع نصب خبر لـ (ما) العاملة عمل (ليس)[٩].

ودلالة الجملة الفعلية هنا تفيد الاستمرار في النفي بحسب المقام.[١٠]

---

[١] الكشاف: ٩٤/٤ .

[٢] التبيان في إعراب القرآن: ٣١١/٢

[٣] ينظر : التأويل النحوي: ٢/ ٣٢٦

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل : ١/ ٣٢٤

[٥] ينظر: شرح ابن عقيل، ٣٠٢/١ ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك : ١٠٧/٢ .

[٦] آل عمران، ١٠٨

[٧] الأنبياء، ٦٥

[٨] المؤمن، ٣١

[٩] ينظر :الجدول في إعراب القرآن:٢٧٢/٣، ٤٨/١٧ ، ٢٤٢/٢٤ .

[١٠] ينظر: الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم: ٧٦ .

المبحث الخامس
الجملة الواقعة مستثنى

أضاف ابن هشام[١] إلى الجمل التي لها محل من الإعراب الجملة الواقعة في موضع المستثنى وهي ((التي تستثنى بـ(إلاّ) ومحلها النصب، ولا تكون إلاّ في استثناء منقطع، لأنَّ الجملة لا تكون جزءاً من مفرد))[٢] .

ووردت في التنزيل العزيز في مواضع قليلة أجاز قسم من المعربين حملها على الاستثناء، ومن ذلك؛قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٣].

قال العكبري: (((إلاَّ الذين صبروا) في موضع نصب، وهو استثناء متصل، والمستثنى منه الإنسان. وقيل: هو منفصل. وقيل:هو في موضع رفع على الابتداء، (وأولئك لهم مغفرة) خبره))[٤].

وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ فذكر﴾[٥].

قال النحاس ((إلاّ من تولى)) في موضع نصب استثناء ليس من الأول، أي لكن من تولى وأعرض عن ذكر الله وكفر يعذبه الله، ويجوز أن يكون في موضع نصب استثناء من المفعول المحذوف، أي: فذكِّر عبادي إلاَّ من تولى وكفر ... ويجوز أن يكون استثناء بمعنى أنت مذكر الناس إلاَّ من تولى،وقول رابع: أن يكون (مَن) في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في عليهم))[٦].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب: ٨٩/٢ الأشباه والنظائر في النحو: ٢٣/٢

[٢] إعراب الجمل وأشباه الجمل :٢٠٩

[٣] هود، ١٠-١١

[٤] التبيان في إعراب القرآن: ٥٣١/١ وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣٣٣/١

[٥] الغاشية ٢١-٢٣ وينظر: النساء،١٤٦ المائدة، ٣٤ التوبة، ٤ سبأ، ٣٧ الصافات، ١٠ الجن، ٢٧ الحجر، ١٧-١٨.

[٦] إعراب القرآن: ٥/ ١٣٤

ولم أرَ في هذا الإعراب إشارة إلى ما بعد (إلاَّ) جملة في موضع الاستثناء . لكن ابن هشام نقل عن ابن خروف(ت٦٠٩هـ)[١] أنَّ: (((من) مبتدأ و(يعذبه الله) الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع))[٢].

وحملوا على الجملة الواقعة مستثنى قراءة ابن مسعود[٣] وأُبي والأعمش قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾[٤]. برفع (قليلاً)[٥].

علَّل الزمخشري[٦] الرفع حملاً على المعنى؛لأنَّ معنى قوله: فشربوا: لم يطيعوه إلا قليلٌ منهم. وبذلك يكون (قليل) بدلاً من الواو في (يطيعوه) .

وقال ابن هشام: ((وقيل: قليل، مبتدأ حُذِفَ خبره أي: لم يشربوا))[٧].

وبذلك تكون جملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الاستثناء.

ولعل السبب في إهمال الجمهور لجملة المستثنى كون شواهدها قليلة، وكونها تأتي في قسم من الآيات على قراءة غير مشهورة، وكونها تحتمل أوجهاً إعرابية يمكن القول بالجمل المستثناة بعيداً عنها .

---

[١] هو: علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين ابن خروف الأندلسي كان إماما بالعربية . صنف شرح سيبويه ، وشرح الجمل توفي ٦٠٩ هـ . ينظر:بغية الوعاة : ٢/ ٢٠٣ .

[٢] مغني اللبيب: ٨٩/٢

[٣] ينظر: الكشاف ٣٢٣/١ البحر المحيط: ٢٦٦/٢

[٤] البقرة، ٢٤٩ .

[٥] قرأ بالرفع أبي والأعمش ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٥ .

[٦] ينظر: الكشاف: ٣٢٣/١ تفسير البيضاوي: ١/ ١٣٢

[٧] مغني اللبيب:٢/ ٤٨١

الفصل الثاني
المنصوب محلاً من أشباهِ الجملِ

يريد النحويون بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور[١]، ويأتي خبراً نحو: الجهاد غداً، والإيمان في القلوب. ويقع حالاً نحو: رأيت الهلال في الأفق. ويأتي صفة نحو: هذا رجلٌ بينَ عائلته، وهذا طالبٌ في المدرسة. ويقع صلة نحو: أحب الرجل الذي بين عائلته وأحب الرجل الذي في البيت.

واختلف النحويون في شبه الجملة، أهو قسم قائم برأسه أم يتعلق بمحذوف، وفي ذلك مذهبان:

الأول: يرى أصحابه أنَّه يتعلّق بمحذوف، قال أبو بكر بن السراج وهو يتحدث عن ضربي الخبر: ((وضرب يحذف منه الخبر، ويقوم مقامه ظرف له، وذلك الظرف على ضربين: إمّا أن يكون من ظروف المكان، وإمَّا أن يكون من ظروف الزمان.

أمَّا الظرف من المكان فنحو قولك: زيد خلفك، وعمرو في الدار. والمحذوف معنى الاستقرار والحلول وما أشبههما كأنك قلت: زيد مستقر خلفك، وعمرو مستقر في الدار، ولكن هذا المحذوف لا يظهر، لدلالة الظرف عليه واستغنائهم به في الاستعمال.

وأمَّا الظروف من الزمان فنحو قولك: القتال يوم الجمعة، والشخوص يوم الخميس، كأنَّك قلت: القتال مستقر يوم الجمعة أو واقع[٢] في يوم الجمعة، والشخوص واقع في يوم الخميس، فتحذف الخبر وتقيم الظرف مقام المحذوف، فإن لم ترد هذا المعنى فالكلام محال، لأنَّ زيداً الذي هو المبتدأ ليس من قولك: (خلفك) ولا في الدار شيء، لأنَّ في الدار ليس بحديث، وكذلك خلفك وإنَّما هو موضع الخبر))[٣].

---

[١] ينظر: شرح ابن عقيل: ١٥٤/١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٣٧ ، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ٢٨٩.

[٢] جاء في الأصول: ٦٣/١ (وقع) ولعل ما أثبته هو الصواب لمناسبة السياق.

[٣] الأصول في النحو: ٦٣/١.

فكلامه يؤكّد أنّ شبه الجملة متعلق بمحذوف وليس قائماً برأسه في حين نُسب[١] إليه أنّ الظرف والجار والمجرور قسم قائم برأسه وليسا من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة. وتابع ابنَ السراج نحويون منهم: ابن مالك[٢] وابن أبى الربيع[٣]، وابن عقيل[٤].

الثاني: يرى أصحابه أنّ شبه الجملة لا يتعلق بمحذوف وإنَّما يعرب هو نفسه، قال ابن يعيش وهو يتحدث عن شبه الجملة الواقع خبراً: ((أعلم أنك لما حذفت الخبر الذي (هو) أستقر أو (مستقر) وأقمت الظرف مقامه ...صار الظرف هو الخبر والمعاملة معه وهو مغاير المبتدأ في المعنى، ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف، وصار مرتفعاً بالظرف كما كان مرتفعاً بالاستقرار، ثم حذفت الاستقرار وصار أصلاً مرفوضاً لا يجوز إظهاره للاستغناء بالظرف))[٥].

وكما اختلف الأقدمون في شبه الجملة اختلف المحدثون، فالدكتور فخر الدين قباوة[٦] يرى أنَّ شبه الجملة لابدَّ من تعليقه بمحذوف منطلقاً من اعتبارين:

الأول: إنّ جعل شبه الجملة هو صاحب المحل لا يؤدي إلى المعاني المقصودة، وإنَّما يُفسر المراد، فعندما تقول: الصيام غداً، ليس المقصود أنَّ الصيام هو الغد، ولا معنى له من دون تقدير الخبر المحذوف، وإنَّك لم تخبر عن الصيام بذلك الزمان، وإنّما جئت بالظرف لتدلَّ على زمان وقوع الصيام.

الثاني: لو كان شبه الجملة هو صاحب المحل كما كانت الجمل التي لها محل من الإعراب وجب إن يُؤوَّل بمفرد مثلها، أمَّا والمفرد قبلها مقدّر فلا حاجة إلى تأويل شبه الجملة بمفرد ، ثم إنّ تقدير المحذوف أشيع من تأويل شبه الجملة .

---

[١] ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢/ ٤٥ . وشرح ابن عقيل : ١/ ٢١١.

[٢] ينظر: متن الألفية : ١٠ .

[٣] ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ١٥٩/١.

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٢١٠-٢١١.

[٥] شرح المفصل: ٩٠/١ .

[٦] ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٧١ .

في حين يرى عباس حسن[١] أنَّ عدم تعلّق شبه الجملة بمحذوف يُريحنا من بحوث جدلية مضنية، وتقسيمات متعددة لا فائدة فيها اليوم ، وليس فيها إلاّ العناء العقلي الذي تضيق به الناشئة ذرعاً.

وكذلك يرى الدكتور عبد الفتاح الحموز إذ قال: ((لستُ أتفق مع النحويين في جعل شبه الجملة الذي في موضع الحال وغيرها متعلقاً بمحذوف، لأنّ في ذلك تمحلاً وتعسفاً يغنينا عنهما كون ما عُدَّ متعلقاً بمحذوف في موضع نصب أو رفع من غير تقدير تعلقه بمحذوف))[٢].

والراجح جعل شبه الجملة قسماً برأسه؛ لأنَّ ذلك يبعدنا عن التأويلات التي لا طائل من ورائها، كما أنّ في هذا تيسيراً للنحو.

أمّا محل شبه الجملة فهو النصب[٣]، ويدلَّ على ذلك العطف والبدل فمن العطف قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾[٤]. فكأنه قال: قياماً وقعوداً ومضطجعين[٥].

ومن البدل قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً﴾[٦].

جاء في الكشاف: ((ديناً: نُصب على البدل من محل: إلى صراط، لأنَّ معناه: هداني صراطاً بدليل قوله: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ [٧]))[٨]. وبعد إيضاح موقف النحويين من شبه الجملة قديماً وحديثاً، لابدَّ من ذكر المواضع التي وُجِّه فيها على النصب وهي:

---

[١] ينظر: النحو الوافي: ٣٤٧/١ الهامش.
[٢] التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٢١/٢
[٣] ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٩٣.
[٤] آل عمران ١٩١.
[٥] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن :٢٣٥/١، التبيان في إعراب القرآن، ٢٥٩/١، إعراب الجمل وأشباه الجمل:٢٩٣.
[٦] الأنعام : ١٦١ .
[٧] الفتح: ٢٠ .
[٨] الكشاف: ٨٠/٢ .

المبحث الأول
شبه الجملة الواقع مفعولاً به

عرّف ابن الحاجب المفعول به بأنَّه ((ما وقع عليه فعل الفاعل، نحو: ضربت زيداً وأعطيت عمراً درهماً))[١] ويشيع وروده في التنزيل العزيز شبه جملة، وإليك البيان:-

١- **الجار والمجرور**: يقع الجار والمجرور مفعولاً به بكثرة، وأهم صوره:

- **وصول الفعل إليه بواسطة حرف الجر:**

ذكر النحويون[٢]: أنَّ الفعل الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف الجر يسمى متعدياً، ويسمى ما يصل إلى مفعوله بحرف الجر لازماً وقاصراً ومتعدياً بحرف جر كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [٣].

قال العكبري: ((قوله (ذهب الله بنورهم) الباء هنا معدّية للفعل كتعدية الهمزة له، والتقدير: أذهب الله نورهم))[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾[٥].

ذكر العكبري أنَّ (ببعض) هو المفعول الثاني يتعدى إليه الفعل بحرف الجر[٦].

والأصل: دفع بعض الناس بعضاً[٧] .

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ [٨].

الفعل (تكفرون) مُعدّى بحرف الجر إلى مفعوله وهو (بالله)[٩].

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب: ٣٠٠/١ .

[٢] ينظر: المقرب:١٢٦ ، أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك : ٩٤ ، شرح ابن عقيل ، ٥٣٣/١-٥٣٤.

[٣] البقرة : ١٧ .

[٤] التبيان في إعراب القران: ٣٧/١.

[٥] البقرة : ٢٥١ .

[٦] ينظر: التبيَّان في إعراب القران: ١٦٨/١.

[٧] ينظر: مغني اللبيب: ٢٠١/١.

[٨] البقرة: ٢٨ . وينظر: البقرة:١٠٦،٨١،٦٧،٥٤،٥٢،٤٤،٣٩،٢٦،٢٥،٢٣،٢٠،٨،٤،٣ .

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٤٦/١.

ويجوز أن يتعدّى بنفسه كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [١]، وذلك محمول على معنى (جحدوا)[٢].

- **وقوعه مفعولاً ثانياً:**

ورد الجار والمجرور في محل نصب على أنَّه مفعول به ثانٍ في شواهدَ كثيرة منها قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٣].

ذكر النحاس[٤]: أنّ (أنداداً) مفعول به أوّل، و(الله) في موضع المفعول الثاني.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥].

قوله تعالى: (من الماء) [٦] في موضع المفعول الثاني لجعل.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٧].

(من الكتاب) هو المفعول الثاني لتحسبوه[٨].

- **تعدد الأوجه الإعرابية:**

ورد الجار والمجرور الواقع مفعولاً به يحتمل توجيهات إعرابية منها الحال، إذ جاء ذلك في أكثر من عشرين موضعاً، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾[٩].

وذكر العكبري[١٠]: أنَّ (بالحق) يجوز أن يكون مفعولاً به، والتقدير: أجئت بالحق أو ذكرت الحق، ويجوز أن يكون حالاً من (التاء) أي: جئت ومعك الحق.

---

[١] هود : ٦٠.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٤٦/١.

[٣] البقرة: ٢٢.

[٤] ينظر: إعراب القرآن : ٣٧/١، التبيان في إعراب القرآن : ٤١/١.

[٥] الأنبياء: ٣٠ .

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٤٧٩/٢.

[٧] آل عمران : ٧٨، وينظر: البقرة : ١٧،١٩، آل عمران : ١٨٨،١٤٠،٦١،٤١، النساء : ١٥،٣٣، الأنعام: ٦،١٢٣،١٢٥،١٣٦ النحل: ٨٠، الإسراء: ١٨، الحج : ٣٤،٦٧ .

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢٢٤/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٤٠٣/٩.

[٩] البقرة:٧١ .

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٧٣/١.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [١].

يرى الزمخشري أنَّ قوله (بالحق) يحتمل توجيهين[٢]:-

الأول: أن تكون (الباء) للتعدية، والتقدير: وأحضرت سكرةُ الموت حقيقة الأمر الذي أنطق الله به كتبه وبعث به رسله.

والثاني: يجوز أن تكون للحال، والتقدير: وجاءت ملتبسة بالحق، أي: بحقيقة الأمر.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [٣].

أجاز أبو البقاء العكبري[٤] في (على تقوى) أن يكون في موضع الحال من الضمير في (أسّس) والتقدير: قَاصَداً بنيانه التقوى، ويجوز أن تكون مفعولاً لـ(أسس)، والراجح كونه مفعولاً به ((لتعيّنه في: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾[٥]))[٦].

وجاء الجار والمجرور (له) في قوله تعالى:﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾ [٧]، يحتمل أن يكون في موضع مفعول به، ويحتمل أن يكون في موضع المفعول له[٨].

٢-**الظرف:** ورد الظرف في التنزيل العزيز على أنَّه مفعول به ، وأهم ما يميزه شيئان :-

---

[١] ق: ١٩ .

[٢] ينظر: الكشاف :٣٨٩/٤، التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٣/٢ .

[٣] التوبة: ١٠٩، وينظر: البقرة : ٢٥٥،٢٥٢،٢٢٤،٢١٣،٢٠٦،١٠٨،٩٢،٥٠ وآل عمران : ١٧٤ والنساء : ١٩،٦٤، والأنعام : ١٣١، ١٥٣،١٥٧ وطه: ٥٨، الحج: ٢٥، القصص: ٢٩ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٥٠٧/١، مغني اللبيب: ٣٥١/٢ .

[٥] التوبة : ١٠٨.

[٦] مغني اللبيب: ٣٥١/٢.

[٧] طه: ٧١.

[٨] ينظر: حاشية الشهاب: ٢١٦/٦٠ ،التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٨٠/٢

- **وقوعه مفعولاً ثانياً:** من ذلك قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [١].

ذكر العكبري[٢]: أنّ (خلالها) ظرف، وهو المفعول الثاني لجعل، وكذلك (بين البحرين).

وقوله تعالى : ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٣].

قوله تعالى : (فَوْقَ الَّذِينَ) في موضع المفعول الثاني، وهو قول أبي حيان[٤].

وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾[٥].

وذكر الفراء أنّ معنى[٦] (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً) جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيامة، فعلى هذا يكون (بينهم) مفعولاً أول.

والظاهر انتصاب (بينهم) على الظرف على أنَّه مفعول به ثانٍ وهو قول أبي حيان[٧].

- **تعدد الأوجه الإعرابية:**

ورد الظرف الواقع مفعولاً به يحتمل أوجهاً إعرابية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [٨].

قال العكبري في إعراب(وراءكم) : ((يجوز أن يكون ظرفاً لأتخذتم، وأن يكون حالاً من (ظهرياً))[١]، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً[٢].

---

[١] النحل : ٦١.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٣٧/٢.

[٣] آل عمران : ٥٥.

[٤] ينظر: البحر المحيط : ٤٧٤/٢، التأويل النحوي: ١٠٧٢/٢

[٥] الكهف: ٥٢. وينظر: البقرة: ٨٠، الحجر : ٩٦ الإسراء: ٢٢.

[٦] ينظر: معاني القرآن: ١٤٧/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٧/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٩٢/٩.

[٧] ينظر: البحر المحيط : ١٣٧/٦، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٩٢/٩ .

[٨] هود: ٩٢.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ [٣]، يجوز في (عند الله)[٤] أن يكون ظرفاً متعلقاً بـ(اتخذتم)، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً متعلقاً بمحذوف .

وقوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [٥].

يجوز في (مكاناً) عدة توجيهات:-

١- أن يكون مفعولاً ثانياً لـ(جعل)وهو قول مكي بن أبي طالب[٦].

٢- أن يكون بدلاً من (المكان) [٧]، المحذوف، أو بدلاً من (موعداً)[٨].

٣- أن يكون منصوباً على نزع الخافض، والتقدير: في مكان، وهو قول العكبري[٩]، وهذا ضعيف ، لأنَّ العامل متعدٍ بنَفسه [١٠].

٤- أن يكون ظرف مكان متعلق بـ(اجعل)[١١].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن : ٥٤٦/١، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٣١/٩، الحال في الأسلوب القرآني: ٣٤٧.

[٢] الفتوحات الإلهية: ٤١٩/٢.

[٣] البقرة : ٨٠.

[٤] ينظر: البحر المحيط: ٢٧٨/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٢٨/٩، التأويل النحوي: ١٠٧٢/٢.

[٥] طه: ٥٨، وينظر: شاهدان آخران: الأنعام : ٩٤، الكهف: ٥٢.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٤٦٤/٢، التبيان: ١٤٠/٢.

[٧] ينظر: الكشاف: ٧٢/٣.

[٨] ينظر: الجدول في إعراب القرآن : ٣٨١/١٦.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القران : ١٤٠/٢.

[١٠] ينظر: الجدول في إعراب القران : ٣٨٢/١٦.

[١١] الجدول في إعراب القران : ١٦/ ٣٨٢.

المبحث الثاني
وقوعـــــــه حـــــالاً

يُعبَّر عن الحال بأسلوب شبه الجملة بنوعيه الجار والمجرور والظرف، وهو أسلوب فاشٍ في القرآن الكريم[١]:-

أولاً : الجار والمجرور:

وقع حالاً في حالات مختلفة وأهمها:-

١-إعرابه حالاً فقط :

ومنه قوله تعالى:﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[٢]، قال العكبري: ((وموضع لا إِلَى هَؤُلاءِ نصب على الحال من الضمير في (مُذَبْذَبِينَ) أي: يتذبذبون متلونين))[٣].

وقوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾ [٤] الجار والمجرور (بالغمام)[٥] في موضع الحال، كما تقول: خرج زيد بثيابه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً﴾ [٦].

قال الزجاج: ((الجار في قوله (في بطونهم) حال من المذكور أي من نار. ولا يتعلق بـ (يأكلون) لأنَّ الأكل لا يكون في بطنه. والمعنى: إنما يأكلون مثل النار في بطونهم، لأنَّه يؤدي إلى حصول النار في بطونهم. أو يجعله ناراً على الاتساع، لما يصير إليه من ذلك في العاقبة))[٧].

---

[١] ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٢٦٤/١.

[٢] النساء : ٤٣.

[٣] التبيان في إعراب القران :٣٢٠/١ .

[٤] الفرقان: ٢٥ .

[٥] ينظر : إعراب القران المنسوب إلى الزجاج: ٢٥٥/١ .

[٦] النساء: ١٠ .

[٧] إعراب القران المنسوب إلى الزجاج: ٢٥٦/١ -٢٥٧ ، وينظر: التبيان في إعراب القران :٢٦٩/١ .

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾[١].

جاء في الكشاف: (((عن قولك) حال من الضمير في (تاركي آلهتنا) كأنَّه قيل: وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك))[٢].

وقوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[٣].

قوله (من المقربين)[٤] حال من المجرور (كلمة) وجاز أن ينتصب الحال من النكرة لأنَّها موصوفة.

ويرى أبو البركات الأنباري[٥] أنَّ (من المقربين) حال من (عيسى)، وهذا لا يجوز عند العكبري[٦] لأنَّه خبر، والعامل فيه الابتداء أو المبتدأ.

٢-احتماله أوجهاً إعرابية:

ورد الجار والمجرور يحتمل مع الحالية أوجهاً هي:

أ) **المفعول به:**

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ [٧].

يرى العكبري أنَّ موضع (بكم) يحتمل وجهين:[٨]

الأول: أن يكون مفعولاً ثانياً على تقدير أنَّ (الباء) بمعنى (اللام) أو للسببية. كما أجاز أن تكون للتعدية، كقولك: ذهبت بزيد، والتقدير: أفرقناكم البحر،

---

[١] هود: ٥٣ . وينظر :البقرة ٣ ،٣٠ ،٦٣ ،١٥٠، ١٧٧، آل عمران :٤٩ ،٧٨ ،١٩١،١٤٤،١١٢ النساء : ١٠٥ المائدة : ٢٧٠ ،٢٩ ،٣٢، ٦١ ، الأنعام: ١٠٨ ،١١٤ .

[٢] الكشاف: ٣٨١/٢ وينظر: مغني اللبيب ، ٢٩٥/١ ، تفسير البيضاوي : ٤٦٠/١ .

[٣] آل عمران: ٤٥ .

[٤] ينظر: الكشاف٣٩١/١. التبيان في إعراب القرآن:٢١٣/١.

[٥] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:٢٠٤/١.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٢١٣/١

[٧] البقرة:٥٠.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٦٠/١. وتفسير البيضاوي:٦١/١. والحال في الأسلوب القرآني:٢٧٨.

ويكون في المعنى كقوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾[١].

والراجح أن تكون (الباء) لغير التعدية، لأنَّ الغالب في تعدية الفعل بـ(الباء)- كما يرى ابن هشام[٢]- في الفعل القاصر، كقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[٤].

قال العكبري: (((بإذن ربهم) في موضع نصب إن شئت على أنَّه مفعول به، أي : بسبب الإذن، وإن شئت في موضع الحال من الناس، أي: مأذوناً لهم، أو من ضمير الفاعل، أي: مأذوناً لك))[٥].

ب) **الظرف:**

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[٦] استشهد ابن هشام[٧] بهذه الآية على أنَّ (الباء) في (ببدر) هي للظرف. ويجوز أن تكون للحال. وهذا قول العكبري.[٨]

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[٩].

ذهب الزمخشري[١٠] إلى أنَّ (على قميصه) محله النصب على الظرف، كأنَّه قيل: وجاءوا فوق قميصه بدم.

---

[١] الأعراف:١٣٨.

[٢] ينظر: مغني اللبيب:٢٠٠/١.

[٣] البقرة:١٧.

[٤] إبراهيم:١.

[٥] التبيان في إعراب القرآن:٣٥/٢. وينظر: تفسير البيضاوي:٥١٢/١ .

[٦] آل عمران:١٢٣.

[٧] ينظر: مغني اللبيب:٢٠٢/١.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:١٣٦/١.

[٩] يوسف١٨. وينظر: النساء:٩ ، ١١، المائدة:٩٤، يوسف:٥٢. النحل:٦٦، القصص:٨٢، الصافات:٤٤، القمر: ١٢١

[١٠] ينظر: الكشاف:٤٢٥/٢.

في حين يرى العكبري[١]: أنَّه في موضع نصب على الحال من الدم، لأنَّ التقدير: جاءوا بدم كذب على قميصه.والراجح القول بالظرف، لأنَّ حال المجرور لا تتقدّم عليه[٢].

ت) **خبر الفعل الناقص:**

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٣]، ذكر العكبري في (له) وجهين[٤]:

الأول: أن يكون حالاً من (كفواً) لأنَّ التقدير: ولم يكن أحدٌ كفواً له. وأن يتعلّق بـ (يكن) .

الثاني: أن يكون خبراً لـ (يكن) و(كفواً) حال من أحد، والتقدير: ولم يكن له احدٌ كفواً، فلمّا قدّم النكرة نصبها على الحال .والذي عليه أكثر النحويين[٥] أنّ (احد) اسم يكن و(كفواً) خبرها.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾[٦].

قال العكبري: ((من دون الله) في موضع الحال، أي: ليس لها وليٌّ من دون الله . ويجوز أن يكون(من دون الله) خبر (ليس)، و (لها) تبيين))[٧].

والراجح: أن يكون حالاً و(لها) هو الخبر لأنَّه متقدم .

ث)**التمييز** :

ورد الجار والمجرور يحتمل مع الحال التمييز، ومنه قوله عزّ اسمه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[٨] .

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/٧.

[٢] ينظر: الكشاف:٢/٤٢٥

[٣] الإخلاص: ٤ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القران:١/٣٩٧ .

[٥] ينظر إعراب القرآن للنحاس:٥/١٩٦.

[٦] الأنعام: ٧٠.

[٧] التبيان في إعراب القرآن:١/٣٩٧ .

[٨] الشعراء: ٧ .

يجوز في (من كل)[١] أن يكون حالاً أو تمييزاً .

ويعلّل الزمخشري سبب الجمع بين (كل) و(كم) فيقول: ((فإن قلت: ما معنى الجمع بين (كم) و(كل) ...قلت: قد دلّ (كل) على الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل، (وكم) على أنَّ هذا المحيط متكاثر مفرط الكثرة، فهذا معنى الجمع بينهما وبه نبَّه على كمال قدرته))[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[٣] قوله (من الفجر) يجوز أن يكون حالاً[٤] من الضمير في الأبيض. ويجوز أن يكون تمييزاً.

ج) المفعول لأجله:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٥] يجوز أن تكون اللام في (لله)[٦] متعّلقة بـ (أتمّوا) وعلى هذا يكون (لله) مفعولاً لأجله. ويجوز أن تكون هي ومجرورها حالاً، أي : كائنين له.

وقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [٧] يجوز في (لك)[٨] أن تكون مفعولاً لأجله، لأنَّ المعنى من أجلك. ويجوز أن يكون صفة لـ (كيداً) تقدمت عليه فصارت حالاً.

ح) خبر المبتدأ :

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾[٩].

---

[١] ينظر :التبيان في إعراب القرآن:٢/٢٢١.

[٢] الكشاف:٣/٣٠٧ .

[٣] البقرة: ١٨٧ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/١٣٣ .

[٥] البقرة: ١٩٦ .

[٦] ينظر:التبيان في إعراب القرآن ١/١٣٧، الحال في الأسلوب القرآني،ص٣١٤ .

[٧] يوسف:٥

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٥، الحال في الأسلوب القرآني، ص٣١٤ .

[٩] النساء: ٧٠ .

يجوز في (من الله) وجهان[١]:

الأول: الرفع على أنَّه خبر للمبتدأ (لك) .

الثاني: النصب على أنَّه حال من الفضل .

والراجح: القول بالخبر، لأنَّ المعنى عليه أقوى، وهو (ذلك الثواب العظيم تفضل من الله جلّ وعزّ)[٢].

وقوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[٣].

قال العكبري: (((الحق من ربك) ابتداء وخبر، وقيل: (الحق) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ما كتمُوه الحق، أو ما عرفوه، وقيل: هو مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: يعرفونه أو يتلونه، و(من رّبك) على الوجهين حال))[٤].

الراجح: أن (من ربك) هو الخبر ، لأنَّه يريحنا من التقديم والتأخير والحذف والتقدير الذي لا طائل منه.

٣- تعدده:

الأصل في الحال أن يكون واحداً وصاحبه واحد، وقد يتعدد وصاحبه مفرد[٥]، وما جاء في القرآن الكريم من شواهد على تعدده يرد زعم المانعين لذلك[٦].

ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧].

---

[١] ينظر :إعراب القران للنحاس،٢٢٤/١، التبيان في إعراب القرآن : ٢٩٧/١، تفسير البيضاوي، ١٩٤/١ .

[٢] إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٤/١ .

[٣] البقرة : ١٤٧ ، وينظر: آل عمران: ٥٨ ، هود:٤٩ ، الأنبياء: ١، يس: ٥٦، الواقعة: ٧٨، الهمزة: ٩.

[٤] التبيان في إعراب القرآن : ١١٠/١-١١١ وينظر: تفسير البيضاوي: ٩٤/١ ، التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٥٨/٢.

[٥] ينظر: شرح ابن عقيل: ٦٥١/١ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١٢٠.

[٦] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ص١٢١.

[٧] يونس: ٣٧.

أجاز العكبري في (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) توجيهين[١]:

الأول: حال أخرى.

الثاني: أن يتعلق بمحذوف، والتقدير: ولكن أنزل من رب العالمين.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢].

قال الدكتور عبد الفتاح الحموز: (((على وجهه) في موضع الحال الثانية والقول نفسه في قوله : (عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)))[٣].

وقوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ﴾[٤].

أجاز مكي أن يكون (على استحياء) في موضع الحال من (تمشي)، أو في موضع الحال المقدمة من المضمر في (قالت) والأول أرجح[٥].

والذي يُلمح من تعبير مكي أنَّه لم يصرح علناً بالحال الثانية، والحق أنَّ الحال تتعدد وان هذا التعدد يكشف لنا أسلوباً من أساليب التعبير القرآني المعجز من حيث اكتمال هيأة صاحب الحال، وإظهاره في حاله واضحة بيّنة[٦].

٤-وقوعه حالاً من حال:

قال ابن هشام: ((من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل، نحو: جاء زيد راكباً ضاحكاً، فالتعدد على أن يكون عاملهما (جاء) وصاحبهما (زيد) والتداخل على أنّ الأولى من (زيد) وعاملها (جاء) والثانية من ضمير الأولى وهي العامل؛ وذلك واجب عند من منع تعدد الحال))[٧].

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥١٩/١.

[٢] الملك : ٢٢.

[٣] التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٦٥/٢.

[٤] القصص: ٢٥.

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن : ٥٤٢/٢-٥٤٣.

[٦] ينظر: الحال في الأسلوب القرآني : ص٣٥٠ .

[٧] مغني اللبيب: ٢٩٨/٢.

والذي يُلمح من كلامه أنَّ الحال يجوز أن يأتي من الحال، في حين يرى الشهاب[١]، أنّ مجيء الحل من الحال لم يذكره النحويون .

وما ذهب إليه ابن هشام هو الراجح؛ لأنّ ما ورد في التنزيل العزيز فضلاً عن تصريح معربي القرآن يُعزّز ذلك.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾[٢].

ذهب العكبري إلى أن: قوله (بِالرُّوحِ) في موضع الحال من الملائكة، و(من أمره) في موضع الحال من بـ(الروح)[٣].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾[٤].

قال أبو حيان: ((بِحَمْدِكَ) في موضع الحال، والباء فيه للحال، أي: نسبّح ملتبسين بحمدك، كما تقول: جاء زيد بثيابه، وهي حال متداخلة لأنَّها حال من حال))[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾[٦].

جاء في الكشاف: (((آية) نصب على الحال قد عمل فيها ما دلّ عليه اسم الإشارة من معنى الفعل، فإن قلت: فبم يتعلّق (لكم) قلت بآية حالاً منها متقدّمة، لأنَّها لو تأخرت لكانت صفة لها، فلما تقدّمت انتصبت على الحال))[٧].

ثانياً: الظرف:-

وهو اقلّ شيوعاً من الجار والمجرور،[٨] ومنه قوله تعالى:

---

[١] ينظر: حاشية الشهاب: ١١٢/٥.

[٢] النحل: ٢.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٥٦/٢، التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٥٩/٢.

[٤] البقرة : ٣٠.

[٥] البحر المحيط: ١٤٢/١-١٤٣.

[٦] هود : ٦٤.

[٧] الكشاف: ٣٨٥/٢، وينظر: تفسير البيضاوي: ٤٦١/١.

[٨] ينظر: الحال في الأسلوب القرآني: ٣٤٠-٣٤٧ .

﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾[١]. موضع (حَوْلَهُ)[٢] حال من الملأ، أي: كائنين حوله. ففي هذا الشاهد جاء الظرف حالاً فقط.

وورد محتملاً الحالية أو الظرفية في شواهد كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾[٣].

قال العكبري: (((فوق رأسي) ظرف لأحمل، ويجوز أن يكون حالاً من الخبز))[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[٥].

(فوقهم) ظرف[٦] لـ(نتقنا) أو حال من الجبل.

والظرف (عند) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾[٧]. يجوز أن يكون ظرفاً لخالصة أو للاستقرار الذي في لكم، ويجوز أن تكون حالاً من الدار، والعامل فيه (كان) أو الاستقرار[٨].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾[٩].

ذهب العكبري: إلى أنَّ (عند المشعر الحرام) يجوز أن يكون ظرفاً، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل[١٠].

---

[١] الشعراء: ٣٤.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٢٣/٢، تفسير البيضاوي: ١٥٤/٤، هداية المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٣٥/٣.

[٣] يوسف: ٣٦، وينظر: شاهدان آخران ، الأنعام : ١٨، الملك : ١٩.

[٤] التبيان في إعراب القرآن : ١٢/٢، وينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم : ٤٦٦/٢.

[٥] الأعراف: ١٧١.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٧٩/٢، التبيان في إعراب القرآن : ٤٦٦/١.

[٧] البقرة : ٩٤.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٨٦/١.

[٩] البقرة : ١٩٨، وينظر: البقرة : ١١٠، آل عمران : ١٥،٣٧، الأنعام : ١٢٧ .

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٣٩/١.

المبحث الثالث
شبه الجملة الواقع خبراً لـ(كان) وأخواتها وما يعمل عملها من الأحرف المشبهة بـ(ليس)

أولاً: كان وأخواتها:

ورد خبر هذه الأفعال شبه جملة وسأتناوله مبتدئاً بـ(كان) لأنَّها أكثر دوراناً في الكلام .

١-(كان) ورد خبرها شبه جملة على نوعين:-

الأول: الظرف، ولعل أهم أحواله:-

- **تقدمه على (كان):**

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[٣]، فالظرف (أينما) في الآيات الثلاث مبني في محل نصب خبر (كان)[٤].

- **تقدمه على اسم (كان):**

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[٥]، أجاز الزجاج[٦] أن يكون معنى (وراءهم) خلفهم، وأجاز أن يكون قدامهم.

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[٧].

قوله (معه) ظرف وهو خبر (كان)[١].

---

[١] النساء: ٧٨.

[٢] الحديد : ٤.

[٣] المجادلة : ٧، وينظر: البقرة: ١٤٨، مريم : ٣١.

[٤] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١٠١/٦، ١٣٧/٢٧ ، ١٧٢/٢٨ .

[٥] الكهف: ٧٩.

[٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٤٩/٣، إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٣/٢، تفسير البيضاوي: ٢٠/٢.

[٧] الإسراء: ٤٢.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[٢]، قوله (تحته) ظرف وهو خبر (كان) مقدّم على أسمها[٣].

- **تأخره عن اسمها:**

ورد خبر (كان) متأخراً عن اسمها في شواهد منها قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾[٦].[٧]

ففي هذه الشواهد جاء الخبر ظرفاً متأخراً عن الاسم وهو خبر (كان)[٨]

- **احتماله أوجهاً إعرابيةً أُخر:**

جاء الظرف يحتمل مع الخبرية أوجهاً أخر، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ﴾[٩].

أجاز النحاس[١٠] أن يكون (عند) خبراً لـ (كانت) .

وبهذا قال العكبري[١١] وأضاف: ويجوز أن يكون ظرفاً لـ (خالصة) أو للاستقرار الذي في (لكم) ويجوز أن يكون حالاً من الدار والعامل فيها كان أو للاستقرار .

والراجح: جعل (لكم) خبراً، لأن المعنى منعقد عليه.

---

[١] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٥٣/١٥ .

[٢] الكهف: ٨٢.

[٣] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٤١/١٦.

[٤] النساء: ٧٣.

[٥] يوسف: ١٠٢.

[٦] الخوالف :النساء ، وينظر: مختار الصحاح، ص١٨٦.

[٧] التوبة: ٨٧. وينظر: عمران٤٤. والنساء١٤٣. والتوبة٨٦، ٩٣، ١١٩، وهود ٤٢. والحجر ٣١، ٣٢. والعنكبوت١٠. والحديد١٤. والتحريم١٠.

[٨] ينظر الجدول في إعراب القرآن:٩٠/٦، ٧٢/١٣ ، ٤١٤/١٠ .

[٩] البقرة: ٩٤ .

[١٠] ينظر إعراب القرآن : ٦٩/١ .

[١١] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ٨٦/١ .

وقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾[١].

وذكر الآلوسي في (أنّى) توجيهين[٢]:

أحدهما: أن يكون خبراً لـ(يكون) الناقصة، لأنَّها بمعنى (كيف) أو (ومن أين).

الثاني: أن يكون منصوباً على الظرفية على أن يكون الخبر (لي).

الراجح: التوجيه الثاني؛ لأنَّ المعنى يتم به.

ومثل ذلك ما جاء على لسان مريم عليها السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[٣].

هذا ولم يرد ظرف الزمان في التنزيل العزيز خبراً لـ(كان) ولأخواتها، وقد يكون السبب في ذلك أنَّ الاسم الذي أخبر عنه جاء اسم ذات إلاّ في موضع واحد جاء اسم معنى،[٤] وهو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾[٥]. وظروف الزمان لا تقع عند النحويين أخباراً عن الجثث[٦].

الثاني: الجار والمجرور

ورد خبراً لـ(كان) وأهم صوره:-

---

[١] آل عمران : ٤٠.

[٢] ينظر: روح المعاني : ٤٨/٣، خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم ، ص١٣١.

[٣] مريم: ٨، وينظر: مريم ٢٠.

[٤] ينظر: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم: ص١٣٠ .

[٥] النساء: ٧٣.

[٦] ينظر: شرح المفصل : ٩٠/١، شرح ابن عقيل:٢١٤/١، المشكاة الفتحية : ص٦٨ .

- **تقدمه على اسم (كان):**

جاء الخبر متقدماً على اسمها، واستأثر حرف (اللام) أغلب هذه المواضع،[١] من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٢].

قوله (لنا) خبر لـ(كان)[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾[٤].

الجار والمجرور (لمؤمن) خبر كان.[٥]

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾[٦].

الجار والمجرور (لهم) خبر (كان) وأن يدخلوها اسمها[٧].

وجاء الخبر المتقدم على الاسم يحتمل أوجهاً من الإعراب، من ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾[٨].

ذكر العكبري في (لكم) توجيهين[٩]:

احدهما: أن يكون خبراً لـ(كان) و(في فئتين) نعت لـ(آية).

الثاني: أن يكون متعلقاً بـ(كان) و(في فئتين) خبر (كان).

والراجح: أنّ الخبر (لكم)؛ لأنَّ المعنى منعقد عليه.

وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾[١٠].

---

[١] يظر: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم، ص١٣٤ .

[٢] إبراهيم: ١.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٧/٢.

[٤] النساء: ٩٣.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٠٤/١.

[٦] البقرة: ١١٤، وينظر: آل عمران: ١٦١،١٥٤،٤٧،٤٠، النساء: ١٥٤،٨٥،١٠٢ المائدة: ١١٦، الأعراف: ٨٩، الأنفال: ٦٧، التوبة: ١٧، يونس: ١٠٠،١٥، يوسف: ٣٨، الرعد: ٣٨، مريم : ٣٥، الأحزاب: ٥٣،٣٦، الشورى: ٤٦،٥١.

[٧] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٩/١.

[٨] آل عمران : ١٣.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القران : ٢٠٠/١.

[١٠] البقرة : ٩٤، وينظر: آل عمران : ١٤٥، الأحزاب: ٢١، الممتحنة: ٤، الإخلاص: ٤.

أطال معربو القرآن ومفسروه الكلام في إعراب هذه الآية ، فالنحاس[١] يرى أنَّ (خالصة) خبر (كانت) أو حال ، وتكون (عند) في موضع الخبر.

واكتفى الزمخشري[٢] بإعراب (خالصة) حالاً من الدار الآخرة.

أمَّا العكبري: ففصّل الإعراب كثيراً فقال: (الدار: أسم (كان)، وفي الخبر ثلاثة أوجه:-

أحدها: هو (خالصة)، وعند ظرف لخالصة، أو للاستقرار الذي في لكم، ويجوز أن تكون (عند) حالاً من الدار، والعامل فيها كان ، أو الاستقرار، وأمّا (لكم) فتكون على هذا متعلّقة بكان؛ لأنَّها تعمل في حروف الجر. ويجوز أن تكون للتبيين ، فيكون موضعها بعد خالصة، أي: خالصة لكم، فيتعلّق بنفس خالصة، ويجوز أن يكون صفة لخالصة قدّمت عليها فيتعلق حينئذٍ بمحذوف.

والوجه الثاني: أن يكون خبر كان (لكم) وعند الله ظرف، وخالصة حال والعامل كان، أو الاستقرار

والثالث: أن يكون (عند الله) هو الخبر و(خالصة) حال والعامل فيها إمّا عند، أو ما يتعلق به، أو كان أو (لكم)))[٣].

والراجح من هذه الأوجه هو كون (لكم) خبراً ؛ لأنَّ المعنى تمّ به.

- **تقدُّمُهُ على (كان):**

ورد شاهدان تقدم فيهما خبر (كان) عليها وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾[٤].

قوله (فيم كنتم) حذفت الألف من (ما) للتفريق بين الاستفهام والخبر والجار والمجرور (فيم)[٥] خبر كنتم[٦].

---

[١] ينظر: إعراب القرآن : ٦٩/١.

[٢] ينظر: الكشاف: ١٩٢/١.

[٣] التبيان في إعراب القرآن : ٨٦/١.

[٤] النساء: ٩٧.

[٥] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٩٨/١، التبيان في إعراب القرآن: ٨٥/١.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٣٠٨/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣٥٨/٨.

ففي هذا الشاهد قدّم الخبر وجوباً، لأنّ (ما) الاستفهامية من الألفاظ التي لها صدر الكلام.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾[١].

قوله: (((كذلك) الكاف خبر (كان) وقد تقدم عليها وعلى أسمها))[٢].

ففي هذا الشاهد قدّم الخبر (كذلك) جوازاً على (كان) وأسمها، ولم أقف على شاهد غير ذلك.

- **تأخره عن الاسم:**

ورد متأخراً عن الاسم في التنزيل العزيز في شواهد كثيرة ، وقد استأثر حرف الجر (من) أغلب هذه المواضع،[٣] ومن ذلك قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[٦].

والسمة البارزة لهذا الخبر المجرور[٧] بـ(من) أنَّه جاء جمع مذكر سالماً

---

[١] النساء: ٩٤.

[٢] التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٦/١.

[٣] ينظر: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم، ص١٤١.

[٤] آل عمران : ٦٧.

[٥] يوسف: ٢٠.

[٦] هود : ٤٣، وينظر: البقرة : ١٣٥، آل عمران: ٩٥، الأعراف: ١٠٦،٧٧،٧٠ يونس: ٧٢، هود: ٣٢، النور: ٧،٩، الشعراء: ١٥٤،٣٠، ١٨٧، النحل: ٩١، القصص: ٤٤، العنكبوت: ٣٣،٣٢،٢٩، الأحقاف: ٢٢، الواقعة: ٨٨،٩٢.

[٧] ينظر: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم : ص١٤١.

إلاّ في موضع واحد ورد بلفظ (عند) وهو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[١].

٢- ليس :

ورد خبرها جاراً ومجروراً في صورتين:

الأولى: تقدّمه على الاسم، ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٢].

قوله: (لك) خبر ليس[٣].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [٥].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [٦].

ففي هذه الشواهد جاء الجار والمجرور متقدماً على الاسم في محل نصب على أنَّه خبر (ليس)[٧].

وفي شواهد أخرى ورد يحتمل أكثر من وجه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ [٨].

ذكر العكبري[٩] أنَّ (من دون الله) يجوز أن يكون خبراً لـ(ليس)، و(لها) تبيين. ويجوز أن يكون في موضع الحال، أي: ليس لها وليّ من دون الله.

---

[١] النساء: ٨٢.

[٢] آل عمران : ١٢٨.

[٣] ينظر :التبيان في إعراب القرآن، ٢٣٧/١ .

[٤] البقرة: ١٩٨ .

[٥] النساء: ١٠١ .

[٦] المائدة: ٩٣ . وينظر البقرة: ٢٨٢،٢٧٢، آل عمران:٦٦، النساء: ١٧٦،١٠١، الأنعام: ٧٠،٥١ التوبة:٩١، هود: ٧٨،٤٧،٤٦،١٦ ،الحجر: ١٢، النحل: ٩٩، الإسراء: ٦٥،٣٦، الحج: ٧١، النور: ٦١،٦٠،٥٨،٣٩،١٥، العنكبوت: ٦٨،٨، لقمان: ١٥،الأحزاب ٥، الزمر

[٧] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٤١٢/٢، ١٤٨/٦، ١٩/٧ .

[٨] الأنعام : ٧٠.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٣٩٧/١.

والراجح: جعله حالاً و(لها) هو الخبر، لأنَّ المعنى منعقد عليه.

وقوله تعالى : ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [١].

قال أبو البركات الأنباري: ((حميم: اسم ليس، وخبرها الجار والمجرور وهو (له)، ولا يجوز أن يكون (اليوم) هو الخبر، لأنَّ (حميم) جثة، واليوم ظرف زمان، وظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث))[٢].

وبهذا قال العكبري[٣] وأضاف يجوز أن يكون (له) حالاً من حميم على أن يكون هاهنا هو الخبر. والراجح: جعل (له) خبراً.

الثانية: تأخره عن الاسم :

ورد متأخراً عن الاسم في شواهد منها، قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾[٤].

قال النحاس: ((الكاف في موضع نصب على خبر ليس أو على الظرف))[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾[٦].

وقوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[٧].

فالجار والمجرور (على شيء) في محل نصب خبر (ليس)[٨].

---

[١] الحاقة : ٣٥. وينظر: شاهد آخر ، آل عمران : ٧٥.

[٢] البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٥٨/٢.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٤٢٥/٢.

[٤] آل عمران : ٣٦.

[٥] إعراب القرآن : ١٥٤/١.

[٦] البقرة : ١١٣.

[٧] المائدة: ٦٨، وينظر: البقرة : ٢٤٩، آل عمران : ٢٨،١٦٧، النساء: ١٨، الأنعام : ١٥٩، هود: ٤٦، الأحزاب: ٣٢، الفتح: ١١.

[٨] الجدول في إعراب القرآن:٤٠٩/٦ .

٣- أصبح :

ورد خبرها جاراً ومجروراً في أربعة مواضع هي قوله تعالى:

- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١].
- ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٢].
- ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٣].
- وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[٤].

فالجار والمجرور في الآية الأولى (من الخاسرين) وفي الثانية(من النادمين) وفي الثالثة (من الخاسرين) وفي الرابعة (كالصريم) في محل نصب خبر أصبح.[٥]

هذا وقد ورد الجار والمجرور في شاهدين فقط يحتمل مع الخبرية وجهاً آخر، هما قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[٦].

ذكر العكبري في بنعمته وجهين:[٧]

الأول: أن يكون خبراً لأصبح والمعنى:أصبحتم في نعمته أو ملتبسين بنعمته.

الثاني: أن يكون حالاً يعمل فيه أصبح أو حالاً من (إخواناً) ورجَّح أبو حيان[٨] تعلق الجار والمجرور (بنعمته) بـ (أصبحتم) .

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٩] يجوز في قوله (في المدينة)

---

[١] المائدة: ٣٠.

[٢] المائدة : ٣١.

[٣] فصلت : ٢٣.

[٤] القلم، ٢٠.

[٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٦/٣٢٨، ٣٣٠ ، ٢٤/٣٠١ ، ٢٩/٤٠ .

[٦] آل عمران: ١٠٣.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٢٣١.

[٨] ينظر: البحر المحيط٣/٨ .

[٩] القصص:١٨ .

أن يكون خبراً لـ (أصبح) و (خائفاً) حال[١]ويجوز أن يكون متعلقاً بـ (أصبح)[٢].

٤- ما زال :

جاء خبرها جاراً ومجروراً في موضعين فقط هما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ﴾[٤].

فالجار والمجرور في الآية الأولى (في مرية) وفي الثانية (في شك) في موضع نصب على أنَّه خبر (مازال).[٥]

٥- ما دام :

ورد خبرها جاراً ومجروراً في التنزيل العزيز في موضعين فقط هما قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾[٦].

وذهب العكبري[٧] إلى أنَّ (ما دمت) يجوز فيها النقصان والتمام، فعلى نقصانها يكون (فيهم) خبرها.

وقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[٨].

الجار والمجرور (فيهم) في محل نصب خبر (ما دمت)[٩].

هذا ولم أقف على شواهد على ورود بقية أخوات (كان شبه جملة).

ثانياً: ما العاملة عمل (ليس).

---

[١] ينظر: إعراب القرآن للنحاس:١٥٩/٣. مشكل إعراب القرآن ٥٤٢/٢. البيان في غريب إعراب القرآن ٢٣٠/٢ .

[٢] ينظر: روح المعاني٧٥/٢٠ .

[٣] الحج: ٥٥ .

[٤] غافر: ٣٤ .

[٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٣٣/١٧، ٢٤٤/٢٤ .

[٦] المائدة، ٢٤.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٧٥٩/١.

[٨] المائدة، ١١٧.

[٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:٧٠/٧ .

الأحرف العاملة عمل (ليس) هي (ما) و (لا) و (لات) و(إن)[١]ولم ترد شبه الجملة في القرآن الكريم خبراً لأحد هذه الأحرف إلاَّ (ما) النافية إذ جاءت في تسعة[٢] مواضع منها قوله تعالى: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ﴾[٣]، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٤]، ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[٥].

ففي الآية الأولى: جاء الجار والمجرور (من الكتاب).

وفي الثانية: (من عند الله) وفي الثالثة (من المهتدين) في محل نصب على أنَّه خبر (ما)[٦].

---

[١] ينظر:شرح ابن عقيل: ٣٠٢/١. هداية السالك إلى ألفية ابن مالك١٠٧/٢ .

[٢] ينظر:غير ما سأذكره ، الأنعام ٧٩ ،التوبة٥٦ ،يوسف١٠٨، ص٨٦ ، المجادلة١٤، فصلت٢٤ .

[٣] آل عمران: ٧٨ .

[٤] آل عمران: ٧٨ .

[٥] الأنعام: ٥٦ .

[٦] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١٨/٣ .

المبحث الرابع
شبه الجملة الواقع تابعاً

التابع: (هو الاسم المشارك لعامله في إعرابه مطلقاً)[١].

ويشمل: النعت والتوكيد وعطف البيان والنسق والبدل[٢] وشاع في التنزيل العزيز وقوع شبه الجملة تابعاً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً . والذي يعنينا التابع المنصوب، واليك البيان.

١- النعت:

عرّفه ابن عصفور بأنّه ((اسم أو ما هو في تقديره من ظرف، أو مجرور أو جملة تتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة))[٣].

فمن الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[٤].

قوله (من الله) نعت لـ(توبة)[٥].

وقوله تعالى : ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

قال العكبري: (((من دون) في موضع نصب صفة لـ(أولياء)))[٧].

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾[٨].

---

[١] شرح ابن عقيل: ١٩٠/٢ وينظر: المشكاة الفتحية على الشمعة المضية:ص ٢٧٨ .

[٢] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ص ١٧٤ .

[٣] المقترب: ص٢٤٠. وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ص١٧٤. وشرح ابن عقيل١٩١/١.

[٤] النساء، ٩٢.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٥/١.

[٦] آل عمران : ٢٨.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢٠٧/١.

[٨] آل عمران : ١٩٨، وينظر: البقرة : ١٤٠، آل عمران : ٦٤،٧٩،١١٨،١٩٥ . النساء: ١١٩،١٣٩،١٤٤، المائدة: ١١٦، الأعراف: ٣٠،٣٨،٨١ . التوبة: ٣١، الكهف: ٦٥، الأنبياء: ٨٤، النور: ٦١.

ذكر العكبري توجيهين في (من عند الله)[١]:

الأول: أن يكون صفة على أن يكون (نزلاً) مصدراً.

الثاني: أن يكون حالاً على أن تجعل (نزلاً) جمعاً.

ومن الظرف قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾[٢].

قوله تعالى: (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) صفة لنساء[٣].

وقوله تعالى : ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾[٤].

قوله (عند الله) صفة لـ(مثوبة)[٥].

وقوله تعالى : ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾[٦].

(دون ذلك) صفة لعمل[٧].

٢- العطف:

((وهو حمل الاسم على الاسم أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك))[٨].

وصرّح معربو القرآن بعطف الجار والمجرور.

من ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٩].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ٢٦٢/١.

[٢] النساء: ١١.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٩/١.

[٤] المائدة: ٦٠.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٣٥٤/١.

[٦] الأنبياء: ٨٢، وينظر شواهد أخرى: الفرقان : ٣٨ . التوبة : ٩٩، العنكبوت: ١٩، الفتح : ٤، المعارج: ٣١، هود: ٨٣.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٦٤/٢.

[٨] المقرّب: ص٢٥١.

[٩] البقرة : ١٨٤.

قوله (أو على سفر) معطوف على خبر (كان)، والتقدير: إذا كان مسافراً، وهو قول النحاس[١] والعكبري[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[٣].

قال العكبري: (((أو من وراء حجاب) الجار متعلّق بمحذوف تقديره: أو أن يكلمه، وهذا المحذوف معطوف على (وحي)، تقديره: إلاّ أن يوحى إليه أو يكلمه))[٤].

وقوله تعالى : ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾[٥].

قوله: (وبركات) في موضع الحال معطوف على (بسلام)[٦].

ومن الظرف قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ﴾[٧].

قوله (ودون الجهر) معطوف على (تضرعاً) والتقدير: مقتصدين[٨].

٣- **البدل:** ((تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه))[٩].

وورد في التنزيل العزيز جاراً ومجروراً في شواهد منها قوله تعالى:﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾[١٠].

---

[١] ينظر: إعراب القرآن : ٩٦/١، الجدول في إعراب القرآن: ٤٤/٥.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١٢٩/١.

[٣] الشورى: ٥١.

[٤] التبيان في إعراب القرآن: ٣٤٠/٢.

[٥] هود : ٤٨، وينظر: البقرة ١٩٦،٨،٧، النساء: ٤٣، المائدة: ٦، التوبة : ٩١، يونس: ٦٤، الحج: ٢٧، غافر: ٧٢، الأحقاف: ٢١، الحديد: ١٢.

[٦] ينظر التبيان في إعراب القرآن:٥٣٩/١، البحر المحيط: ١٥٧/٥،التأويل النحوي في القران الكريم: ١٠٦٦/٢.

[٧] الأعراف: ٢٠٥.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٧١/١.

[٩] شرح كافية ابن الحاجب: ٣٩٧/٢، شرح ابن عقيل: ٢٤٧/٢.

[١٠] الزمر : ٦.

يجوز في (في ظلمات) أن يكون بدلاً من قوله (في بطون أمهاتكم) ويجوز أن يكون ظرفاً، وهو قول الشهاب[١].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾[٢].

قوله (لمن نريد) بدل من (له) الذي هو في موضع المفعول به[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٤].

ذهب الزمخشري[٥] إلى أنّ قوله (بإلحاد) و(بظلم) حالان مترادفتان، ومفعول (يرد) متروك.

ويرى العكبري[٦] أنّ (بظلم) بدل من (إلحاد) بإعادة الجار.

أو حال، والتقدير: إلحاداً ظالماً أو إلحاداً بسبب الظلم.

وقوله تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[٧].

يجوز في (بلسان) ثلاثة أوجه:-

الأول: أنَّه متعلّق بـ(نزل) وهو قول أبي حيان[٨].

الثاني: أنَّه متعلّق بـ(المنذرين)[٩].

الثالث: يرى العكبري[١٠] أنّه بدل من (به) الذي هو في موضع الحال .

والتقدير: نزل به الروح الأمين مصحوباً بلسان عربي مبين.

---

[١] ينظر: حاشية الشهاب: ٣٢٨/٧، التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٨٠/٢.

[٢] الإسراء: ١٨.

[٣] ينظر: الكشاف: ٦١٣/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٧٩/٢.

[٤] الحج : ٢٥.

[٥] ينظر: الكشاف: ١٥٢/٣.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٧٦/٢.

[٧] الشعراء: الآيات١٩٣-١٩٥، وينظر: إبراهيم: ١، النبأ: ١،٢.

[٨] ينظر: البحر المحيط: ٤٠/٧.

[٩] ينظر: الكشاف: ٣٣٩/٣، التبيان في إعراب القرآن: ٢٢٨/٢.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ٢٢٨/٢، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٠٦٦/٢.

المبحث الخامس
شبه الجملة الواقع مفعولاً فيه

ذكر ابن جني: أنّ موضع الجار والمجرور إذا وصل إليه الفعل هو النصب، قال: ((واعلم أنَّ الفعل إذا أوصله حرف الجر إلى الاسم الذي بعده، وجره الحرف فإن الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما، وذلك قولك: مررت بزيد فـ (زيد) مجرور وبزيد جميعاً في موضع نصب))[١].

وقال أبو البركات الأنباري في إعرابه الجار والمجرور (لِما) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾[٢]: ((الجار والمجرور في موضع نصب، لأنَّه يتعلق بـ (يعودون) و(ما) مصدرية وتقديره: يعودون لقولهم، والمصدر في موضع المفعول))[٣].

وقال أبو حيان((والباء وإن عملت الجر في (زيد) فإنّ زيداً في موضع نصب بـ(مررت)))[٤].

ويرى قسم من المعربين[٥] أنَّ الجار والمجرور الذي لا يتعلّق بمحذوف يتعلّق بمذكور.

واكتفى الدكتور عبد الفتاح الحموز ((بالتعلق في هذه المسألة ولا ضرورة إلى القول إنَّه في موضع نصب على المفعول به أوله أو فيه وغير ذلك))[٦].

هذا وقد ورد الجار والمجرور في القرآن الكريم على أنّه مفعول فيه في

---

[١] سر صناعة الإعراب، ص١٤٧.

[٢] المجادلة، ٣.

[٣] البيان في غريب إعراب القرآن :٤٢٦/٢ .

[٤] البحر المحيط: ٥٤٨/٥ .

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن :/١٠٨، التبيان في إعراب القرآن : ٢٦/١، ينظر الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٥/١٣، ١١/١٣، ١٣/١٣ .

[٦] التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٠٧٦/٢ .

شواهد كثيرة[١]، ومن ذلك كون الجار (في) نحو قوله تعالى: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى الۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[٢] قوله (في بضع سنين) في موضع نصب ظرف زمان[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[٤].

قال العكبري في (في): ((هي ظرف للهجران، أي: اهجروهن في مواضع الاضطجاع، أي: اتركوا مضاجِعهُنَّ دون ترك مكالمتهن))[٥].

ومنه كون الجار (الباء) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ وَبِٱلَّيۡلِ﴾[٦]. الياء هنا للظرفية، أي: وفي الليل[٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[٨].

الباء في قوله (ببكّة) ظرفية[٩]. ومنه كون الجار (على) كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ﴾[١٠].

قال العكبري: (((على ملك) أي: على زمن ملك، فحذف المضاف، والمعنى في زمن))[١١].

---

[١] ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، ١٠٨٦/٢ .

[٢] الروم: ١-٤ .

[٣] ينظر: مغني اللبيب ٣٣٨/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٢٧٢/٢ .

[٤] النساء: ٣٤ . ينظر البقرة:٢٠٤،١٩٠،١٧٩، ٢٢٠، ٢٤٠،٢٢٨ النساء:٨٨، ٩٧، ١٧٦،١٦٢، الأعراف: ١٥٢،٧٨ التوبة: ٦٠،٥٥ .

[٥] التبيان في إعراب القرآن : ٢٨٤/١-١٨٥، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن : ٢/ ٢٧٣.

[٦] الصافات : ١٣٧-١٣٨.

[٧] ينظر: شرح ابن عقيل : ٢١/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٢/٢.

[٨] آل عمران : ٩٦، ينظر: البقرة ، : ٢٧٤، آل عمران : ٤١،٧٨، الأنعام: ٦٠، الأنفال: ٤٢، الرعد: ١٥، لقمان: ٣٤، الذاريات: ١٨ ، النجم: ٥٥، الزمر: ٦٧، البقرة: ١٠٢،١٩٦،٢٧٩ آل عمران: ١٢٣.

[٩] ينظر: الأمالي الشجرية : ٢٣٣/١، البحر المحيط: ٦/٣، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٣/٢.

[١٠] البقرة ، : ١٠٢.

[١١] التبيان في إعراب القرآن: ٨٩/١، وينظر: مغني اللبيب: ٢٨٦/١.

وقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾[١]. أي: في حين غفلة[٢].

ومنه كون الجار (من) نحو قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[٣]، فـ(من طرف) في موضع نصب على أنَّه مفعول فيه، لأنَّ (من) هنا مرادفة للباء[٤].

وقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[٦].

فقوله : (من الأرض) و (من يوم الجمعة) في محل نصب على أنّه مفعول فيه؛ لأنَّ (من) مرادفة لـ(في)[٧].

ومن الجدير بالذكر أنّ الأحرف التي جرت الاسم ناب قسم منها مكان الآخر وهذا يقوّي ما ذهب إليه أبن جني إذ ذكر ذلك تحت باب عنوانه (باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض)، قال: ((وذلك أنهم يقولون: إنّ (إلى) تكون بمعنى (مع)، ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[٨]، أي: مع الله، ويقولون: إنّ (في) تكون بمعنى (على) ويحتجَّون بقوله -عزّ أسمه-:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٩]، أي: عليها... ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا؛ لكنّا نقول: إنَّه يكون بمعناه في موضع دون موضع على حسب الأحوال الداعية إليه والمسوغة له، فأمّا في كلِّ موضع وعلى كلِّ حال فلا))[١٠].

---

[١] القصص: : ١٥، وينظر: البقرة : ٢٨٣، الأنعام: ٢٧، التكوير: ٢٤.

[٢] ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٣٠٣/٢، شرح أبن عقيل: ٢٣/٢، المشكاة الفتحية على الشمعة المضية: ص٢٦٩.

[٣] الشورى ، : ٤٥.

[٤] ينظر: مغني اللبيب: ٦١٤/١.

[٥] فاطر، : ٤٠.

[٦] الجمعة ، : ٩، البقرة : ٢٢٢،١٢٥،٢٢٦، التوبة : ١٠٨، هود: ٦١، سبأ: ٢١.

[٧] ينظر: مغني اللبيب: ٦١٤/١.

[٨] الصف، : ١٤.

[٩] طه: : ٧١.

[١٠] الخصائص: ٣٠٧/٢-٣٠٨، وينظر: الأمالي الشجرية : ٢٦٧/٢-٢٧٢، البحر المحيط: ١٥٢/٨.

فكلامه يكشف لنا جواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض بشرط تقارب المعاني ووجود المسوِّغ، ويكشف لنا رأى عالم بغدادي يميل إلى البصريين. وهذه الظاهرة أصابها الغموض في نسبة الآراء إلى البصريين والكوفيين[١].

هذا وجاء الجار والمجرور الواقع مفعولاً فيه يحمل أوجهاً إعرابية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾[٢].

قال العكبري: (((ببدر) ظرف والباء بمعنى (في) ويجوز أن يكون حالاً))[٣].

والراجح: الظرفية، لأنَّ المعنى عليه أكثر.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾[٤].

يجوز في (من بين)[٥] أن يكون في موضع نصب على الظرف، ويجوز أن يكون حالاً من (ما) أو من اللبن.

وأجاز أبن جنّي أن تكون (الباء) في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٦]، ظرفاً، والتقدير: مطويات في يمينه وتحت يمينه، أو للإلصاق والاستعانة به كقولهم: ضرب بالسيف وقطع بالسكين وحفر بالفأس[٧].

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٨].

أجاز أبو حيان[٩] أن تكون الباء في (بحرب) للإلصاق ويجوز أن تكون ظرفية.

---

[١] ينظر: مغني اللبيب: ٢١٩/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٤٣٣/٣-٤٣٤.

[٢] آل عمران: : ١٢٣.

[٣] التبيان في إعراب القرآن : ٢٣٦/١، وينظر: مغني اللبيب: ٢٠٢/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٤/٢.

[٤] النحل، : ٦٦.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٦٦/٢، تفسير البيضاوي: ٥٤٩/١، الحال في الأسلوب القرآني: ص٣٣١.

[٦] الزمر، : ٦٧.

[٧] ينظر: الخصائص : ٢٥٠/٣، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٣/٢.

[٨] البقرة ، : ٢٧٩.

[٩] ينظر: البحر المحيط: ٣٣٩/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٤/٢.

المبحث السادس
شبه الجملة الواقع مفعولاً لأجله

المفعول لأجله هو ((المصدر الفضلة المعلِّل لحَدَث شاركه في الزمان والفاعل، كـ(قمتُ إجلالاً لك)))[١].

ويجوز نصبه إن توفرت به هذه الشروط –أي: المصدرية، وإبانة التعليل، واتحاده مع الفعل في الوقت والفاعل[٢].

وإذا فقد شرطاً من هذه الشروط وجب جرّه بحرف دال على التعليل، نحو: اللام أو ما يقوم مقامها نحو: (مِن) أو (في) أو (الباء)[٣]، ويكون موضعه النصب[٤].

وعند تدبّر آيات القرآن الكريم، وجدتُ مواضع[٥] أقل من الجار والمجرور الذي هو في موضع المفعول به.

ومنها كون الجار (اللام) نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٦].

فـ(لكم) في موضع نصب على أنَّه مفعول لأجله والتقدير: لأجلكم[٧]، وسبب هذا الجر هو أنّ ((المخاطبين هم العلة في الخلق، وخفض ضميرهم باللام لأنَّه ليس مصدراً))[٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [٩].

اللام في (لقومه) للتعليل، أي: لأجل قومه[١].

---

[١] شرح شذور الذهب ، ص٢٤٦، وينظر: شرح ابن عقيل: ٥٧٤/١، المشكاة الفتحية على الشمعة المضية: ص٢٢٦.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٧٤/١.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل : ٥٧٤/١، جامع الدروس العربية : ٤٣/٣، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٨٧/٣.

[٤] ينظر: جامع الدروس العربية: ٤٣/٣.

[٥] ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٨١/٢.

[٦] البقرة : ٢٩.

[٧] ينظر: تفسير البيضاوي: ٤٨/١.

[٨] شرح قطر الندى، ص٢٢٧.

[٩] البقرة ، : ٦٠.

ومنها كون الجار (من) نحو قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [٢].

(من) سببية، أي: من أجل التعفف[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [٤].

والتقدير: لأجل ما يمكرون[٥].

ومنها كونه (في) نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾[٧].

(في) هي للتعليل في (فيه) و(في القتلى)[٨].

ومنها كونه (الباء) نحو قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾[٩] الباء في (بظلم) للسببية[١٠].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾[١١].

الباء في قوله (باتخاذكم) للتعليل[١٢].

---

[١] ينظر: البحر المحيط : ٢٢٦/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٤٣٤/٢ .

[٢] البقرة، : ٢٧٣.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٨٤/١، البحر المحيط: ٣٢٨/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٦٢/٣.

[٤] النحل، : ١٢٧، وينظر: النساء: ٨٥، الأنعام : ١٥١، الرعد: ١١، القصص: ٧٣، نوح: ٢٥، القدر: ٤، قريش: ٤.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٤/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٦٣/٣.

[٦] يوسف ، الآي: ٣٢.

[٧] البقرة : ١٧٨، وينظر: النساء: ٣٤، المائدة: ٩١، الأعراف: ٦٤، ٢٠٢ يونس: ١٩، النور: ١٤، الشورى: ١١.

[٨] ينظر: البحر المحيط : ٩/٢، مغني اللبيب: ٣٣٨/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٢٨٢/٢.

[٩] النساء: ١٦٠ .

[١٠] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٣٥/٢، ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٨/٢ .

[١١] البقرة: ٥٤ .

[١٢] البحر المحيط: ٢٠٦/١، مغني اللبيب: ٢٠١/١ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦/٢.

هذا وجاء الجار والمجرور الواقع مفعولاً لأجله يحتمل أوجهاً إعرابية نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[١].

قوله (من جوع) و(من خوف) يجوز أن يكون مفعولاً لأجله. والتقدير: من أجل جوع، ويجوز أن يكون حالاً ،أي: أطعمهم جائعين[٢].

والراجح المفعول لأجله، لأنَّ الطعام يكون من أجل الجوع.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[٣]. يجوز في (بكم) ثلاثة أوجه:[٤]

الأول: أن يكون الباء للسببية أي: فرقناه بسببكم.

الثاني: أن يكون في موضع الحال والتقدير: أي فرقنا البحر بكم وأنتم به.

الثالث: أن يكون في محل نصب على المفعول الثاني.

والراجح: أن تكون (الباء) للحال، لأنَّ تعدية الفعل (فرق) بالباء هنا ضعيف فهي تعّدي الفعل القاصر كما يقول أبن هشام[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٦].

أجاز العكبري[٧] أن تكون الكاف ومجرورها في موضع النعت لمصدر محذوف، والتقدير: رحمة مثل رحمتهما.

ويجوز أن يكون الجار والمجرور في موضع الحال، ويجوز أن تكون الكاف للتعليل[٨].

ويبدو أنّ القول بالتعليل ضعيف، لأنَّ أكثر النحويين ينفون ذلك[٩].

---

[١] قريش ، : ٣-٤.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٧٩/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣٦٣/٣.

[٣] البقرة ، : ٧٠.

[٤] ينظر: الكشاف: ١٦٧/١، التبيان في إعراب القرآن: ٦٠/١، تفسير البيضاوي: ٦١/١.

[٥] ينظر: مغني اللبيب: ٢٠٠/١.

[٦] الإسراء، ٢٤، وينظر: شاهد آخر ، الأعراف، ٥١.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٨٠/٢، تفسير البيضاوي: ٥٦٨/١.

[٨] ينظر: البحر المحيط: ٢٨/٦، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٠٨٤/٢.

[٩] ينظر: مغني اللبيب: ٣٥٥/١.

وقوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[١].

يجوز في (كما) أن تكون نعتاً لمصدر محذوف، والتقدير: تقليباً ككفرهم، أي: عقوبة مساوية لمعصيتهم، وهو قول العكبري[٢].

ويجوز أن تكون الكاف للتعليل، وهو قول أبي حيّان[٣].

والراجح قول العكبري؛ لأنّ استعمال الكاف للتعليل ضعيف[٤].

---

[١] الأنعام ، : ١١٠.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤١٤/١.

[٣] ينظر: البحر المحيط: ٢٠٤/٤، التأويل النحوي في القرآن الكريم : ١٠٨٤/٢.

[٤] ينظر: مغني اللبيب: ٣٥٥/١.

المبحث السابع
شبه الجملة الواقع تمييزاً

التمييز: هو ((ما انتصب عن تمام الكلام، وهو ما كان الإبهام فيه حاصلاً في الإسناد، ومنتصب عن تمام الاسم))[١] ويجوز جرّه لـ(من) [٢]، وعند تدبّر آيات القرآن الكريم، وقفت على شواهد نؤيد ذلك، ومن أهم ما يميزه ثلاثة أمور:-

الأول: وقوعه بعد (كم).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾[٣].

أجاز مكي[٤] أن تكون (من آية) في موضع المفعول الثاني لـ (آتيناهم) .

وذهب العكبري[٥] إلى أنّها تمييز لـ(كم).

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾[٦].

قوله تعالى: (من القرون) بيان لـ(كم) وتمييز له[٧].

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْيا﴾[٨].

قوله (من قرن) تمييز لـ(كم)[٩].

---

[١] ارتشاف الضرب من لسان العرب، ٣٣٧/٢.

[٢] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ص١٢٥، شرح ابن عقيل: ٦٦٩/١.

[٣] البقرة : ٢١١.

[٤] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٢٥/١.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٤٤/١.

[٦] الإسراء : ١٧.

[٧] ينظر: الكشاف: ٦١٣/٢.

[٨] مريم : ٧٤، وينظر: البقرة : ٢٤٩، الأنعام: ٦، مريم : ٩٨، الأنبياء: ١١، الشعراء: ٧، السجدة: ٢٦، يس: ٣١، الزخرف: ٦، الدخان : ٢٥، ق: ٣٦، النجم: ٢٦.

[٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٣٢٩/١٦.

الثاني: وقوعه بعد (كأين).

زعم ابن عصفور[١] أنّ مميّز (كأين) لزم الجر لـ(من)، وذهب ابن هشام[٢] وابن عقيل[٣] إلى أنّ ذلك هو الغالب، وهو الصحيح ؛ لورود السماع بالنصب وهو (وكأي رجلاً رأيت)[٤]. ومن شواهد الجر قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[٥]. قوله (من آية) تمييز (كأين)[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٧]. (من دابة) تمييز لـ(كأين)[٨].

الثالث: وقوعه بعد (ما) و(مهما) الشرطيتين:-

ومن شواهد (ما) قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[٩].

قوله (من رحمة) تبيين لـ(ما) أي: تمييز[١٠].

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾[١١].

قال العكبري: (((من آية) في موضع نصب على التمييز، والمميز (ما) والتقدير: أي شيء نسخ من آية، ولا يحسن أن يقدر: أي آية ننسخ، لأنك لا تجمع بين هذا وبين التمييز بآية))[١٢].

---

[١] ينظر: المقرّب ، ص٣٤٢.

[٢] ينظر: مغني اللبيب: ٣٧٣/١.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل: ٤٢٢/٢.

[٤] ينظر: مغني اللبيب: ٣٧٣/١.

[٥] يوسف، : ١٠٥.

[٦] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٧٦/١٣.

[٧] العنكبوت: ٦٠، وينظر: آل عمران : ١٤٦، الحج: ٤٨،٤٥، محمد : ١٣، الطلاق: ٨.

[٨] ينظر: مغني اللبيب: ٣٧٤/١.

[٩] فاطر : ٢.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨/٢.

[١١] البقرة: ١٠٦ ، وينظر: البقرة ١١٠ ، ١٩٧، ٢١٥، المزمل: ٢٠ .

[١٢] التبيان: ٩٢/١.

وذهب ابن هشام[١] إلى أنّ (من) لبيان الجنس فهي ومخفوضها في موضع نصب على الحال.

وجاء التمييز بعد (مهما) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

قوله (من آية) تبيين لـ (مهما) أي تمييز[٣].

---

[١] مغني اللبيب: ٦٠٩/١ .

[٢] الأعراف، : ١٣٢ .

[٣] ينظر: الكشاف ١٣٨/٢ .

الفصل الثالث
المنصوب محلاً من المبنيات
المبحث الأول
الأسماء الموصولــة

ذكر ابن يعيش أن ((معنى الموصول أن لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده تصله به، ليتم اسماً، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة))[١].

والموصولات من المبنيات، وسبب بنائها أن منها ما وضِعَ وضْع الحروف، مثل (ما) و (من) أو لأنَّها تحتاج في تمامها إلى صلة وعائد كاحتياج الحرف إلى غيره في الجزئية.[٢]

والاسم الموصول له موضع من الإعراب[٣] دار بين الرفع كقولنا: جاء الذي أكرمته. والنصب مثل: كرّمت من نجح. والجر نحو: أعجبتني أخلاق من جاهد. وسأتناول الاسم الموصول الذي جاء في محل نصب بحسب حركة بنائه.

أولاً: ما بني على السكون، ويشمل:

١- الذي:

ويستعمل للعاقل وغيره[٤]، فالأول مثل:﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾[٥] والثاني: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[٦] وورد في موضع نصب على أنَّه:

---

[١] شرح المفصل: ١٠١/٢، وينظر شرح التسهيل: ١/ ١٨٢، شرح كافية ابن الحاجب: ٨٨/٢.

[٢] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٨٩/٣ ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٦١/١ .

[٣] ينظر: شرح المفصل، ١٠١/٢.

[٤] ينظر: شرح شذور الذهب ص١٦٣، شرح قطر الندى ص١٠١.

[٥] الزمر: ٣٣.

[٦] الأنبياء، ١٠٣ .

أ) مفعول به:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[٢] .

فـ(الذي) في الآية الأولى مفعول به لـ(تستبدلون) .

وفي الثانية مفعول به لـ(أوحينا)[٣].

ب) اسم (إنّ):

ورد (الذي) اسماً لـ(إنّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾[٥] فـ(الذي) في الآيتين اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ) .

ت) مستثنى:

جاء مستثنى في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾[٦].

قال النحاس: ((إلاّ الذي فطرني: في موضع نصب على الاستثناء من قول: (ما تعبدون) ويجوز أن يكون استثناءً منقطعاً))[٧].

---

[١] البقرة: ٦١.

[٢] الرعد: ٣٠ وينظر: النحل: ٣٩، ٦٤ مريم: ٧٧ الشعراء: ١٣٢، ١٨٤، سبأ: ٦ يس:٢٢ الزخرف: ٤٢ النجم: ٣٣ العلق: ٩ الماعون: ١.

[٣] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ١/ ١٤٢ ، ١٣/ ١٢٩.

[٤] القصص، ٨٥.

[٥] فصلت، ٣٩.

[٦] الزخرف، ٢٦ – ٢٧ .

[٧] إعراب القرآن: ٤/ ٧٠.

ث) **نعت:**

ومنه قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء﴾[١].

الذي: في موضع نصب نعت لـ(ربكم) أو للذي. وصلح أن يقال: نعت للنعت، لأنّ النعت هو المنعوت في المعنى.[٢]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[٣].

الذي: في موضع نصب على النعت لـ(ربكم)[٤].

٢- التي:

وتستعمل للمفرد المؤنث العاقل وغيره[٥]. فمن العاقل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[٦] وغير العاقل قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[٧].

ووردت في القرآن الكريم في موضع نصب على أنَّها:

أ) **مفعول به:**

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[٩].

---

[١] البقرة: ٢١-٢٢.

[٢] ينظر: إعراب القرآن، ١/ ٣٦ ، مشكل إعراب القرآن، ١/ ٨٣.

[٣] النساء،١ وينظر: المائدة: ٧، ٨٨ ، ٩٦ الأنعام: ٩١، ١٢٨ الأعراف: ١٥٧ يونس: ١٠٤ الإسراء: ٦٢، ٩٩ النور: ٥٥ الشعراء: ٢٧ النمل: ٩١ السجدة: ٢٠ فصلت: ١٥ الزخرف: ٨٣ الأحقاف: ٣٣ الواقعة: ٦٨ المجادلة: ٩ الممتحنة: ١١ الجمعة: ٨ المعارج: ٤٢.

[٤] ينظر: إعراب القرآن، ١/ ١٩٧.

[٥] ينظر: شرح شذور الذهب. ١٦٣.

[٦] المجادلة، ١.

[٧] البقرة، ١٤٢.

[٨] الإسراء، ٥٣.

[٩] الحجرات، ٩ وينظر: الزمر: ٤٢.

فـ(التي) في الآيتين في موضع نصب مفعول به.[١]

ب) **معطوف:**

وجاء معطوفاً على منصوب في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾[٢].

ث) **نعت:** ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ﴾[٣] فـ(التي) في موضع نصب نعت لـ(النار)[٤].

وقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾[٦].

٣- ما:

اسم موصول يأتي بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع[٧].

والأكثر في استعمال (ما) لغير العاقل[٨] كقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ﴾[٩].

وقد تستعمل للعاقل كقوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[١٠].

---

[١] الجدول في إعراب القرآن: ١٥/ ٦٦ ، ٢٦/ ٢٨٣.

[٢] الزمر: ٤٢.

[٣] البقرة، ٢٤ .

[٤] إعراب القرآن: ١/ ٣٨.

[٥] البقرة: ٤٠.

[٦] البقرة: ١٤٣ وينظر: آل عمران: ١٣١، النساء: ٥ المائدة : ٢١ ، الأنعام: ١٥١ الأعراف: ٣٢ ، ١٣٧، ١٦٣ ، يوسف: ٨٢، الإسراء: ٣٣، ٦٠ ، الفرقان: ٦٨، الشعراء: ١٩، النمل: ١٩ الروم: ٣٠ ، غافر: ٨٥ ، الاحقاف: ١٥، الفتح: ٢٣، الواقعة: ٧١، التحريم: ١٢.

[٧] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٤٧.

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٤٧.

[٩] النحل: ٩٦.

[١٠] النساء: ٣.

ووردت(ما) في موضع نصب على أنَّها:

أ) **مفعول به:**

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾[١]

(ما) في موضع نصب على أنَّها مفعول به.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٣].

(ما) في موضع نصب لاسم الفاعل (مخرج) وهي بمعنى الذي))[٤].

وجاءت (ما) الموصولة الواقعة مفعولاً به تحمل أوجهاً أخرى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾[٥].

ذكر مكي بن أبي طالب في (ما) ثلاثة أوجه:[٦]

١- أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي في موضع نصب للفعل (يعلم).

٢- أن تكون استفهاماً في موضع رفع بالابتداء ، وخبره(تحمل) والجملة الاستفهامية من المبتدأ والخبر معلِّقة للفعل (يعلم) أو تكون في موضع نصب على أنَّها مفعول به مقدم للفعل(تحمل) .

٣- أن تكون مصدرية، وعلى هذا يكون المصدر المؤول في محل نصب مفعولاً للفعل (يعلم) .

وأجاز الآلوسي أن تكون نكرة موصوفة.[٧]

والقول: إنّ (ما) استفهامية، و(تحمل) خبره لا يحسن عند أبي البركات الأنباري[١] لحذف العائد منه، لأنَّ حذف العائد من الخبر كثيراً ما يكون في الشعر.

---

[١] البقرة: ٢٩.

[٢] إعراب القرآن، للنحاس: ١/ ٤١.

[٣] البقرة: ٧٢ وينظر: النساء:٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٢ المائدة: ١٧، ٦٧، ٧٦ ، ٨٣ الأنعام: ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٩ الأعراف: ٣، ٢٨، ٤٣ ، ٤٤، ٧٠، الأنفال: ٥٣، ٦٣ التوبة: ٢٩، ٣٥، ٩١.

[٤] ينظر التبيان في إعراب القرآن : ١/ ٧٣.

[٥] الرعد: ٨.

[٦] ينظر مشكل إعراب القرآن:١/ ٣٩٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٤٩ ، التبيان في إعراب القران : ٢/ ٢٨.

[٧] ينظر: روح المعاني: ١٣/ ١٠٩.

ورجّح مكي[٢] بن أبي طالب أن تكون (ما) استفهاماً في موضع نصب للفعل تحمل.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٣].

ذكر أبو البركات الأنباري في (ما) وجهين:[٤]

الأول: أن تكون بمعنى (الذي) وهو في موضع نصب لـ(يعلم) وتقديره: إنّ الله يعلم الذي يدعونه من دونه. فالعائد محذوف تخفيفاً.

الثاني: أن تكون استفهامية في موضع نصب لـ(يدعون) وتقديره: أي شيء تدعون من دونه .

وأجاز العكبري[٥] أن تكون (ما) مصدرية وأن تكون نافية. و(من) زائدة، و(شيئاً) مفعول (يدعون).

ب) **اسم (إنّ):**

جاءت (ما) الموصولة في موضع نصب على أنّها اسم (إنّ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾[٦].

ما: اسم موصول في موضع نصب اسم (إنّ)[٧].

وقوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾[٨].

---

[١] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٤٩ .

[٢] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٩٧.

[٣] العنكبوت: ٤٢ وينظر: هود: ٧٩، السجدة: ١٧.

[٤] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٤٥.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٥٥.

[٦] لقمان: ٢٧.

[٧] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٥٦/٢.

[٨] البقرة: ٦١، وينظر: المائدة: ٣٦، الأنعام: ٥٨، ١٣٤، الأنفال: ٤١، يونس: ٥٤، الرعد: ١٨، الزمر: ٤٧.

ذكر مكي بن أبي طالب أنّ (ما) في موضع نصب اسم (إنّ) مؤخر[١].

ووردت (ما) الموصولة الواقعة اسماً لـ(إنَّ) تحتمل أن تكون مصدرية في أقوال المعربين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [٢].

يجوز في (ما) أن تكون اسماً موصولاً بمعنى (الذي) في موضع نصب على أنها اسم لـ (إنّ)، والعائد محذوف والتقدير: إنَّ الذي صنعوه. فحُذِفَ العائد للتخفيف[٣] ويجوز أن تكون مصدرية[٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [٥].

أجاز الزمخشري أن تكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى (الذي) وأن تكون مصدرية[٦].

واحتملت أن تكون موصولة أو كافة، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾[٧].

ذكر العكبري في (ما) وجهين:

((**أحدهما:** هي كافة لـ (إنّ) عن العمل؛ فعلى هذا (هو) مبتدأ، و (إله) خبره و (واحد) صفة ...

والثاني: أنَّها بمعنى (الذي) في موضع نصب بـ(إنّ) و (هو) مبتدأ و (إله) خبره. والجملة صلة (الذي) و (واحد) خبر (إنّ) وهذا أليق بما قبله))[٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٩].

---

[١] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٩٦/١.

[٢] طه: ٦٩.

[٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٨/٢، مغني اللبيب: ٥٩٠/١.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٤٢/٢.

[٥] الذاريات: ٥، وينظر: النحل: ٩٥، المرسلات: ٧.

[٦] ينظر: الكشاف: ٣٩٩/٤.

[٧] الأنعام: ١٩.

[٨] التبيان في إعراب القرآن: ٣٨٢/١.

[٩] فاطر: ٢٨ وينظر: الكهف: ١١٠، الأنبياء: ١٠٨.

قال ابن هشام: ((وجزم النحويون بأنَّ (ما) كافة ... ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي، والعلماء خبره، والعائد مستتر في (يخشى)))[١] .

ت) **مستثنى:**

وردت (ما) الموصولة في محل نصب على أنَّها مستثنى، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[٢].

قوله: (إلاّ ما حرّم) في موضع نصب، لأنَّه استثناء من اسم كان والعامل فيه (كان) ويجوز أن يكون العاملُ (حِلاً).[٣]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٤].

ذهب مكي[٥] والعكبري[٦] إلى أنَّ (ما) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[٧].

قال مكي (((ما) في موضع نصب على الاستثناء و(ما ملكت) مصدر ولذلك وقعت (ما) لمن يعقل، لأن المراد بها صفة من يعقل))[٨].

وجاءت (ما) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[٩] تحتمل أن تكون مصدرية وموضعها النصب، والتقدير: إنَّ النفس لأمارة بالسوء إلاَّ وقت رحمة ربي .

وتحتمل أن تكون بمعنى (من) والتقدير: إنَّ النفس لتأمر بالسوء إلاّ لمن رحم

---

[١] مغني اللبيب: ٥٩٠/١.

[٢] آل عمران: ٩٣.

[٣] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٧٣/١، إعراب القرآن: ١٧١/١، التبيان في إعراب القرآن: ٢٢٨/١.

[٤] النساء: ٢٣.

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٩٤/١.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٧/١.

[٧] النساء: ٢٤ وينظر: المائدة: ١، الأعراف: ١٨٨، يونس: ٤٩.

[٨] مشكل إعراب القرآن: ١٩٥/١ وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٨/١.

[٩] يوسف: ٥٣.

ربي، أو إلاّ نفساً رحمها ربي فإنَّها لا تأمر بالسوء.[١]

٤- منْ:

اسم موصول للمفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع كقولنا:جاءني من قام ومن قامت ومن قاما ومن قامتا ومن قاموا ومن قمن.[٢]

وأصل وضع (من) للعاقل.[٣] كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾[٤].

ورد في موضع نصب على أنَّه:

أ) مفعول به:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[٥].

قال العكبري: (((من) في موضع نصب، أي: وسخرنا له من الجن فريقاً يعمل))[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾[٧].

جاء في التبيان: ((من لا يستجيب له (من) في موضع نصب بـ(يدعو)، وهي نكرة موصوفة أو بمعنى الذي))[٨].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾[٩].

---

[١] ينظر: الكشاف: ٤٥٣/٢، التبيان في إعراب القرآن: ١٥/٢ ، تفسير البيضاوي: ٤٨٧/١.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤٧/١.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤٧/١، شرح شذور الذهب ص١٦٤.

[٤] الرعد: ١٩.

[٥] سبأ: ١٢.

[٦] التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٢/٢، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم:١٥٤/٣.

[٧] الأحقاف، ٥.

[٨] التبيان في إعراب القرآن: ٣٥٦/٢، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١٥٥/٣.

[٩] البقرة، ١٣٦، وينظر: يوسف،٧٩ ، الكهف: ٢٨ ، يس: ٤٧ ، الزمر: ٣ ، غافر:٢٨ ، نوح: ٢١.

قال النحاس: (((من) في موضع نصب، والتقدير: وارزق من كفر، ودلّ على الفعل المحذوف فأمتعه، ويجوز أن تكون (من) للشرط وتكون في موضع نصب ويضمر الفعل بعدها، ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر فأمتعه))[١].

والراجح أن تكون شرطية، لاقتران جملة الجواب بالفاء.

ووردت (من) الموصولة الواقعة مفعولاً به تحتمل الاستفهام ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾[٢].

يجوز في (من) وجهان:[٣]

الأول: أن تكون استفهامية في موضع رفع على الابتداء، وهي معلقة للفعل (تعلمون).

الثاني: أن تكون اسماً موصولاً في محل نصب على أنَّها مفعول به لـ(تعلمون) والتقدير: تعلمون الذي له عاقبة الدار.

وقوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾[٤].

أجاز الفراء[٥] أن تكون (من) موصولة في محل نصب على أنَّها مفعول به للفعل (تعلمون).

وهذا لا يجوز عند الزجاج[٦]، لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

وكذلك لا يجوز عند العكبري[٧] لعدم وجود عائد على (من) .

وأجاز أبو البركات الأنباري[٨] أن تكون (من) استفهامية في موضع رفع، لأنَّها مبتدأ وخبره: أصحاب الصراط.

---

[١] إعراب القرآن: ٧٧/١ ، وينظر: التبيان في إعراب القرآن : ١/ ١٠١ ، البحر المحيط: ١/ ٣٨٤.

[٢] الأنعام: ١٣٥.

[٣] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٧١.

[٤] طه: ١٣٥، وينظر: البقرة:١٤٣، هود: ٣٩، ٩٣، مريم: ٣٥، الفرقان: ٤٢، القصص: ٨٥، سبأ: ٢١، الملك: ٢٩، الجن: ٢٤.

[٥] ينظر: معاني القرآن: ١٩٧/٢، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٥٣.

[٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٣١٠.

[٧] ينظر: التبيان في اعراب القرآن: ٢/ ١٥٣.

[٨] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٥٦.

وجاءت (من) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾[١] تحتمل في أقوال المعربين الرفع والنصب والجر.

فالرفع على الابتداء والخبر محذوف[٢]. وهذا قول أبي البركات الأنباري. والنصب عطفاً إمَّا ((على تأويل لكم، والمعنى: في جعلنا لكم فيها معايش أعشناكم ومن لستم له برازقين))[٣].

وهذا القول على غرابته استحسنه النحاس[٤]. وإمَّا بالعطف على (معايش) والتقدير: جعلنا لكم فيها معايش والعبيد.[٥]

والجر: عطفاً على (الكاف) و (الميم) في لكم.[٦]

وهذا لا يجوز عند البصريين، لأنَّه عطف الظاهر على المضمر.[٧] وهم يشترطون لهذا العطف إعادة الجار[٨] كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾[٩] ويبدو أنَّ العطف على (معايش) أسهل، لأنَّه يبعدنا عن هذه التأويلات.

ب) اسم (إنّ):

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[١٠].

قال العكبري:(((من) : في موضع نصب اسم (إنّ) و (من) موصوفة أو موصولة))[١١].

---

[١] الحجر: ٢٠.

[٢] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٦٦.

[٣] معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٤٤، وينظر: إعراب القرآن:٢/ ٢٣٨.

[٤] ينظر: إعراب القرآن: ٢/ ٢٣٨.

[٥] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن:٢/ ٦٦ ، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٤٨.

[٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه:٣/ ١٤٤ ، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٤٨.

[٧] ينظر: إعراب القرآن: ٢/ ٢٣٨.

[٨] ينظر: المقرب: ص٢٥٥.

[٩] الأنعام: ٦٤.

[١٠] آل عمران: ١٩٩.

[١١] التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٦٢.

وأجاز أبو حيان أن تكون (من) موصولة وموصوفة ورجّح الموصولة.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[٢].

اللام في (لمن) لام الابتداء، و (من) اسم (إنّ)[٣] و(من) موصولة عند الفراء.[٤] وعند العكبري بمعنى (الذي) أو نكرة موصوفة.[٥]

ت) مستثنى:

ووقع (من) في موضع نصب على الاستثناء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾[٦].

من: اسم مبني في موضع نصب على الاستثناء من الأهل.[٧]

وقوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾[٨].

ذهب الزجاج إلى أنَّ (من) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع. وأجاز أن تكون في موضع جر على معنى: إلاّ من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين[٩].

وضعّف هذا أبو البركات الأنباري قائلاً: ((ولا يجوز أن يكون بدلاً من (كل شيطان) لأنَّه استثناء من موجب))[١٠].

ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء، والخبر (فأتبعه)[١١]، والذي عليه المعنى أكثر أن يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

---

[١] ينظر: البحر المحيط: ٣/ ١٤٨.

[٢] النساء: ٧٢.

[٣] ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن: ١/ ٢٥٩، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٩٨.

[٤] معاني القرآن: ٢٧٥/١.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٩٨.

[٦] هود: ٤٠.

[٧] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ١٦٨ ، مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٦١ ، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥٣٧.

[٨] الحجر: ١٧-١٨.

[٩] معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ١٤٤ إعراب القرآن: ٢/ ٢٣٨.

[١٠] التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٦٦.

[١١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٤٨.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[١].

(من) في موضع نصب على الاستثناء ((وقيل: هو استثناء من غير الجنس لأنَّ المراد بعبادي الموحدون، ومتبع الشيطان غير موحد. وقيل: هو من الجنس، لأنَّ عبادي جميع المكلفين))[٢].

ث) معطوف:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٣].

من: في موضع نصب عطفاً على (أم) وتقديره: ولتنذر أهل أم القرى.[٤]

وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾[٥].

قوله (ومن آمن) في موضع نصب عطفاً على اثنين أو أهلك.[٦]

٥- اللائي واللاتي:

ورد اسم الموصول (اللائي) في آية واحدة في موضع نصب[٧] على أنَّه نعت لما قبله وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[٨].

ورد (اللاتي) في آية واحدة أيضاً[٩] هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾[١٠].

---

[١] الحجر: ٤٢ وينظر: مريم: ٨٧ ، النساء: ٤٨ ، الفرقان: ٥٧ ، الصافات: ١٠ ، الزخرف: ٨٦، الدخان: ٤٢، النبأ: ٣٨.

[٢] التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٥٠ ، وينظر: تفسير البيضاوي: ١/ ٥٣٠.

[٣] الأنعام: ٩٢.

[٤] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٤٠٦.

[٥] هود: ٤٠.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٦١.

[٧] ينظر: الجدول في إعراب القرآن، ٢١/ ١٢٧.

[٨] الأحزاب: ٤.

[٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٢٢/ ١٧٥.

[١٠] الأحزاب: ٥٠.

ثانياً: ما بُنيَ على الضم:

أيٌّ: اسم موصول معرب في ثلاث حالات، ومبني على الضم غالباً في حالة واحدة، هي: إذا أضيف وحذف صدر الصلة.[١]

وسبب بنائه على الضم أنَّه حمل على قبل وبعد.[٢]

وجاء على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[٣].

نقل النحاس أنَّ القراء كلّهم يقرؤون (أيُّهم) بالرفع[٤] إلا هارون[٥] حكى عنه سيبويه[٦] أنَّه قرأ بالنصب.[٧] وللنحويين في قراءة الرفع أقوال:

١- نقل سيبويه عن الخليل أنَّ (أيُّهم) مرفوع على الحكاية[٨]. والمعنى: ((ثم لننزعن من كل شيعة الذي من أجل عتوه يقال: أي هؤلاء أشد عتياً))[٩]. وعدّ سيبويه قول الخليل بعيداً، وأجازه في الشعر أو الاضطرار[١٠] في حين استحسنه الزجاج، لأنَّه موافق لقول أهل التفسير.[١١]

٢- ذهب يونس بن حبيب إلى أنّ (أيُّهم) مرفوع على الابتداء، وما بعده الخبر، وأنّ الفعل (ننزعنّ) معلَّق عن العمل[١٢] وهو بهذا يجيز تعليق الأفعال عن العمل سواء كانت من أفعال القلوب أم لا[١٣].

---

[١] ينظر: شرح التسهيل:١/ ٢٠٣ ، شرح ابن عقيل: ١/ ١٦١-١٦٢، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٧٧/١.

[٢] شرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٤٣ ، شرح المفصل:٣/ ١١١.

[٣] مريم: ٦٩.

[٤] إعراب القرآن: ٣/ ١٦.

[٥] هو: هارون بن موسى النحوي، توفي بحدود (١٧٠هـ)، ينظر: تاريخ بغداد: ١٤/ ٣ ، أنباه الرواة: ٣٦١/٣.

[٦] ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٩٩.

[٧] ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ص ٨٦، معجم القراءات القرآنية: ص ٥٤.

[٨] ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٩٩، شرح المفصل: ٣/ ١١١.

[٩] مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٨.

[١٠] ينظر: الكتاب: ٢/ ٤٠١.

[١١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٢٧٨، إعراب القرآن: ٣/ ١٧.

[١٢] ينظر: الكتاب: ٢/ ٤٠٠ ، شرح المفصل: ٣/ ١٢ ، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٨.

[١٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٣٢ ، شرح المفصل: ٣/ ١١٢.

في حين يرى غيره أنَّ في هذا ضعفاً، لأنَّ هذا الفعل لا علاقة له بأفعال القلوب، وإنَّما هو كسائر الأفعال المؤثرة، لذلك ينبغي أن لا يُلغى كما تُلغى أفعال القلوب مثل: ظننت وعلمت.[١]

٣- ويرى سيبويه أنَّ (أيُّهم) مبنية على الضم، وهي بمعنى الذي،[٢] وإنَّما بنيت على الضم ((لأنَّها خالفت أخواتها في الحذف، لأنَّك لو قلت: رأيت الذي أفضل منك، ومن أفضل كان قبيحاً حتى تقول: من هو أفضل))[٣] ورأي سيبويه هو الأكثر عند الرضي[٤].

٤- نسب الرضي إلى الأخفش القول إنَّ (من) زائدة، و (كل شيعة) مفعول لـ(ننزعنّ) و (أيُّهم أشد) جملة مستأنفة لا تعلُّق لها بالفعل.[٥] ويبدو أنّ في هذا الرأي ضعفاً، لأنَّ (من) لا تزاد عند الجمهور إلاّ إذا سبقت بنفي وكان المجرور نكرة.[٦]

٥- ونُسِبَ إلى المبرد القول أنَّ (أيّهم) فاعل لـ(شيعة) لأنَّ معناه (تشيع) والتقدير: لننزعنّ من كل فريق يشيع أيهم.[٧]

٦- وهناك من يرى أنّ (ننزعن) معلَّق عن العمل، لأنّ معنى الكلام معنى الشرط والجزاء، والشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله،[٨] والتقدير: لننزعنهم تشيّعوا أو لم يتشيّعوا أو إنْ تشيّعوا .

وفي هذا الرأي بعد عن الصواب.[٩] لأنَّ فيه كثيراً من التقديرات.

---

[١] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢: ١٣٢ ، شرح كافية ابن الحاجب:٣/ ١٤٥.

[٢] ينظر: الكتاب: ٢/ ٤٠٠ ، مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٩.

[٣] إعراب القرآن: ٣/ ١٧.

[٤] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٤٣.

[٥] ينظر شرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٤٥- ١٤٦.

[٦] ينظر: المقرب ص ٢١٧ ، مغني اللبيب: ١/ ٦١٥ ، دراسة في حروف المعاني الزائدة: ص٢٠٧.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٢٨، شرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ١٤٦.

[٨] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٣٢، التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٨.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ١٢٨.

وللزمخشري رأي في هذه الآية، قال: ((يجوز أن يكون النزع واقعاً على (من كلّ شيعة) كقوله سبحانه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾[١] أي: لننزعنّ بعض كل شيعة، فكأنّ قائلاً قال: مَنْ هم؟ فقيل: أيّهم أشدُ عتياً))[٢].

ويرى أبو حيان أنَّ في هذا تكلفاً لا حاجة إليه.[٣]

وهكذا يظهر أنَّ أكثر النحويين يجمعون على أنَّ (أي) الموصولة تُبنى إذا أُضيفت وحذف صدر صلتها.[٤]

وأمَّا قراءة النصب فعلى أن (أيّهم) معربة وهي مفعول به للفعل (ننزعن)[٥] وقال سيبويه عن هذهِ القراءة إنّها لغة جيدة.[٦].

ومن الآيات التي يجوز فيها جعل (أيّ) اسما موصولاً في أقول المعربين قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[٧].

أجاز أبو حيان أن تكون(أيّها) موصولاً مبنياً على الضم في محل نصب للفعل (ينظر).[٨]

وقوله تعالى: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[٩].

تحتمل (أيّهم) أن تكون اسماً موصولاً مبنياً لوجود شرط البناء وهو الإضافة وحذف صدر الصلة، وهي في موضع نصب على البدل من الضمير في (نبلوهم).[١٠]

---

[١] مريم: ٥٠.

[٢] الكشاف: ٣/٣٥، وينظر: تفسير البيضاوي: ٢/ ٣٧.

[٣] ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٢٠٨.

[٤] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ١٠٣، شرح ابن عقيل: ١/ ١٦١-١٦٢. النحو الوافي: ١/ ٢٦٠.

[٥] ينظر:البيان في غريب إعراب القرآن:٢/ ١٣٣.

[٦] ينظر: الكتاب: ٢/ ٣٩٩.

[٧] الكهف: ١٩.

[٨] ينظر: البحر المحيط: ٦/ ١١١ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/ ٦٧١.

[٩] الكهف: ٧.وينظر هود:٧ ، الإسراء:٥٧ ، طه: ٧١ ، الملك:٢ .

[١٠] ينظر: البحر المحيط: ٦/ ٩٨، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٧٢/١.

ثالثاً: ما بُنيَ على الفتح:

الذين: اسم موصول مبني على الفتح رفعاً ونصباً وجراً[١]، مثل جاء الذين أحبهم، وكرّمت الذين أحبهم. وأعجبتني أخلاق الذين أحبهم.

أما بنو هذيل فيقولون: (الذون) رفعاً و(الذين) نصباً وجراً.[٢] وصرّح القرآن الكريم بـ(الذين) رفعاً ونصباً وجراً.

وما كان في موضع نصب جاء على أنَّه:

١- مفعول به:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[٣] الذين: في موضع نصب بالفعل (لقوا)[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾[٦]

فـ(الذين) في الآيتين الأخيرتين في موضع نصب مفعول به.[٧]

٢- اسم (إنّ):

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٨]. قال النحاس:((الذين نصب بـ(إنّ) وعملت (إنّ) لأنَّها أشبهت الفعل في الإضمار))[٩].

---

[١] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٤٤.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل :١/ ١٤٤، شرح قطر الندى ص ١٠١ – ١٠٢.

[٣] البقرة: ١٤.

[٤] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٣١.

[٥] البقرة: ٢٥.

[٦] البقرة: ٦٥ ، وينظر: البقرة: ٧٦، ١٤٥، ١٩٠ ، ٢١٣، آل عمران:١٤٧،١٤٢،١٤، ١٦٩، ١٨٨، النساء: ١٣١، المائدة: ٩، ٥٢ ، ٨٠، الأنعام: ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦٨، ٧٠، ١٠٨، ١٢٤، ١٥٧، الأعراف: ٦، ٦٤، ١٤٦، ١٦٥، ١٨٠.

[٧] ينظر الجدول في إعراب لقرآن: ١/ ٨٠، ١٥٢.

[٨] البقرة: ٦.

[٩] إعراب القرآن: ١/ ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى﴾[١].

الذين: في موضع نصب اسم (إنّ)[٢]

٣- مستثنى:

ورد (الذين) في موضع نصب على أنَّه مستثنى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٣].

قوله: الذين في موضع نصب على الاستثناء من الإنسان، لأنَّه بمعنى الجماعة.[٤]

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾[٥].

قوله: إلّا الذين في موضع نصب على الاستثناء من ضمير المفعول في و(اقتلوهم)[٦]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٧].

قال العكبري: ((إلاّ الذين تابوا: استثناء متصل في موضع نصب، والمستثنى منه الضمير في (يلعنهم). وقيل: هو منقطع؛ لأنَّ الذين كتموا لُعِنوا قبل أن يتوبوا، وإنَّما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة، لا لأنَّ قوماً من الكاتمين لو يلعنوا))[١].

---

[١] البقرة: ٦٢، وينظر: البقرة: ١٤٤، ١٥٩، ١٦١، ١٧٤، ١٧٦، ٢٧٧، آل عمران: ٤، ١٠، ٢١، ٧٧، ٩٠، ٩١، ١١٦، ١٥٥، ١٧٧، النساء: ١٠، ٥٦، ٩٧، ١٣٧، ١٥٠، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٨، المائدة: ٣٦، ٦٩.

[٢] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٥٨.

[٣] العصر: ٢-٣ .

[٤] ينظر: إعراب القرآن: ٥/ ١٧٩، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ص ١٨٩، مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٨٤١.

[٥] النساء: ٨٩-٩٠.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن،: ١/ ٢٠٥، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٠٣.

[٧] البقرة،١٥٩-١٦٠ وينظر: البقرة: ١٥٠، آل عمران: ٨٩، النساء، ١٤٦، المائدة: ٣٤، التوبة: ٤، ٧ هود: ١١.

٤- نعت:

وورد في موضع نصب على أنَّه نعت، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٢].

يجوز في (الذين) أن يكون في موضع نصب نعتاً للصابرين[٣] أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أعني. ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء، وخبره: أولئك عليهم صلوات.[٤] والراجح أن يكون نعتاً لأنَّه يريحنا من الإضمار والتقدير.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[٥].

ذكر النحاس[٦] أنَّ (الذين) في موضع نصب نعت للمستهزئين.

وبهذا قال العكبري وأضاف: يجوز أن يكون في موضع نصب نعتاً، لأنَّ المعنى عليه أكثر.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾[٧].

(الذين) في موضع نصب نعت للقوم.[٨]

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١١٥.

[٢] البقرة: ١٥٦.

[٣] في الآية ١٥٥ من البقرة، وهي: ((وبشّر الصابرين)).

[٤] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٨٦، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١١٣.

[٥] الحجر:٩٥-٩٦.

[٦] ينظر: إعراب القرآن: ٢/٢٤٦.

[٧] الأعراف: ١٣٧، وينظر: الأنعام: ٩٤، ١٥٠، الإسراء: ٩ ، الكهف: ٢، ٥٢، العنكبوت: ٥٦، فاطر: ٧، ٤٠، الزمر: ١٠، ١٥، ١٨، ٥٣، الشورى: ٢٣.

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٥٨.

٥- معطوف:

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١]. قوله: والذين عطف على الكاف والميم في (خلقكم).[٢]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[٣] أجاز النحاس في (الذين) وجهين:

الأول: في موضع نصب على أنَّه معطوف على (النبي).

الثاني: في موضع رفع على الابتداء.[٤]

وقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[٥].

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب معطوف على لفظ الجلالة[٦].

وهكذا يظهر أنَّ القران الكريم استعمل اسم الموصول (الذين) في موضع نصب في صور مختلفة دارت بين المفعول واسم (إنّ) والاستثناء والنعت والعطف، وكل ذلك جاء مناسباً للتعبير القرآني الذي ينوّع بالتعبير بحسب ما يقتضيه السياق.

---

[١] البقرة: ٢١.

[٢] إعراب القرآن: ١/ ٣٦.

[٣] التحريم: ٨.

[٤] إعراب القرآن: ٣٠٥/٤.

[٥] البقرة: ٩ ، وينظر: المائدة: ٥٦، ٨٢، الأعراف: ٦٤، ٧٢، ٨٨، يونس: ١٠٣ هود: ٥٨، ٦٦، ٩٤، غافر: ٥١، المجادلة: ١١.

[٦] الجدول في إعراب القرآن: ١/ ٤٧.

المبحث الثاني
أسمـــاء الإشارة

اسم الإشارة: ((ما دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى، تقول مشيراً إلى زيد مثلاً: (هذا) فتدل لفظة (ذا) على ذات زيد، وعلى الإشارة لتلك الذات))[١].

ويُشـار للمفـرد المـذكر بـ(هذا)، والمؤنـث بـ(هذه) وللمثنـى المـذكر بـ(هذان)، والمثنى المؤنث بـ(هاتان).[٢]

كما يشار لجمع المذكر والمؤنث بـ(أولئك). وفيها لغتان: المد، وهي لغة أهل الحجاز، وفيها جاء القرآن الكريم. والقصر: وهي لغة تميم.[٣]

ويشار إلى المكان القريب بـ(هنا) والى البعيد بـ(هناك) و (هنالك) ويُشار إلى البعيد أيضاً بـ(ثَمَّ).[٤]

و (ها) ليست من جملة الإشارة ((وإنَّما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه))[٥].

والمشـهور فـي المشـار إليـه أنَّ لـه ثـلاثَ مراتـبَ: قُربـى، ووسـطى، وبعـدى.[٦] وأسماء الإشارة مبنية لتضمنها معنى الحرف، أو لشبه الحرف وضعاً وافتقارا.[٧]

ولاسم الإشارة موضع من الإعراب، والكثير فيه أن يكون في الأسلوب القرآني في موضع رفع على الابتداء.[٨]

أمَّا ما كان في موضع النصب فجاء على أنَّه:

---

[١] شرح شذور الذهب: ص١٥٧، وينظر: شرح الحدود النحوية، ص٧٣.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٣١، شرح شذور الذهب:ص١٥٨.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٣٢ – ١٣٣ ، شرح شذور الذهب: ص ١٥٨.

[٤] ينظر: شرح التسهيل: ٢٤٢/١، شرح ابن عقيل: ١/ ١٣٦.

[٥] شرح شذور الذهب: ص ١٥٨.

[٦] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٢٣٣، شرح ابن عقيل: ١/ ١٣٥ ، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ١/ ٢٤١.

[٧] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٢٤٢، شرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ٧٤.

[٨] ينظر:دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٦٢/٨.

١- مفعول به:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [١].

هذه: في موضع نصب بـ(تقربا)[٢].

وقوله تعالى: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[٣].

يجوز في (ذلك) أن يكون في موضع نصب لـ(غفرنا).

ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر ذلك.[٤]

ويظهر أنَّ القول بالنصب هو الراجح لبعده عن الحذف والتقدير.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [٥].

هذا: في موضع نصب مفعول أول للفعل (اجعل) الذي هو في معنى (صيَّر).[٦]

٢- اسم (إنّ):

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٨].

---

[١] البقرة، ٣٥ ، وينظر: البقرة: ٥٨، ٢٥٩، الأعراف: ١٩، ١٦١، طه: ٧٢، الفتح: ٢٠.

[٢] ينظر إعراب القرآن: ١/ ٤٦.

[٣] ص:٢٥ ، وينظر: البقرة: ٨٥، ٢٣١ ، آل عمران: ٢٨، ١٥٦، النساء: ٣٠، ١١٤، يونس: ٥ ، الحجر: ٦٦، الكهف: ٢٣، الفرقان: ٦٨، المنافقون: ٩ .

[٤] ينظر إعراب القرآن: ٣/ ٣١٠.

[٥] البقرة: ١٢٦، وينظر: آل عمران: ١٩١ ، الأنعام: ١٥٠ ، يوسف: ٣ ، إبراهيم: ٣٥ ، الإسراء: ٦٢ الأنبياء: ٥٩، ٦٢ ، ص: ٦١ ، الحشر: ٢١ ، التحريم: ٣.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٠١.

[٧] آل عمران: ٦٢ وينظر: الأنعام: ١٥٣، الأعراف: ١٠٩، ١٢٣، هود: ٧٢، الإسراء: ٩ ، طه: ١١٧، الأعلى: ١٨ ، النمل: ١٦، ٧٦، الصافات: ٦٠، ١٠٦، ص: ٥، ٦، ٢٣، ٥٤، الدخان: ٥٠ الواقعة: ٩٥ المدثر: ٢٤ الإنسان: ٢٢.

[٨] الأنبياء: ٩٢، وينظر: المؤمنون: ٥٢، المزمل: ١٩ ، المرسلات: ٢٩.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ﴾[٢].

فاسم الإشارة (هذا) و(هذه) و(ذلك) و(هؤلاء) في موضع نصب اسم (إنّ).[٣]

٣- منادى:

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[٤] في هؤلاء أقوال:

١- يرى الزجاج أنَّها في معنى (الذين)، وتقتلون صلة لـ(هؤلاء).[٥] وهذا ضعيف عند البصريين، لأنَّ (هؤلاء) لا تكون بمنزلة (الذين).[٦]

٢- أنَّها في موضع نصب على إضمار أعني.

٣- أنَّها في موضع نصب على النداء، والتقدير: يا هؤلاء.[٧]

وهذا ضعيف عند سيبويه[٨]؛ لأنَّ (هؤلاء) مبهم ولا يحذف حرف النداء مع المبهم.

والراجح: أن تكون (هؤلاء) في موضع نصب على تقدير: أعني، لأنَّه أكثر مناسبة للسياق.

وقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾[٩].

القول في (هؤلاء) كالقول في الآية السابقة.[١٠]

---

[١] آل عمران: ١٨٦، الحج: ٧٠، العنكبوت: ١٩ ، الروم:٥٠، لقمان: ١٧، فاطر: ١١، ص: ٦٤ الشورى:٤٣، الحديد: ٢٢ ، الأحزاب: ٥٣.

[٢] الأعراف: ١٣٩، وينظر: الحجر: ٦٨ ، الشعراء: ٥٤، الزخرف: ٨٨ ، الدخان: ٢٢، ٣٤.

[٣] ينظر الجدول في إعراب القرآن: ٣/ ٢٠٥، ١٧/ ٦٦ ، ٣/ ٤٠٣ ، ٩/ ٦٣.

[٤] البقرة: ٨٥.

[٥] ينظر معاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٤٩ ، إعراب القرآن: ١/ ٦٥.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٨٠.

[٧] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٦٥ ، مشكل إعراب القرآن: ١/ ١٠٢.

[٨] ينظر: الكتاب: ٢/ ٢٣٠، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٠٣- ١٠٤.

[٩] آل عمران: ٦٦، وينظر: آل عمران: ١١٩، النساء: ١٠٩، محمد: ٣٨.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٢٠.

٤- ظرف:

يشار بـ(هنا) إلى المكان القريب، وبـ(هناك) و(هنالك) و(ثَمَّ) إلى المكان البعيد.[١]

وهذه الأسماء المشار بها إلى المكان لا تفارق الظرفية إلاَّ بدخول (من) أو (إلى) عليها[٢]، وقد يجوز الإشارة بـ(هنا) و (هناك) و (هنالك) إلى الزمان.[٣]

وفي أقول المعربين جاءت هذه الألفاظ في موضع نصب على أنَّها ظرف زمان أو مكان. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾[٤].

أشار النحاس إلى أنَّ (هنالك) في وضع نصب على أنَّها ظرف زمان، أي: في ذلك الوقت.[٥]

وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾[٦]. ذهب أبو البركات الأنباري إلى أنَّ (هنالك) ظرف زمان متعلق بـ(دعا). أي: في ذلك الوقت دعا زكريا. وسبب استعمالها للزمان وإن كان أصلها المكان هو أنَّ الظروف يتسع فيها.[٧]

وقال العكبري: ((قيل: هنا مكان؛ أي: في ذلك المكان دعا زكريا))[٨].

وقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[٩] (هنا) ظرف مكان، والعامل (قاعدون) و (ها) للتنبيه.[١٠]

---

[١] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٢٤٢، شرح ابن عقيل: ١/ ١٣٦.

[٢] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٢٤٣.

[٣] ينظر: شرح التسهيل: ١/ ٢٤٣.

[٤] يونس: ٣٠

[٥] ينظر إعراب القرآن: ٢/ ١٤٦، البحر المحيط: ٥/ ١٥٣.

[٦] آل عمران: ٣٨.

[٧] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٢٠٢ ، وينظر: الأعراف: ١١٩، الكهف:٤٤ ، الفرقان: ١٣ الأحزاب: ١١ ، غافر: ٧٨، ٨٥.

[٨] التبيان في إعراب القران: ١/ ٢١٠.

[٩] المائدة:٢٤ ، وينظر: آل عمران: ١٥٤ ، الشعراء: ١٤٦ ، الحاقة: ٣٥.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٣٤٢/١ ، البحر المحيط: ٣/ ٤٥٦.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾[١] .

يرى الفراء أنَّ (ثَمَّ) مفعول به لـ(رأيت)، والتقدير: وإذا رأيت ما ثم. فـ(ما) المفعول وقد حذفت وقامت ثم مقامها.[٢]

وعدَّ الزجاج ذلك غلطاً، قال: ((وقيل: المعنى: وإذا رأيت ما ثَمَّ رأيت نعيماً، وهذا غلط؛ لأنَّ (ما) موصولة بقوله (ثَمَّ) على هذا التفسير ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة))[٣].

ويرى الزمخشري أنَّ (ثَمَّ) في موضع نصب على الظرف[٤] وتابع ابن هشام الزمخشري في رأيه هذا.[٥]

وقوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾[٦]. ثَمَّ: ظرف مكان للبعيد بمعنى: هنالك[٧].

٥- نعت :

ورد اسم الإشارة في آية واحدة فقط يحتمل النصب على النعت أو البدلية وهي قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾[٨].

أجاز العكبري أن يكون (هؤلاء) في موضع نصب نعتاً لـ(عبادي) أو بدلاً منه.[٩] وورد بدلاً[١٠] في قوله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[١١].

---

[١] الإنسان: ٢٠.

[٢] ينظر: معاني القرآن: ٣/ ٢١٨ ، إعراب القرآن: ٥/ ٦٧ ن مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٧٨٦.

[٣] معاني القرآن وإعرابه: ٣/ ٢١٨، إعراب القرآن: ٥/٦٧ الكشاف: ٤/ ٦٧٣.

[٤] ينظر: الكشاف: ٤/ ٦٧٣.

[٥] ينظر مغني اللبيب: ١/ ٢٣٤.

[٦] الشعراء: ٦٤، وينظر: التكوير: ٢١.

[٧] ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٢٠.

[٨] الفرقان: ١٧.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢١٢.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٧٩.

[١١] الاسراء: ٢٠ .

المبحث الثالث
أسماء الاستفهام

الاستفهام في أصل اللغة طلب الفهم. قال ابن منظور (ت٧١١هـ): ((استفهمه سأله أن يفهِّمه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمته تفهيماً))[١].

وقال ابن يعيش: ((فالاستفهام مصدر استفهمت أي: طلبت الفهم وهذه السين تفيد الطلب))[٢] .

واسم الاستفهام له صدر الكلام[٣]. وله محل من الإعراب دار بين الرفع والنصب والجر. والذي يعنينا ما كان محله النصب واليك البيان:

أولاً: ما بُنيَ على السكون:

١- ماذا:

ذكر سيبويه[٤] في (ماذا) وجهين:

الأول: أن تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة بمعنى الذي واستشهد لها بقول لبيد بن ربيعة:[٥]

ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحاولُ أنَحْبٌ فَيُقضَى أم ضَلالٌ وباطلُ

الثاني: أن تكون (ماذا) كلها استفهاماً ((ومثل ذلك قولهم: ماذا ترى؟ فتقول: خيراً. وقال جلَّ ثناؤه: ﴿مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[٦]))[٧].

أجاز معربو القرآن ومفسروه إعراب (ماذا) على الوجهين المذكورين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾[٨].

---

[١] لسان العرب:٤٥٩/١٢ (فهم)، وينظر: التعريفات: ص١٨.

[٢] شرح المفصّل: ٨/ ٧٦ ، وينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ص٨٥.

[٣] ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٥٧٩.

[٤] ينظر: الكتاب: ٢/ ٤١٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٦٦ – ٦٧ ، التبيان في إعراب القران: ١/ ٤٥

[٥] ديوانه:٢٥٤ وهو من شواهد: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٣٩، الأمالي الشجرية: ٢/ ١٧١.

[٦] النحل: ٣٠.

[٧] الكتاب :٢/ ٤١٧ .

[٨] البقرة: ٢٦.

ذكر النحاس[١] أنَّه يجوز أن تجعل (ما) و (ذا) شيئاً واحداً في موضع نصب لـ(أراد) ويجوز أن تجعل (ما) اسماً تاماً في موضع رفع الابتداء، و (ذا) خبره.

والأجود جعل (ماذا) اسماً واحداً في موضع نصب.[٢]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٣].

قال الزمخشري: (((ماذا) منصوب بـ(أنزل)، بمعنى: أي شيء أنزل ربكم، أو مرفوع بالابتداء بمعنى: أي شيء أنزله ربكم، فإذا نصبت فمعنى (أساطير الأولين) ما يدّعون نزوله أساطير الأولين، وإذا رفعته المعنى المنزل أساطير الأولين))[٤].

واكتفى أبو البركات الأنباري بجعل (ماذا) مبتدأً وخبراً، محتجّاً برفع الجواب، قال: (((ما) استفهامية في موضع رفع، لأنَّه مبتدأ. و(ذا) بمعنى الذي وهو خبره. وأنزل ربكم صلته والعائد محذوف، وتقديره: أنزله فحذف تخفيفاً.

ولما كان السؤال في موضع رفع كان الجواب كذلك، فرفع (أساطير الأولين) على تقدير مبتدأ محذوف، وتقديره: هو أساطير الأولين))[٥].

ويجوز أن تكون (ماذا) كلها في موضع نصب على أنَّها مفعول مطلق، أو منصوبة على نزع الخافض، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾[٦].

قال الزمخشري: (((ماذا) منتصب بأجبتم انتصاب مصدره، على معنى أي: إجابة أجبتم. ولو أريد الجواب لقيل: بماذا أجبتم))[٧].

---

[١] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٤٠، الكشاف: ١/ ١٤٦، التبيان في إعراب القران: ١/ ٤٥.

[٢] اعراب القرآن: ١/ ٤٠.

[٣] النحل: ٢٤.

[٤] الكشاف: ٢/ ٥٦٢.

[٥] البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٧٧ وينظر شواهد أخرى: البقرة: ٢١٥ يوسف: ٧١ الشعراء: ٣٥ النمل: ٢٨، ٣٣، ٨٤ لقمان: ١١، ٣٤ سبأ: ٢٣ فاطر: ٤٠ الصافات: ٨٥ ، ١٠٢ الاحقاف: ٤ محمد: ١٦ المدثر: ٣١.

[٦] المائدة: ١٠٩.

[٧] الكشاف: ١/ ٧٢٢، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/ ١٠٤.

ويرى العكبري أنَّها في موضع نصب على نزع الخافض، قال: ((ماذا: في موضع نصب بـ(أجبتم)، وحرف الجر محذوف، أي: بماذا أجبتم و (ما) و (ذا) هنا بمنزلة اسم واحد))[١].

وعنده[٢] يضعف أن تكون (ذا) بمعنى الذي، لأنَّه لا عائد هنا، وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣] القول فيها مثل سابقتها[٤].

٢- (ما):

ذكر ابن هشام[٥] أنَّ معناها: أي شيء، واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿مَا لَوْنُهَا﴾[٦] ولها محل من الإعراب، وإليك البيان:

أ) وقوعها مفعولاً به:

من ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾[٧]. قال العكبري: (((ما) استفهام في موضع نصب لـ(تعبدون). و (ما) هنا بمعنى (مَن) ولهذا جاء في الجواب: إلهك))[٨].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾[٩].

ما: اسم استفهام في موضع نصب على أنَّها مفعول به مقدم[١٠].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن:١/٣٧١.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٣٧١.

[٣] القصص: ٦٥.

[٤] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/١٠٤.

[٥] ينظر: مغني اللبيب: ١/٥٧٢.

[٦] البقرة: ٦٩.

[٧] البقرة: ١٣٣ .

[٨] التبيان في إعراب القرآن: ١/١٠٥، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/١٠٦.

[٩] الشعراء: ٧٠.

[١٠] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/١٠٦.

ب) تعدد الأوجه الإعرابية:

احتملت (ما) أن تكون استفهامية في موضع نصب أو تكون نافية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[١].

ذهب أبو البركات الأنباري[٢] إلى أنَّ (ما) استفهامية في موضع نصب، لأنَّها مفعول (نبغي) والتقدير: أيّ شيء نبغي.

وبهذا قال العكبري[٣] وأضاف يجوز أن تكون نافية وفي نبغي وجهان:

الأول: بمعنى نطلب وعلى هذا يكون المفعول محذوفاً، أي: ما نطلب الظلم.

والثاني: أن يكون لازماً بمعنى: ما نتعدَّى.

وقوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[٤].

ذكر الأنباري في (ما) وجهين:

((**أحدهما:** أن تكون استفهامية في موضع نصب بـ (تغني) أي: أي شيء تغني النذر.

والثاني: أن تكون نافية على تقدير حذف مفعول (تغني) وتقديره: فما تغني النذر شيئاً))[٥]. والأَولى جعلها استفهامية تخلصاً من الحذف والتقدير.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[٦].

يجوز أن تكون (ما) نافية[٧]، ويجوز أن تكون استفهاماً في موضع نصب لـ (أغنى) والتقدير: أي شيء أغنى هو.

---

[١] يوسف: ٦٥.

[٢] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٣/٢.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٦/٢.

[٤] القمر: ٥.

[٥] البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٣/٢، وينظر: التبيان في إعراب القران: ٣٨٧/٢ دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٤٢/٣.

[٦] الأحقاف: ٢٦ وينظر: النساء: ١٤٧ ، الأعراف: ٤٨، يونس: ١٠١، يوسف: ٢٥، الحجر: ٨٤ الكهف: ٥٥، الفرقان: ٧٧، الشعراء: ١١٢، ٢٠٧، سبأ: ٤٩، الزمر: ٥٠، الحاقة: ٢٨، الليل: ٩٢.

[٧] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٢/٢، البحر المحيط: ٦٥/٨، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٤٢/٣.

والقول بالنافية أرجح وذلك لدخول (من)[١] الزائدة على (شيء) النكرة للتوكيد إذ اشترط النحويون لزيادتها النفي ودخولها على النكرة.

واحتملت (ما) الاستفهامية الموجهة على النصب أن تكون موصولة أو نافية. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٢].

نقل سيبويه[٣] عن الخليل أنَّ (ما) استفهامية، وهي بمنزلة: أيّهم. ويعلم معلقه.

وأجاز أبو البركات الأنباري[٤] أن تكون بمعنى الذي وهي في موضع نصب لـ (يعلم) وتقديره: إنَّ الله يعلم الذي يدعونه من دونه من شيء، وحُذف العائد تخفيفاً.

وبالرأيين السابقين قال[٥] العكبري، وأضاف[٦]: يجوز أن تكون (ما) نافية و(من) زائدة و (شيئاً) مفعول يدعون.

ويقوّي القول بالنافية دخول (من) الزائدة على النكرة إذ تُزاد في حالة النفي وكون المجرور نكرة.[٧]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾[٨].

أجاز الزمخشري[٩] أن تكون (ما) استفهامية والتقدير: أي شيء يتبعون. وعلى هذا (شركاء) نصب لـ (يدعون).

وأن تكون موصولة معطوفة على (من) في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[١٠].

---

[١] ينظر: المقرّب: ٢١٢، مغني اللبيب : ٦١٥/١.

[٢] العنكبوت: ٤٢.

[٣] ينظر: الكتاب: ١٤٨/٣، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٥/٢.

[٤] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٥/٢.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٥/٢.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٥٥/٢.

[٧] ينظر: المقرب: ٢١٢ ، مغني اللبيب: ٦١٥/١.

[٨] يونس: ٦٦.

[٩] ينظر: الكشاف: ٣٤٠/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١٦/١-٤١٧.

[١٠] يونس: ٦٦ وينظر: الأعراف: ١٨٤، سبأ: ٤٦.

وبهذين القولين قال أبو البركات الأنباري وأضاف ((وإنْ كانت نفياً كانت حرفاً وكان التقدير: وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلاّ الظن))[١]. واحتملت (ما) أن تكون استفهامية أو مصدرية أو موصولة، ومن ذلك قوله تعالى:﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾[٢].

وما كسب، (ما) بمعنى (الذي) عند ابن خالويه.[٣]

وأجاز مكي[٤] وأبو البركات[٥] الأنباري أن تكون (ما) مصدرية والتقدير: وكسبه. ويجوز أن تكون استفهامية.[٦]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[٧]

أجاز الزجاج[٨] أن تكون (ما) اسماً موصولاً منصوباً بـ(أتل) والمعنى: تعالوا أتل الذي حرم ربكم عليكم.

وأن تكون استفهامية منصوبة بـ(حرّم) والتقدير: أي شيء حرم ربكم.

ويرى العكبري[٩] أنَّها مصدرية.

والظاهر أنَّها اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب للفعل (أتل) .

٣- كم:

تكون للاستفهام عن العدد[١٠]، وجاءت موجهة على النصب في مواضع مختلفة:

---

[١] البيان في غريب إعراب القرآن: ٤١٧/١.

[٢] المسد: ٢.

[٣] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ٢٣٩، مشكل إعراب القرآن: ٨٥١/٢.

[٤] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٨٥١.

[٥] البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٥٤٤.

[٦] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/ ١٤٠.

[٧] الأنعام: ١٥١.

[٨] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٤٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٤٩، مغني اللبيب: ١/ ٤٨٤.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٢٦، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/ ١٤٠.

[١٠] ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٧٠.

الأول: وقوعها ظرفاً:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[١].

قال أبو البركات الأنباري: (((كم) في موضع نصب على الظرف، وهو ظرف زمان... وتقديره: كم يوماً لبثت. قال : لبثت يوماً أو بعض يوم)).[٢]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٣]. كم: ظرف[٤] في موضع نصب لـ(لبثتم) وتقديره: كم يوماً لبثتم.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٥]. كم: ظرف لـ(لبثتم) والتقدير: كم سنة ونحوها[٦].

إنَّ هذه الشواهد القرآنية على ورود (كم) الاستفهامية في القرآن الكريم تردُ زعم السيوطي[٧] على عدم ورودها في القرآن الكريم .

الثاني: وقوعها مفعولاً به:

وجاءت في موضع نصب على أنَّها مفعول به.ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾[٨].

(كم): في موضع نصب[٩] للفعل (أهلكنا) لا لـ(يروا) ، لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

---

[١] البقرة: ٢٥٩.

[٢] البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٧١، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٧٤، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/ ٤٠٦.

[٣] الكهف: ١٩.

[٤] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٠٣ ، التبيان في إعراب القران: ٢/ ٩٩.

[٥] المؤمنون:١١٢.

[٦] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ١٨٩، التبيان في إعراب القران: ٢/ ١٩٤.

[٧] ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٧٠، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/ ٣٩٦.

[٨] الأنعام: ٦.

[٩] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٢٤٦، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣١٤، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٧٨.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١].

ذكر الفراء[٢] أنَّ (كم) في موضع نصب من وجهين:

الأول: أنَّها منصوبة بـ(يروا) وأستدل على هذا بقراءة عبد الله بن مسعود[٣] (ألم يروا من أهلكنا).

الثاني: أن تكون في موضع نصب بـ(أهلكنا) ، لأنَّ كم اسم استفهام .

وردَّ النحاس القول الأول، قائلاً: ((القول الأول محال، لأنَّ (كم) لا يعمل فيها ما قبلها، لأنَّها استفهام ومحال أن يدخل الاستفهام في حيز ما قبله))[٤]، والذي أميل إليه ما ذهب إليه النحاس.

الثالث: احتمالها الاستفهامية والخبرية.

وردت (كم) تحتمل الاستفهامية والخبرية من ذلك قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾[٥].

أجاز الزمخشري[٦] أن يكون (كم) استفهاماً وخبراً.

واكتفى أبو البركات الأنباري بالاستفهامية، قال: (((كم) منصوب على الظرف وتقديره: كم مرة والعامل فيه قوله: آتيناهم، ولا يجوز أن يكون العامل فيه (سل)، لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله))[٧].

ويرى أبو حيان أنَّ القول بالخبرية ليس جيداً ((لأنَّ جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التي هي فيها من جملة السؤال، لأنَّه يصير المعنى: سل بني إسرائيل وما ذكر المسؤول عنه))[٨].

---

[١] يس: ٣١.

[٢] معاني القرآن: ٢/ ٣٧٦، إعراب القرآن: ٣/ ٢٦٥.

[٣] ينظر معاني القران للفراء:٢/٣٧٦، إعراب القران:٣/٢٦٥

[٤] اعراب القرآن: ٣/٢٦٥.

[٥] البقرة: ٢١١.

[٦] ينظر: الكشاف:١/ ٢٨١.

[٧] البيان في غريب إعراب القرآن:١/ ١٤٩.

[٨] البحر المحيط: ٢/ ١٢٧، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/ ٣٩٩.

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾[١] ذهب الفراء[٢] إلى أنَّ (كم) استفهامية وهي في موضع نصب بـ(أهلكنا).

وذهب أبو البركات الأنباري إلى أنَّها خبرية، قال: ((و(كم) في موضع نصب بـ(أهلكنا) وهو مفعول مقدم، وتفسيره محذوف، وتقديره: كم قرية أهلكنا))[٣].

وفي كلا النوعين هي في موضع نصب مفعول به مقدم.

الرابع: نصبها على الاشتغال.

الاشتغال: ((هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرِّف، أو ما جرى مجراه قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيّه، ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم المشتغل عنه أو في موضعه))[٤].

وحُمِلَ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[٥].

ذهب أبو البركات الأنباري[٦] إلى أنَّ (كم) تحتمل وجهين:

الأول: هي في موضع رفع على الابتداء. والخبر جملة: فجاءها بأسنا.

الثاني: أن تكون في موضع نصب على الاشتغال بفعل مقدَّر دلَّ عليه جملة: جاءها بأسنا لا (أهلكنا)، لأنَّ (أهلكنا) صفة لا تكون تفسيراً لفعل مقدَّر. والأوْلى: جعلها مبتدأ تخلصاً من التقدير.

---

[١] طه: ١٢٨.

[٢] ينظر: معاني القرآن: ٢/ ١٩٥، مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٧٤، التبيان: ٢/ ١٥١.

[٣] البيان في غريب إعراب القرآن:٢/ ١٥٤، وينظر: البحر المحيط:٦/ ٢٨٨-٢٨٩، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/ ٤٠٠.

[٤] المقرب: ص٩٤، وينظر: شرح الحدود النحوية ص ٩٨.

[٥] الأعراف: ٧.

[٦] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٣٥٤، التبيان في إعراب القرآن١/ ٤٣٢.

٤ -أنَّى:

ذكر سيبويه[١] أنَّ معناها: كيف وأينَ. وأجاز الرضي[٢] أن تكون بمعنى كيف أو من أين أو متى.

وذهب أبو حيان[٣] إلى أنَّها بمعنى متى إلاّ أنَّه لم يخرَّج[٤] عليها آية من الآيات.

ووردت في أقوال المعربين والمفسرين تحتمل هذه الأوجه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٥].

قال العكبري: (((أنَّى) في موضع نصب بـ(يحيى) وهي بمعنى متى؛ فعلى هذا يكون ظرفاً. ويجوز أن يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالاً من هذه وقد تقدّم لما فيه من الاستفهام))[٦].

وقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٧].

ذكر الزجاج[٨]: أنَّ معنى (أنَّى) من أين يصرفون عن الحق الواضح.

وذهب النحاس[٩]: إلى أنَّها بمعنى (كيف) أي: كيف يصرفون عن الحق بعد هذا البيان، وعلى هذا تكون في موضع نصب على الحال، ((والعامل فيها (يؤفكون) ولا يعمل فيها انظر، لأنَّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله))[١٠].

---

[١] ينظر: الكتاب: ٢٣٥/٤.

[٢] ينظر شرح كافية ابن الحاجب: ٢٨٨/٣.

[٣] ينظر: البحر المحيط:١٥٦/٢.

[٤] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/ ٦٣٩.

[٥] البقرة: ٢٥٩.

[٦] التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧٤.

[٧] المائدة: ٧٥.

[٨] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٥٩.

[٩] ينظر: إعراب القرآن: ١/ ٢٧٨.

[١٠] التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٣٥٩، وينظر: البقرة: ٢٤٧ ، آل عمران: ٤٠ ، الأنعام: ١٠١ ، التوبة: ٣٠، يونس: ٣٢، ٣٤ ، مريم: ٨، ٢٠ ، المؤمنون: ٨٩ العنكبوت: ٦١، فاطر: ٣ يس: ٦٦ ، غافر: ٦٢، ٦٩ ، الزخرف: ٨٧، الزمر: ٦.

ثانياً: ما بُنِيَ على الفتح:

١- كيف:

ذكر سيبويه[١] أنَّ (كيف) هي: على أي حال. والغالب فيها أن تكون استفهاماً[٢] إمّا حقيقياً مثل: كيف أنت أو غيره نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾[٣].

وهي مبنية على الفتح ((استثقالا للكسرة بعد الياء، والعرب يجيزون الخفة فيما يكثر استعماله))[٤]، ووردت (كيف) في محل نصب على أحوال مختلفة:

الأول : وقوعها حالاً:

ذكر الرضي[٥] أنَّها تكون منصوبة المحل على الحال إذا جاء بعدها قول يستغنى به عنه، مثل: كيف يقوم زيد. ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[٦].

قال العكبري: ((كيف: في موضع نصب على الحال والتقدير: أتأخذونه جائرين؟ وهذا يتبين لك بجواب (كيف). ألا ترى أنَّك إذا قلت: كيف أخذت مال زيد؟ كان الجواب حالاً تقديره: أخذته ظالماً أو عادلاً ونحو ذلك؛ وأبداً يكون موضع (كيف) مثل موضع جوابها))[٧].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[٨].

ذهب الزمخشري[٩] إلى أنّ (كيف) في موضع نصب لـ(تعملون) لأنَّ معنى الاستفهام فيه يحجب أن يتقدم عليه عامله.

---

[١] ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٣.

[٢] ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٠٦.

[٣] البقرة: ٢٨.

[٤] شرح المفصَّل: ٤/ ٢٨٧.

[٥] ينظر شرح كافية ابن الحاجب: ٣/ ٢٩١، مغني اللبيب: ١/ ٤٠٦.

[٦] النساء: ٢١.

[٧] التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٧٥.

[٨] يونس: ١٤ وينظر: النساء: ٥٠ المائدة: ٧٥ الأنعام: ٢٤، ٤٦، ٦٥ ،الأعراف: ١٢٩ الإسراء: ٢١، ٤٨ الفرقان: ٩ ،العنكبوت: ٢٠، ق: ٦ .

[٩] الكشاف: ٢/ ٣١٨.

الثاني: وقوعها مفعولاً مطلقاً:

ذكر ابن هشام[١] أنَّ (كيف) تقع مفعولاً مطلقاً وجعل منه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[٢] إذ المعنى: إيَّ فعلٍ فعل ربك.

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[٣] أي: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يصنعون.[٤]، وتابع الزركشي ابن هشام في ذلك وقال: ((وتجيء مصدراً كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾[٥]، ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[٦]))[٧].

الثالث: وقوعها خبراً لـ(كان) ومنه قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[٨]، كيف: اسم استفهام في موضع نصب على أنَّه خبر (كان)[٩].

وقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾[١٠] ذكر العكبري[١١] وأبو حيان[١٢] أنَّ (كيف) في محل نصب خبر (كان).

الرابع: تعدد الأوجه الإعرابية:

جاءت (كيف) تحتمل أن تكون في موضع نصب على الظرف أو على الحال. ومنه قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[١].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٠٦.

[٢] الفيل: ١.

[٣] النساء: ٤١.

[٤] مغني اللبيب: ١/ ٤٠٦.

[٥] الفرقان: ٤٥.

[٦] الروم: ٥٠.

[٧] البرهان في علوم القرآن: ٤/ ٣٣٢، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/ ٤١٤.

[٨] النمل: ١٤.

[٩] التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٣٢، ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٤١٦/٢.

[١٠] يونس: ٣٩ وينظر: الأعراف: ٨٦، ١٠٣ يونس: ٧٣ النمل: ٦٩ القصص: ٤٠ .

[١١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٥١٩.

[١٢] ينظر: البحر المحيط: ٥/ ١٥٩ – ١٦٠.

[1] الإسراء: ٢١.

قال العكبري: ((كيف: منصوب بـ(فضلنا) على الحال أو على الظرف))[١].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[٢] ذهب مكي[٣] إلى أنَّ (كيف) ظرف منصوب بـ(فعل) ولا يجوز النصب بـ(تر) لأنَّ فيه معنى الاستفهام، ولا يعمل فيه ما قبله. ويجوز أن تكون منصوبة على الحال.[٤]

ويرى ابن هشام أنَّها في موضع نصب على المفعول المطلق، قال: ((وعندي أنَّها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً... إذ المعنى: أيَّ فعلٍ فعل ربك))[٥].

ووردت تحتمل النصب على الحال أو على أنَّها خبر (كان).

ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾[٦].

يجوز في (كيف)[٧] أن تكون في موضع نصب حالاً من العهد.

ويجوز أن تكون خبراً لـ(يكون) وقُدِّمَ للاستفهام.

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[٨].

قال أبو البركات الأنباري: ((كيف، في موضع نصب من وجهين:

أحدهما: على خبر (كان) إن كانت ناقصة، وعذابي اسمها.

والثاني: على الحال إن كانت (كان) تامة، وعذابي فاعلها ولا خبر لها))[٩].

والأولى جعل (كيف) خبراً لـ(كان) الناقصة، لأنَّ الناقصة هي الأصل في كلام العرب.

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٠.

[٢] الفيل: ١.

[٣] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٨٤٤.

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٧٨، الكشاف: ٤/ ٨٠٥، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٥٣٦.

[٥] مغني اللبيب: ١/ ٤٠٦، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/ ٤١٤.

[٦] التوبة: ٧.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٨٩.

[٨] القمر: ١٦ وينظر: القمر: ٢١، ١٨ ، ٣٠.

[٩] البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٤٠٤.

ووردت تحتمل ثلاثة أوجه دارت بين النصب على الحال أو النصب على خبر (كان) أو الرفع على خبر الابتداء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾[١].

ذكر أبو البركات الأنباري[٢] في (كان) وجهين:

الأول: أن تكون ناقصة، وعلى هذا (كيف) خبرها وهو خبر مقدم لأنَّ الاستفهام له الصدارة في الكلام.

الثاني: أن تكون تامة بمعنى (وقع) وعلى هذا تكون (كيف) في موضع نصب على الحال، وتقديره: انظر على أي حال وقع أمر عاقبة مكرهم.

وبهذا قال العكبري[٣] أيضاً.

وأجاز أبو حيان[٤] أن تكون (كان) زائدة وعلى هذا تكون (كيف) في موضع رفع خبر المبتدأ.

ويبدوا أنَّ القول بأنَّ (كان) ناقصة وإعراب (كيف) خبراً لها هو الراجح لأنَّ الأصل في (كان) أن تكون ناقصة.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٥] ذهب مكي إلى أنَّ (كان) تحتمل النقصان والتمام، فعلى النقصان تكون (كيف) في محل نصب خبراً لـ(كان) وعلى التمام تكون في محل نصب حالاً .

ويجوز أن تكون زائدة[٦]، فعلى هذا تكون في محل رفع خبراً للمبتدأ.

---

[١] النمل : ٥١.

[٢] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٢٢٤.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٢٣٦.

[٤] ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٨٦.

[٥] غافر: ٢١ وينظر شواهد أخرى في دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٢/٤١٥-٤١٦.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٣٦.

٢- أين:

هو اسم استفهام للمكان يبنى على الفتح[١]، لاستثقال الضم والكسر بعد الياء. وورد في آية واحدة على أنَّه ظرف مكان هي قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[٢].

يرى الفراء[٣] أنَّ المعنى: إلى أين تذهبون وحذفت (إلى) كما تقول: ذهبت الشام.

ويجوز أن يحمل على المعنى[٤] كأنَّه قال: أين تؤمنون.

٣- أَيَّانَ:

ذكر سيبويه[٥]: أنَّها ظرف بمعنى (متى). وذكر الرضي[٦] أنَّها تستعمل للأمور العظام كقوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[٧].

ووردت في موضع نصب في آيتين فقط هما:

قوله تعالى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٨].

قال النحاس: (((أيَّان) في موضع نصب لـ(يبعثون) ولكنه مبني على الفتح لأنَّه فيه معنى الاستفهام فوجب أن لا يعرب ففتحت نونه لالتقاء الساكنين))[٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[١٠].

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب: ٢٨٧/٣.

[٢] التكوير: ٢٦.

[٣] ينظر: معاني القرآن: ٣/ ٢٤٣، إعراب القرآن: ٥/ ١٠٣.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٢.

[٥] ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٣٥.

[٦] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٢/ ٢٩٠.

[٧] النازعات: ٤٢.

[٨] النحل: ٢١.

[٩] إعراب القرآن: ٢٤٨/٢.

[١٠] النمل: ٦٥.

المبحث الرابع
أســـــماء الشـــــرط

أسماء الشرط هي: (من) و (ما) و (مهما) و(متى) و (أيّانَ) و (أينما) و (حيثما) و (أنَّى) و (أيّ)[١].

وهذه الأسماء تجزم فعلين كقولنا: مَن يدرسْ يستفدْ.

وهي مبنيّة كلّها؛ لتضمنها معنى (إن) إلاّ (أيّاً) فإنَّها معربة ((لأنَّه قد عارض ما فيها من شبه الحرف لزوم الإضافة إلى الأسماء فحماها ذلك من البناء))[٢].

ولم ترد جميع أسماء الشرط في القرآن الكريم، وإنّما جاء قسم منها وسأقف على ما كان في موضع نصب، وعليه يكون المبحث في ثلاثة أقسام:-

الأول: ما يُفيد التعميم[٣]، ويشمل:-

١-مَنْ:

جاءت اسم شرط في موضع نصب على أنَّها مفعول به، ومنه قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾[٤].

قال العكبري: (((من تدخل النار) في موضع نصب بـ(تدخل) وأجاز قومٌ أن يكون منصوباً بفعل دلّ عليه جواب الشرط، وهو فقد أخزيته))[٥].

وقوله تعالى : ﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾[٦].

أجاز العكبري في (من) وجهين:-

الأول: هي شرطية في موضع نصب بـ(أبتغيت).

---

[١] ينظر: شرح التسهيل : ٣/٣٨٧-٣٩١، شرح ابن عقيل : ٢/٣٦٥-٣٦٩.

[٢] شرح التسهيل: ٣/٣٩٢.

[٣] ينظر: شرح التسهيل: ٣/٣٨٧.

[٤] آل عمران:١٩٢.

[٥] التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٥٩.

[٦] الأحزاب، : ٥١، وينظر: الأعراف: ١٧٨، ١٨٦، البقرة : ٢٦٩ النساء: ٥٢،٨٨،١٤٣، الرعد: ٣٣ الإسراء: ٩٧، فيها موضعان الكهف: ١٧، الحج: ١٨، الزمر: ٢٣،٣٦،٣٧، غافر: ٣٣، الشورى: ٤٤،٤٦.

الثاني: أن تكون مبتدأ، والعائد محذوف، أي: والتي ابتغيتها، والخبر: فلا جُناح[١].

٢- ما:

جاءت شرطية واقعة مفعولاً به في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[٢].

ما: شرطية في موضع نصب بـ(ننسخ)[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾[٤].

ما: شرطية في موضع نصب بـ(تقدموا)[٥].

وقوله تعالى : ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[٦].

قال أبو البركات الأنباري: ((ما: شرطية في موضع نصب بـ(بفتح)، و(ما) الشرطية يعمل فيها ما بعدها كالاستفهامية، لأنَّ الشرط والاستفهام لهما صدر الكلام))[٧].

ووردت (ما) تحتمل الشرطية والموصولة في قوله تعالى: ﴿مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾[٨].

أجاز العكبري أن تكون (ما) شرطية في موضع نصب بالفعل الذي بعدها أو بمعنى (الذي) فهي على هذا في موضع رفع على الابتداء، والعائد محذوف[٩].

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٢٧٨/٢، دراسات لأسلوب القرآن: ١٩٦/٣.

[٢] البقرة : ١٠٦.

[٣] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٠٨/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١١٦/١.

[٤] البقرة : ١١٠.

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٩٤/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٨٨/٣.

[٦] فاطر : ٢، وينظر: البقرة: ١٩٧،٢١٥، الأنفال: ٦٠، المزمل: ٢٠.

[٧] البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٨٥/٢-٢٨٦، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٨٨/٢.

[٨] البقرة : ٢١٥.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٤٦/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩٠/٣.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[١].

قال الزمخشري: (((ما) موصولة مرفوعة المحل على أنَّها خبر مبتدأ محذوف تقديره:الأمر ما شاء الله، أو شرطية منصوبة الموضع والجزاء محذوف بمعنى: أي شيء شاء الله كان))[٢].

٣-مهما:

وردت في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

يجوز في (مهما) وجهان:-

الأول: الرفع على تقدير: أيّما شيء تأتنا به.

الثاني: النصب للفعل (تأتنا). والضميران في (به) و (بها) عائدان إلى (مهما)[٤].

الثاني: ما يدلُّ على تعميم الأمكنة ويشمل:

١- حيثما:

لا تأتي إلاَّ شرطاً، وهي قبل دخول (ما) عليها اسم مكانٍ خال من الشرط[٥]، وقد وردت في القرآن الكريم في موضعين هما قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[٦].

---

[١] الكهف، : ٣٩، وينظر: الأنفال: ٤١، التوبة: ٧، يوسف: ٤٧، الحشر: ٥.

[٢] الكشاف: ٦٧٥/٢، وينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٨/٢، تفسير البيضاوي: ١٢/٢.

[٣] الأعراف: ١٣٢.

[٤] ينظر: الكشاف ١٣٨/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٧١/١، تفسير البيضاوي ٣٥٦/١ .

[٥] ينظر: شرح التسهيل ٣٩١/٣،دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٦٢/٢ .

[٦] البقرة: ١٤٤ .

حيثما: شرطية وهي في موضع نصب بـ (كنتم)[١]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾[٢]، القول فيها مثل سابقتها[٣].

٢- أينما:

وردت في موضع نصب على أنَّها:

أ) خبر (كان) مقدم:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾[٤].

قوله (أينما) ظرف في محل نصب لـ(تكونوا)[٥].

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾[٦].

قال أبو البركات الأنباري: ((أين: ظرف مكان فيه معنى الشرط والاستفهام، ودخلت (ما) ليتمكن الشرط ويحسن، و(تكونوا) مجزوم بـ(أينما)، و(أينما) متعلِّق لـ(تكونوا)))[٧].

ب) ظرف مكان:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٨] أينما: شرطية وهي في موضع نصب بـ (تولوا).[٩]

وقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا﴾[١٠].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن: ١١٠/١، البحر المحيط٤٢٩/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١٦٢/٢.

[٢] البقرة: ١٥٠ .

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١١٢/١.

[٤] البقرة:١٤٨ .

[٥] ينظر: التبيان في إعراب القرآن١١٠/١.

[٦] النساء، ٧٨. وينظر: مريم، ٣١. و الحديد٤. و المجادلة، ٧.

[٧] البيان في غريب إعراب القرآن٢٦١/١. وينظر: التبيان في إعراب القرآن٣٠٠/١.

[٨] البقرة، ١١٥.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٩٦/١.

[١٠] آل عمران، ١١٢.

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾[٢].

ففي هذه الآيات جاءت (أينما) شرطية في موضع نصب على الظرف.[٣]

الثالث: ما يدل على تعميم الحال: ويشمل:

١- أنّى:

ذكر ابن مالك أنَّ (أنّى) الشرطية لتعميم الأحوال، وليست ظرفاً، ولكنَّها تشبه الظرف[٤]، واستشهد لشرطيتها يقول الشاعر[٥]:-

خليليَّ أنّى تأتياني تأتياَ أخاً غيرَ ما يُرضيكما لا يُحاولُ

ومن القرآن قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[٦].

حمل أكثر معربي القرآن ومفسريه (أنَّى) في هذه الآية على أنَّها بمعنى : من أين أو كيف[٧].

في حين حملها أبو حيان على معنى الشرط، لافتقارها إلى الجملة غير الجملة التي بعدها، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: أنَّى شئتم فاتوه[٨].

ففي حمل (أنَّى) على شرط تكون في موضع نصب على الظرفية.

---

[١] النحل، ٧٦.

[٢] الأحزاب، ٦١.

[٣] ينظر: الجدول في أعراب القرآن ١٩١/٢٢.

[٤] ينظر: شرح التسهيل: ٣٨٩/٣.

[٥] البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٣٦٩/٢، وشرح شذور الذهب: ص٣٦١.

[٦] البقرة، : ٢٢٣.

[٧] ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٤٤/١، معاني القرآن وإعرابه : ٢٥٥/١، إعراب القرآن: ١١٢/١، الكشاف: ١٩٤/١، التبيان في إعراب القرآن: ١٥١/١، تفسير البيضاوي: ١٢٠/١.

[٨] ينظر: البحر المحيط: ١٧١/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٦٤٠/١.

المبحث الخامس
الضـــمـــائر

المضـمر: ((وهـو الموضـوع لتعيـين مُسَـمّاه مشـعراً بتكلُّمِـه أو خطابـة أو غيبته))[١].

وقال الرضي: ((والمضمر ما وضع لمتكلِّم، أو مخاطب، أو غائب تقدّم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً))[٢].

ومما يدلُّ على المتكلم (أنا) والمخاطب (أنتَ) والغائب هو والضمائر مبنية كلُّها، وفي هذا يقول ابن مالك[٣]:-

وكُلُّ مُضْمَرٍ له البِنا يجبْ ولفَظُ ما جُرَّ كلفظِ ما نُصِبْ

وسبب بنائها إمّا شبهها بالحروف[٤] وضعاً مثل: التاء في: ضربت، وإمّا شبهها بالحروف من حيث المعنى، أي: أحتياجها إلى المفسِّر.

ولهذه الضمائر محل من الإعراب دار بين الرفع والنصب والجر، وسأقف على ما كان موضعه النصب، وهي على قسمين:

الأول: الضمائر المتصلة:

نعني بالضمير المتصل: ((مالا يقع أولاً، ولا يستغنى عن مباشرة العامل الباء لفظاً وخطاً))[٥].

والضمائر المتصلة التي وردت في محل نصب هي (الهاء، الكاف، (نا) الياء) ولها صور مختلفة هي:

---

[١] شرح التسهيل: ١١٨/١.

[٢] شرح كافية أبن الحاجب : ٦/٣، وينظر: شرح ابن عقيل: ٨٨/١.

[٣] شرح ابن عقيل: ٩٢/١.

[٤]ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٦/٣، شرح ابن عقيل: ٩٢/١.

[٥] شرح التسهيل: ١١٩/١، وينظر: شرح ابن عقيل: ٩٢/١.

١- وقوعها مفعولاً به:

يشيع جداً في القرآن الكريم[١] وقوع هذه الضمائر على أنَّها مفعول به، فمن شواهد (الهاء) قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢].

الهاء في (أنزلناه) في موضع نصب على أنَّها مفعول به، وقد كُنِّيَ[٣] بها عن شيء لم يتقدم ذكره، وذلك لفهم المعنى.

ومن شواهد (الكاف) قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٤].

الكاف في (أعطيناك) مبني على الفتح في محل نصب مفعول به[٥]، وهو اسم محمد ﷺ.

ومن شواهد (نا) قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾[٧].

فـ(نا) في (مسَّنا) و(مَنَعَنا) في محل نصب مفعول به، ومن شواهد (الياء) قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾[٩].

فالياء في: (ليحزنني) و(اجعلني) في موضع نصب مفعول به.

---

[١] ينظر: البقرة: ٢٩،٢٨،٢١،١٧،١٥،٦،٣، آل عمران : ٣٠،٢٩،٢٨،٢٥،٢٤،٢١،٢٠،١٩،١٥،١٣،١١،٧،٦، النساء: ١٥،١٣،١١،٨،٥،٤،١، المائدة: ٥،٤،٣،٢، الأنعام: ٢٥،١٢،٧،٥،٤،٢، الأعراف: ٤٨،١٧،٥،٤.

[٢] القدر : ١.

[٣] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ص١٥٣، وينظر: شرح شذور الذهب: ص١٥٣.

[٤] الكوثر : ١.

[٥] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص٢٢٣.

[٦] الإسراء : ٥٩.

[٧] ق : ٣٨.

[٨] يوسف : ١٣.

[٩] إبراهيم : ٤٠.

٢- وقوعها مفعولاً مطلقاً:

ذكر ابن عقيل[١] أنَّه ينوب عن المصدر المحذوف ضميره، ومثّل له بـ(ضربته زيداً)، أي ضربتَ الضرب فالهاء المتصل بـ (ضربته) في محل نصب مفعول مطلق.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[٢] فـ (الهاء) المتصل بـ (أعذبه) الثانية نائب عن المصدر[٣] في موضع نصب مفعول مطلق، لأنَّه راجع إلى المصدر المحذوف، وليست هذه الهاء عائدة على العذاب الأول. وقوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾[٥].

٣- وقوعها اسماً لـ(إنّ) أو إحدى أخواتها:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٦].

(فالهاء) في (إنَّهُم) في محل نصب اسم (إنَّ)[٧].

ومن شواهد الكاف قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٨] فـ (الكاف) في لعلكم في موضع نصب اسم (لعل).

ومن شواهد (نا) قوله تعالى: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[٩] (نا) في (أنَّنا) في موضع نصب اسم (أنَّ)[١٠].

---

[١] ينظر: شرح ابن عقيل: ٥٦٢/١، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٦٦/٣.

[٢] المائدة: ١١٥ .

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٣٧٤/١، شرح ابن عقيل: ٥٦٢/١، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٦٦/٣.

[٤] الفجر: ٢٥ .

[٥] الفجر: ٢٦ .

[٦] البقرة: ١٢ .

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٣٤/٢ .

[٨] البقرة: ٢١ .

[٩] المائدة: ١١١ .

[١٠] ينظر:إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم :٢٢٣ .

وفي قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[١] جاءت الياء في موضع نصب اسم (ليت)[٢].

الثاني: ضمائر النصب المنفصلة:

وهي اثنا عشر ضميراً نحو[٣]: (إيّايَ) ، للمتكلم وحده، و(إيّانا) للمتكلم المعظم نفسه، و(إيّاكَ) للمخاطب، و(إيّاكِ) للمخاطبة، و(إيّاكما) للمخاطبينِ، و(إيّاكم) للمخاطبينَ، و(إيّاكنَّ) للمخاطبات، و(إيَّاه) للغائب، و(ايّاها) للغائبة، و(إيّاهما) للغائبين أو الغائبتين، و(إيّاهم) للغائبين، و(إيّاهنّ) للغائبات وللنحويين[٤] في لفظ ضمير النصب المنفصل آراءُ أشهرها:

١-انَّ الضمير هو (إيّا)، وما يلحق به من حروف توضح دلالته على المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

٢-إنَّ (إيّا) عماد، والضمير ما بعد الكاف أو (الياء) أو (الهاء) في موضع نصب.

٣-الضمير (إيّا) وما بعده من (الياء) و(الكاف) و(الهاء) ضمائر مضافة للضمير (إيّا).

٤-إنَّ (إيّا) ظاهر خُصَّ بالإضافة.

٥-إنَّ (إيّاكَ) هو الضمير بكامله.

ويبدو أنَّ الرأي الأول هو الأرجح؛ وذلك لتغيّر الضمير حسب المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

هذا وجاء الضمير المنفصل المنصوب في القرآن الكريم على حالات مختلفة:

---

[١] الفجر: ٢٤ .

[٢] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم :٩٣ .

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل ٩٨/١ .

[٤] ينظر: معاني القرآن الكريم وإعرابه٥٣/١-٥٤، إعراب القرآن ١٩/١-٢٠ البيان في غريب إعراب القرآن ٣٦/١-٣٧ .

الأولى: نصبه على الاشتغال.

الاشتغال: ((هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل متصرف، أو ما جرى مجراه، قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببيّه، ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم المشتغَل عنه أو في موضعه))[١].

وحُمِلَ على ذلك قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٢].

ذكر أبو البركات الأنباري أنَّ (إيّاي) ضمير نصب منفصل، وناصبه فعلٌ مقدّر تقديره: إيّاي ارهبوا فارهبون .

والعلة عنده في هذا التقدير هي أنَّ الفعل (فارهبون) مشغول بالضمير المحذوف وهو الياء[٣].

وسبب حذف (الياء) عند الزجاج تناسق فواصل الآيات[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٦] القول في هاتين الآيتين كالقول في سابقتهما.

الثانية: كونه مفعولاً به مقدماً.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٧] (إياكَ) ضمير في محل نصب بـ (نعبد)[٨].

---

[١] المقرَّب: ص٩٤، وينظر: شرح شذور الذهب ص٢٣٥، شرح الحدود النحوية ص٩٨ .

[٢] البقرة: ٤٠ .

[٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٧٧/١، التبيان في إعراب القرآن ٥٦/١ .

[٤] ينظر :معاني القرآن وإعرابه ١١٢/١، وينظر: ٣٨، ٣٩ من البقرة .

[٥] البقرة: ٤١ .

[٦] النحل: ٥١ .

[٧] الفاتحة: ٥ .

[٨] ينظر: إعراب القران للنحاس ١٩/١، إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم ص٣٦ .

وعند سيبويه المنصوب هو (إيّا) والكاف موضع خفض[١].

والقصد من تقديم (إيّاك) هو الاختصاص، والمعنى نخصُّكَ بالعبادة فلا نعبد إلاّ إيّاك[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٣]، في هذه الآية جاء الضمير (إيّاه) مقدماً على عامله (تعبدون).

وفي هذا قال أبو حيان: ((وأيَّا: هنا مفعول مقدَّم، وقدم لكون العامل فيه وقع رأس آية، وللاهتمام به، والتعظيم لشأنه، لأنَّه عائد على الله تعالى، كما في قولك: وإياك نستعين.

وهذا من المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير وهو إذا تقدم على العامل))[٤].

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا[٥] بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٧].

وجاء ضمير النصب المنفصل مفعولاً به غير مقدّم على عامله في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٩] ففي الآية الأولى جاء (إيّاهُ) في موضع نصب على أنَّه مفعول به ثانٍ وفي الثانية جاء محصوراً بـ النفي (وإلاّ).

---

[١] ينظر : الكتاب ٣٥٥/٢، إعراب القران ٢٠/١ .

[٢] ينظر: الكشاف ٥٦/١ تفسير البيضاوي ٩/١، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل العزيز ص٣٢ .

[٣] البقرة: ١٧٢ .

[٤] البحر المحيط: ٤٨٥/١، وينظر: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم ص١١٤ .

[٥] أي: فرقنا بينهم ، ينظر تفسير غريب القرآن:١٩٦ .

[٦] يونس: ٢٨ .

[٧] النحل: ١١٤ . ينظر: الأنعام٤١، القصص٦٣، سبأ٤٠، فصلت٣٧ .

[٨] التوبة: ١١٤ .

[٩] يوسف: ٤٠ ، وينظر: الإسراء٢٣ .

الثالثة: وقوعه معطوفاً على ما قبله:

جاء معطوفاً على ما قبله في شواهد منها قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[١] ذكر النحاس أنَّ (أو إيَّاكم) معطوف على اسم (إنَّ)[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾[٣].

إيَّاكم: ضمير نصب منفصل معطوف على (الذين) وهو مفعول (وصّينا). والتقدير: ولقد وصّينا الذين أوتوا الكتاب وإيَّاكم.[٤]

وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾[٥].

ذكر العكبري أنَّ (وإيّاكم) معطوف على (الرسول)[٦].

الرابعة: وقوعه مستثنى:

ورد الضمير المنفصل في محل نصب على الاستثناء في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٧]، الضمير (ايّاه) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع أو المتصل[٨].

وهكذا يظهر أنَّ القرآن الكريم قد استعمل ضمير النصب المنفصل استعمالاً رائعاً، فتارة جاء مفعولاً به لفعل محذوف، وتارة جاء به مفعولاً مقدماً لفعل مذكور. وظهر معطوفاً في آيات أُخرَ. وجاء محصوراً بـ (لا) النافية و(إلاَّ)[٩].

وورد مستثنى بـ (إلاَّ) ولا عجب في ذلك فهذا كتاب الله المعجز الذي أخرس الخطباء وأفحم البلغاء جاء أسلوبهُ حسب ما يقتضيه السياق، ويتطلبه المقام.

---

[١] سبأ: ٢٤ .

[٢] ينظر: إعراب القرآن ٢٣٧/٣، التبيان في إعراب القران ٢٨٥/٢ .

[٣] النساء: ١٣١ .

[٤] ينظر: إعراب القرآن ٢٤٢/١، الكشاف٦٠٧/١،البيان في غريب إعراب القرآن٢٦٨/١ .

[٥] الممتحنة: ١، ينظر: الأنعام١٥١، الأعراف١٥٥، العنكبوت٦٠ .

[٦] ينظر:التبيان في إعراب القرآن٤٠٧/٢ .

[٧] الإسراء: ٦٧ .

[٨] ينظر:التبيان في إعراب القرآن٨٨/٢ .

[٩] ينظر: الضمائر في اللغة العربية: ٦٥ .

وبعد بيان الضمائر المتصلة والمنفصلة التي وردت في محل نصب سأقف على الضمائر المقدرة توكيداً للاسم الظاهر المنصوب والضمير.

كما سأقف على ضمير الشأن الظاهر والمحذوف اللذينِ وقعا في محل نصب، وإليكَ البيان:

أولاً: الضمير المنفصل:

جاء الضمير المنفصل المرفوع مؤكداً للاسم المنصوب والضمير في توجيهات المعربين من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾[١].

أجاز العكبري أن يكون (هو) توكيداً لاسم إنّ (هدى) أو فصلاً بين اسم (إنَّ) وضميرها أو مبتدأ[٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[٣].

هو: مبتدأ أو توكيد أو فصل بين اسم (إنَّ) وخبرها[٤].

رجّح أبو حيان الفصل قائلاً: ((الأحسن الأعرف في المعنى أن يكون فصلاً، أي: هو المنفرد بالبترِ المخصوص به، لا رسول الله ﷺ فجميع المؤمنين أولاده، وذكره مرفوع على المنائر والمنابر، ومسرود على لسان كل عالم))[٥].

ومن شواهد توكيد الضمير المنصوب قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٦]. ذهب الزجاج إلى أنَّ (هو) فصل[٧].

ويرى أبو حيان أنَّه يحتمل الفصل والتوكيد، قال: ((احتمل (هو) أن يكون

---

[١] البقرة: ١٢٠ .

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن الكريم١/٩٨ .

[٣] الكوثر : ٣، وينظر: المائدة: ٥٦،٧٢، الأنعام: ١١٩، التوبة: ١٠٤،١١٨، الحجر: ٨٦، الحج: ٦٠،٦٢، النور: ٢٥، الذاريات : ٥٨.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/٤٨٠.

[٥] البحر المحيط: ٨/٥٢ . وينظر دراسات لأسلوب القران الكريم:٨/١٤٢-١٤٣ .

[٦] المزمل، : ٢٠.

[٧] ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ٥/٩٠، الكشاف: ٤/٦٤٤.

فصلاً، وأن يكون توكيداً لضمير النصب في (تجدوه))[١]. وبهذا قال العكبري وأضاف النصب على البدل[٢].

والقول بالبدل لا يجوز، لأنَّه لو كان بدلاً لطابق المبدل منه في النصب وهو (الهاء) في تجدوه[٣].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٤].

ذكر النحاس في (أنت) ثلاثة أوجه[٥]:

الأول: أن يكون في موضع نصب توكيداً للكاف في (إنَّكَ).

الثاني: أن يكون في موضع رفع على الابتداء، والعليم خبره.

الثالث: أن يكون فَصلاً لا موقع له.

وقوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٦].

يجوز في (أنا) أن يكون توكيداً للياء في (أنّي)، ويجوز أن يكون في محل رفع على الابتداء، و(الغفور) خبره، ويجوز أن يكون فصلاً لا محل له من الإعراب[٧].

وهكذا نرى اختلاف صيغة الضمير المؤكِّد للضمير المنصوب، فمرة جاء بصيغة الغائب، ومرة أخرى جاء بصيغة المخاطب، وفي الثالثة جاء بصيغة المتكلم.

وهذا دليل على براعة وجمال الأسلوب القرآني الذي ينوّع بالتعبير حسب سياق الكلام.

ثانياً: ضمير الشأن:

---

[١] البحر المحيط: ٣٦٧/٨.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٣٤/٢.

[٣] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٣٤/٨.

[٤] البقرة : ٣٢.

[٥] ينظر إعراب القرآن: ٤٤/١، البيان في غريب إعراب القران: ٧٣/١، التبيان في إعراب القران : ٥٠/١.

[٦] الحجر:٤٩، وينظر: البقرة: ٣٧،٥٤،١٢٩،١٢٨،١٢٧،١٣،١٢، آل عمران: ٣٥،٨ المائدة: ١٠٩، يوسف: ١٠٠،٩٨،٣٤ الحجر: ٨٩، النحل: ١٠٩، الإسراء: ١، طه: ٦٨، الأنبياء: ٦٤.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٢/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٤٢/٨.

هو ضمير يأتي في صدر الجملة، ويُفسَّر بما بعده[١]، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢]. ويُسمَّى ضمير القصة[٣]، وعند الكوفيين يُسَّمى بالمجهول[٤].

ويلزم الإفراد والتذكير، لأنَّه كناية عن الشأن في التذكير، وعن القصة في التأنيث، ولا يؤنث إلاّ إذا جاء بعده[٥] مؤنث كقوله تعالى: ﴿فَإِذا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٦].

ويرى الرضي أنَّ القصد من الإبهام ثم التفسير هو ((تعظيمُ الأمر، وتفخيم الشأن، فعلى هذا لابدّ أن يكون مضمون الجملة المفسِّرة شيئاً عظيماً يُعتنى به))[٧].

ولضمير الشأن حضور في القرآن الكريم، وسأقف على المواضع التي جاء فيها في محل نصبٍ وهي:-

١- وقوعه أسماً لـ(أنّ) المشدَّدة:

صرّح معربو القرآن ومفسروه بوقوع ضمير الشأن اسماً لـ(أنَّ) المشدّدة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءا﴾[٨]. الهاء في (أنَّه) ضمير الشأن[٩].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾[١٠].

---

[١] ينظر: شرح المفصل: ٦٤/١، شرح كافية ابن الحاجب: ٦٨/٣، شرح التسهيل: ١٥٩/١.

[٢] الإخلاص، : ١.

[٣] ينظر: شرح المفصل : ٦٤/١، مغني اللبيب: ١٩٠/٢.

[٤] ينظر: شرح التسهيل: ١٥٩/١، مغني اللبيب: ١٩٠/٢، النحو الوافي: ١٧٧/١.

[٥] ينظر: شرح التسهيل: ١٦٠/١، مغني اللبيب: ١٩١/٢، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٠٥/١.

[٦] الأنبياء، : ٩٧.

[٧] شرح كافية ابن الحاجب: ٦٨/٣، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٤٥/٨.

[٨] الأنعام : ٥٤.

[٩] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٩٢/١.

[١٠] الأنعام، ٣٣. ينظر: المائدة، ٣٢، ٧٢. التوبة، ٦٣. هود، ٨١، ٧٦. يوسف، ٨٧، ٩٠.

ذكر الزمخشري: أنَّ الهاء في (إنَّه) هي ضمير الشأن.[١]

وورد ضمير الشأن يحتمل وجهاً آخر من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾[٢].

ذهب الزمخشري[٣] والعكبري[٤] إلى أنَّ (الهاء) في(إنَّه) هي ضمير الشأن وبهذا قال أبو حيان وأضاف يجوز أن يكون الضمير عائداً إلى الله[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[٦] يجوز في (الهاء) في (إنَّه) أن يكون عائداً على (من) ويجوز أن يكون ضميراً للشأن.[٧]

٢- وقوعه محذوفاً مع (أنِ) المخففة:

إذا خُفِّفت (أنَّ) المفتوحة الهمزة يبقى عملهُا، ويكون اسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة اسمية أو فعلية[٨]. وإلى ذلك أشار ابن مالك قائلاً:[٩]

وإنْ تُخَفَّفْ (أنَّ) فاسْمُها اسْتكنْ والخبرَ اجْعَلْ جُملةً من بعدِ أنْ

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٠].

(أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: أنَّهُ الحمدُ لله، وخبرها جملة اسمية[١١]. وجاءت متلوَّة بجملة فعلية واسمها ضمير شأن محذوف.

---

[١] ينظر: الكشاف٢/١٨.

[٢] الأنعام: ٢٣ .

[٣] ينظر: الكشاف ٢/٤٢٩ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٩ .

[٥] ينظر: البحر المحيط ٥/٢٩٤، دراسات لأسلوب القران الكريم٨/١٤٩ .

[٦] البقرة: ٢٨٣، وينظر: آل عمران١٨، الأعراف ٢٣، الأنفال٢٤، مريم٦١، الحج٤، ٦٤، المؤمنون١٠٩، النحل٩، لقمان١٦، المعارج١٥، المدثر٣٥ .

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/١٩٢، مغني اللبيب٢/٣٢٥ .

[٨] ينظر:شرح قطر الندى وبل الصدى ص١٥٣، شرح ابن عقيل ١/٣٨٣ .

[٩] ينظر: شرح ابن عقيل ١/٣٨٣، شرح الأشموني١/٥١١ .

[١٠] يونس: ١٠ ينظر: التوبة١١٨، هود١٤، الأنبياء٨٧ .

[١١] ينظر الكشاف:٢/٣١٦، التبيان في إعراب القران:١/٥١٣، شرح قطر الندى:١٥٤ .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[١].

ذكر الزمخشري: أنَّ (أنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: أنْهُ عسى.[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٣]. (أنْ) مخففة من (أنَّ) واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: وأنْه ليس[٤].

وقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[٥].

ذكر العكبري في (أنْ) وجهين:-

الأول: أن تكون مخففة من الثقيلة، واسمهما ضمير شأن محذوف.

الثاني: أن تكون مصدرية.[٦]

والراجح: أن تكون مخفَّفة من الثقيلة؛ لأَنَّ المصدرية تباشر الفعل.

٣- وقوعه محذوفاً مع (كأن) المخففة:

قال ابن مالك: ((وتُخَفَّف (كأنَّ) فتعمل في اسم كاسم (أن) المقدر، والخبر جملة اسمية أو فعلية مبدوءة بلم أو (قد) أو مفرد وقد يبرز اسمها في الشعر))[٧].

وقال ابن عقيل وهو يشرح قول ابن مالك[٨].

وخُفِّفتْ (كأنّ) أيضاً فَنُوِي منْصوبُها وثابتاً أيضاً رُوي

---

[١] الأعراف، ١٨٥.

[٢] الكشاف١٧٢/٢. وشرح قطر الندى ص١٥٤.

[٣] النجم، : ٣٩.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٨٥/٢، شرح قطر الندى : ١٥٤.

[٥] الأعراف، : ١١٣، وينظر: النساء : ١٤٠ ، الرعد: ٣١، الكهف: ٤٨، الأنبياء: ٨٧، الحج: ١٥، سبأ: ١٤، طه: ٨٩، النور٩، محمد: ٢٩، الفتح: ١٢، الحديد: ٢٩، التغابن: ٧، الجن: ٢٨،١٦،١٢،٧ المزمل: ٢٠، القيامة: ٣، البلد: ٥، الانشقاق: ١٤.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٧٣/١.

[٧] شرح التسهيل: ٤١٩/١، وينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٣٨٩/٤، شرح قطر الندى : ص١٥٧.

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٨٩/١.

((إذا خُفِّفت (كأنَّ) نُوِي اسمها، وأُخبر عنها بجملة اسمية نحو: كأنْ زيد قائم أو جملة فعلية مصدرة بـ(لم) كقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾[١]، أو مصدرة بـ(قد) كقول الشاعر[٢]:

أفِدَ التَّرحُلُ غَيْرَ أنَّ رَكَابَنَا لَمَّا تزُلْ بِرِحَالِنَا، وَكَأنْ قَدِ.

أي: وكأنْ قد زالت، فاسم (كأنْ) في هذه الأمثلة محذوف، وهو ضمير الشأن، والتقدير: كأنْهُ زيد قائم، وكأنْهُ لم تغنَ بالأمسِ، وكأنْهُ قد زالت))[٣].

وما جاء من شواهد في القرآن الكريم يؤيد ما ذهب إليه ابن مالك وابن عقيل إذ لم يصرح باسمها معها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾[٤].

قال العكبري في (كأن): ((هي مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، أي: كأنه لم يكن بالياء، لأنَّ المودة والود بمعنى، ولأنه قد فصل بينهما))[٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ﴾[٦].

(كأن) مخففة من (كأن) واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: كأنْهُ لم يدعنا[٧].

والملاحظ أنَّ (كأنِ) المخففة جاءت في جميع مواضعها في القرآن الكريم متلوَّة بجملة فعلية مجزومة بـ(لم)[٨].

---

[١] يونس : ٢٤.

[٢] هو: النابغة الذبياني، وينظر: ديوانه ص٩٣، الجنى الداني في حروف المعاني ص٢٧٢.

[٣] شرح ابن عقيل: ١/٣٩٠-٣٩١.

[٤] النساء : ٧٣.

[٥] التبيان في إعراب القرآن: ١/٢٩٨.

[٦] يونس : ١٢.

[٧] ينظر: الكشاف: ٢/٣١٧.

[٨] ينظر: الأعراف: ٩٢، يونس: ٤٥، هود: ٦٨، ٩٥، لقمان : ٧، الجاثية: ٨.

المبحث السادس
المنصوب محلاً من الظروف

عرّف ابن مالك الظرف بقوله[١]:-

الظَّرفُ: وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنا (في) باطِّرادٍ كـ (هنا امكث) أزْمُنا.

والظرف المتضمِّن معنى (في) باطِّراد سواء كان مكاناً أو زماناً حكمه النصب لفظاً أو محلاً[٢]، وبناءً على ذلك يكون المبحث على نوعين:-

الأول: ظروف الزمان.

جاء قسم من ظروف الزمان في القرآن الكريم في محل نصب، وهي:-

١- إذ :

وهي مبنية على السكون لكونها تُشبه الأسماء الموصولة في الإبهام، ولكونها تفتقر إلى ما بعدها من الجمل[٣]، ولها في القرآن الكريم أحوال مختلفة:-

الأول: وقوعها ظرفاً:

وهو الغالب[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾[٦].

(إذ) ظرف، والعامل عند الزمخشري محذوف تقديره: ((وهل أتاكَ نبأ تحاكم الخصم، ويجوز أن ينتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل))[٧].

وعند العكبري (النبأ)[١].

---

[١] شرح ابن عقيل:٥٧٩/١ .

[٢] هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: ٩٥/٣.

[٣] ينظر: شرح المفصل: ٢٦٦/٤، ارتشاف الضرب: ٢/، ٢٣٤المفعولات في القرآن الكريم: ص٢٣٩.

[٤] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٢٨٥/٣، مغني اللبيب: ١٦٦/١ دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٠٧/١.

[٥] التوبة: ٤٠.

[٦] ص : ٢١.

[٧] الكشاف: ٨٥/٤، وينظر: تفسير البيضاوي: ٣٠٩/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ١٢٥/١.

وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ﴾[٢].

ذكر الزمخشري[٣]: أنّ محل (إذ) النصب بـ(تنوء)، وهذا ضعيف جداً عند أبي حيان ((لأنَّ إثقال المفاتح العصبة ليس مقيداً بوقت قول قومه: لا تفرح))[٤].

والأظهر عنده[٥] أن يكون التقدير: فاظهر التفاخر والفرح بما أوتي من الكنوز إذ قال قومه: لا تفرح.

وأجاز العكبري[٦] أن يكون (إذ) ظرفاً لـ(آتيناه) أو ظرفاً لفعل محذوف دلّ عليه الكلام، والتقدير: بَغَى إذ قال له قومه.

الثاني: وقوعها مفعولاً به:

جوَّز الرضي وقوع (إذ) مفعولاً به، قال: ((ويقع مفعولاً به، كقولك: أتذكر إذ من يأتنا نكرمه))[٧].

وقال ابن هشام: ((والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر))[٨].

ووجدت كثيراً من معربي القرآن يصرّحون بذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[٩].

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٠٩/٢، تفسير البيضاوي: ٣٠٩/٢.

[٢] القصص، : ٧٦.

[٣] ينظر: الكشاف: ٤٣٤/٣، تفسير البيضاوي: ١٩٩/٢.

[٤] البحر المحيط: ١٣٢/٧ وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٢٨/١.

[٥] ينظر: البحر المحيط: ١٣٢/٧.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٤٨/٢، وينظر: آل عمران: ٤٤، فيها موضعان، المائدة: ٢٧، الأعراف: ١٦٣/٥، الكهف: ١٠، مريم :٣،٢٤ ، طه: ١٠، الشعراء: ٧٠، الممتحنة: ٤، النازعات: ١٦.

[٧] شرح كافية ابن الحاجب: ٢٨٥/٣.

[٨] مغني اللبيب: ١٦٦/١.

[٩] آل عمران : ٣٥.

أجاز الزمخشري[١] في (إذ) أن تكون مفعولاً به بفعل محذوف تقديره: اذكر، ويجوز أن تكون منصوبة بـ(عليم) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٣].

محل (إذ) نصب بإضمار فعل تقديره: اذكر، ويجوز أن ينتصب بـ(قالوا)[٤].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾[٥].

ذهب الزمخشري[٦] إلى أنَّ (إذ) في موضع نصب بتقدير (اذكر).

وبهذا قال العكبري[٧]، وأضاف يجوز أن تكون ظرفاً لـ(عليم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٨].

أمّا أبو حيان فيرى أنّها تبقى ظرفاً، قال: ((وأمّا قول مَن ذهب إلى أنَّهُ يتصرف فيها بان تكون مفعولة بـ(اذكر) فهو قول مَنْ عجز عن تأويلها على ما ينبغي لها من إبقائها ظرفاً))[٩].

وقال في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ﴾[١٠].

((والعامل في (إذ) قيل: اذكر مضمرة، وقيل: عجباً))[١١].

---

[١] ينظر: الكشاف، ٣٨٣/١، التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٨/١، تفسير البيضاوي: ١٥٦/١.

[٢] آل عمران ، : ٣٤. ((ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)).

[٣] البقرة : ٣٠.

[٤] ينظر: الكشاف: ١٥٣/١ ، التبيان في إعراب القرآن: ٤٧/١، مغني اللبيب: ١٦٦/١.

[٥] الأنفال: ٤٣، وينظر: البقرة: ١٣١، آل عمران : ١٢١،٣٥، إبراهيم: ٧، الشعراء: ١٠، الأحزاب: ٧، غافر: ٤٧، البقرة: ١٦٦.

[٦] ينظر: الكشاف: ٢١٣/٢، تفسير البيضاوي: ٣٨٥/١.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن : ٤٨١/١، تفسير البيضاوي: ٣٨٥/١.

[٨] الأنفال:٤٢.

[٩] البحر المحيط، ٤١٠/٤.

[١٠] الكهف، : ٩-١٠.

[١١] ينظر: البحر المحيط، ١٠٢/٦ .

إذ ذكر أنَّ العامل في (إذ) هو اذكر[١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾[٢].

قال: (((إذ) معمول لآتينا، أو (رشده) أو (عالمين)، أو محذوف، أي: اذكر من أوقات رشده هذا الوقت))[٣].

ويبدو أنّ إعراب (إذ) مفعولا به جائز، لأنَّ الظرف يتوسع فيه ، قال ابن جنّي: ((الظرف مما يتسع الأمر فيه، ولا تضيق مساحة التعذر له))[٤].

وقال الرضي: ((الظرف فإنَّه يكتفي برائحة الفعل وتوهمه))[٥].

الثالث: وقوعها بدلاً:

وردت (إذ) في محل نصب على أنَّها بدل من (إذ) التي قبلها في شواهد منها قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾[٦].

أجاز العكبري[٧] في (إذ) الثانية أن تكون بدلاً من الأولى، وأن تكون ظرفاً لـ(حضر).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾[٨].

قوله تعالى: (إذ هما) بدل من (إذ أخرجه)[٩].

---

[١] ينظر: البحر المحيط: ١٠٢/٦.

[٢] الأنبياء : ٥١-٥٢.

[٣] البحر المحيط: ٣٢/٦، وينظر: ٩٩،١٣٨/٨.

[٤] الخصائص: ٣٩٨/٢، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٢٣/١، ٤١٥/٣.

[٥] شرح كافية ابن الحاجب: ٢٧٧/٣، وينظر: مغني اللبيب: ١٠١/٢.

[٦] البقرة : ١٣٣.

[٧] ينظر: التبيان في أعراب القرآن: ١٠٥/١.

[٨] التوبة : ٤٠.

[٩] ينظر: الكشاف: ٢٥٩/٢، التبيان في إعراب القرآن : ٤٩٥/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١٢١/١، ينظر: البقرة: ١٦٥-١٦٦، آل عمران: ١٢١-١٢٢، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٧-٩.

وجاءت بدلاً من (يوم)[١] في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾[٣].

قوله (إذ القلوب) بدل من يوم.[٤]

وليس إعراب (إذ) بدلاً من (إذ) التي قبلها أو من يوم تصرفاً فيها، لأنَّها بدل من ظرف.[٥] ووردت بدلاً من المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾[٦]. (إذ) بدل من قوله: (أخا عاد).[٧]وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[٨] (إذ) بدل من أصحاب القرية[٩].

الرابع: وقوعها معطوفة على (إذ) قبلها:

وردت معطوفة على (إذ) قبلها في شواهد منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾[١٠].

قوله (وإذ أوحيتُ) معطوف على (إذ أيدتك)[١١] في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[١٢].

---

[١] في قوله تعالى: يوم يجمع الله الرسل. المائدة،١٠٩. ينظر: الكشاف١/٧٢٢. والتبيان في إعراب القرآن١/٣٧١. وتفسير البيضاوي١/٢٨٨.

[٢] المائدة، ١١٠.

[٣] المؤمن: ١٨.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٢/٣٢٥. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم١/١٢٢.

[٥] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ١/١٢٠، ١٢٢.

[٦] الأحقاف: ٢١.

[٧] شرح كافية ابن الحاجب٣/٢٨٥. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم١/١١٨.

[٨] يس: ١٣ .

[٩] ينظر: الكشاف٤/١٠، تفسير البيضاوي٢/٢٧٨ .

[١٠] المائدة، ١١١.

[١١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/٣٧٢.

[١٢] المائدة: ١١٠.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾[١]

أجاز مكي بن أبي طالب[٢] أن تكون (وإذ معطوفة على (إذ) في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾[٣].

الخامس: تعدد الأوجه الإعرابية:

وردت (إذ) تحتمل أوجهاً إعرابية، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٤]، يجوز في (إذ) أن تكون معطوفة على (إذ) في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[٥] .

ويجوز أن تكون في موضع نصب مفعولاً به[٦] لفعل محذوف تقديره اذكر. ويبدو القول بالعطف ضعيفاً لطول الفصل.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٧].

قال العكبري في إعراب (إذا أيَّدتكَ): ((العامل في (إذ) نعمتي ويجوز أن يكون حالاً من نعمتي. وأن يكون مفعولاً على السعة))[٨] وقوله عزّ اسمه: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٩].

يجوز في (إذ) وجهان[١٠]:

---

(١) الأنفال: ٤٤.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٣١٦/١. والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٩/١.

(٣) الأنفال: ٤٣.

(٤) آل عمران: ٤٢ .

(٥) آل عمران: ٣٥ .

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢١٢/١ .

(٧) المائدة: ١١٠ .

(٨) التبيان في إعراب القران ٣٧٢/١ .

(٩) مريم: ٣٩ .

(١٠) ينظر : الكشاف ، ٢٠/٣، التبيان في إعراب القرآن ١٢٦/٢، وتفسير البيضاوي٣٢/٢ .

أحدهما: أن تكون بدلاً من يوم . **والآخر:** أن تكون ظرفاً للحسرة .

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[١]، في (إذ انتبذت) أعاريبُ:

١-أن تكون بدلاً من مريم بدل اشتمال. وهو قول الزمخشري[٢] وهذا بعيد عند العكبري ((لأنَّ الزمان إذا لم يكن حالاً من الجثة ولا خبراً عنها، ولا وصفاً لها لم يكن بدلاً[٣] منها)).

٢-هي ظرف والعامل فيه محذوف، أي: واذكر خبر مريم إذ انتبذت وهو قول العكبري[٤].

٣-أن تكون منصوبة بفعل محذوف أي: وبَيِّن إذ انتبذت[٥].

٤-أن تكون (إذ) بمعنى أن المصدرية. والمصدر المؤوّل في محل نصب بدل من مريم، والتقدير: واذكر مريم انتباذها[٦] وهذا ضعيف؛ لأنَّ جعل (إذ) حرفاً مصدرياً لم يقل به إلاَّ القليل من النحويين. والراجح جعلها ظرفا؛ لأنَّ المعنى منعقد عليه.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾[٧] يجوز في (إذ) ثلاثة أوجه[٨]:

الأول: أن تكون بدلاً من (إذ) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[٩].

الثاني: أن تكون ظرفاً لـ (يختصمون) .

---

[١] مريم: ١٦ .

[٢] ينظر: الكشاف٣/١٠، تفسير البيضاوي٣/٢٨ .

[٣] التبيان في إعراب القران ٢/١٢١ .

[٤] المصدر نفسه: ٢/١٢١ .

[٥] المصدر نفسه: ٢/١٢١ .

[٦] المصدر نفسه: ٢/١٢١ . وينظر تفسير البيضاوي:٢/٢٨ .

[٧] آل عمران: ٤٥ .

[٨] ينظر: البيان في غريب إعراب القران١/٢٠٣ ،التبيان في إعراب القران١/٢١٣، تفسير البيضاوي١/١٥٩ .

[٩] آل عمران: ٤٤.

الثالث: أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكر.

٢- إذا:

تأتي على صور مختلفة:

الأولى: أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط[١] وهي مبنية على السكون؛ لوقوعها موقع الأزمنة الماضية المبهمة، فأشبهت الأسماء الموصولة والناقصة من ناحية احتياجها لما بعدها من الصلات[٢] وهي في موضع نصب، وناصبها فيه خلاف.

فالجمهور يرى أنَّ ناصبها هو الجواب، ويرى آخرون هو الشرط[٣].

ورجَّح أبو حيان الشرط قائلاً: ((والذي نَختارهُ أنَّ الجملة بعدها التي تليها هي الناصبة لـ(إذا)، لأنَّها شرطية، وأنَّ ما بعدها ليس في موضع خفض بالإضافة، فحكمها حكم الظروف التي يجازي بها))[٤].

وصرّح قسم من معربي القرآن أنَّ الناصب هو الجواب أو ما دلّ عليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[٥] .

قال العكبري: (((إذا) في موضع نصب على الظرف، والعامل فيها جوابها، وهو قوله (قالوا)))[٦]. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ، فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾[٧].

قال الزمخشري: ((انتصب (إذا) بما دلّ عليه الجزاء، لأنَّ المعنى: فإذا نُقِر في الناقور عسر الأمر على الكافرين))[٨].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾[١].

---

[١] ينظر: الكتاب ٢/٤ شرح كافية ابن الحاجب٢٧٠/٣ .

[٢] ينظر: شرح المفصل٢٦٦/٤، المفعولات في القران الكريم ص٢٤٨ .

[٣] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٢٧٥/٣، مغني اللبيب ١٨٩/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم :١٩٧/١

[٤] البحر المحيط٦٤/١ وينظر: دراسات لأسلوب القرآن لكريم ١٩٧/١ .

[٥] البقرة: ١١ .

[٦] التبيان في إعراب القرآن ٣٢/١ .

[٧] المدثر: ٨، ٩ .

[٨] الكشاف، ٦٤٨/٤، وينظر: تفسير البيضاوي ٥٤٢/٢ .

قال العكبري:((فإذا أفضتم) ظرف، والعامل فيه فاذكروا،ولا تمنع الفاء هنا من عمل ما بعدها فيما قبلها؛لأنَّه شرط))[٢]

الثانية: ظرف لما مضى من الزمان متضمن معنى (إذ)، وردت (إذا) في قسم من آيات القرآن الكريم مستعملة استعمال (إذ) للزمن الماضي. صّرح بذلك عدد من النحويين.

قال الزجاج: ((وأمّا قوله: ﴿إذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾[٣] فقد تضع العرب (إذا) موضع (إذ)))[٤].

وقال ابن مالك: ((وكما استعملت (إذ) بمعنى (إذا) استعملت (إذا) بمعنى (إذ) كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾[٥]))[٦].

وقال الرضي: ((قد تكون (إذا) للماضي كـ(إذ) كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾[٧]، و ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾[٨]))[٩].

في حين منع السهيلي (ت٥٨١هـ) استعمال (إذا) مكان (إذ)، قال: ((وهذا نحو مما يتوهم في قوله سبحانه: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾[١٠]

---

[١] البقرة، ١٩٨، وينظر :الرعد،١١، التوبة،٣٨، المدثر،٩/٨ .

[٢] التبيان في إعراب القرآن ١٣٩/١ .

[٣] آل عمران، ١٥٦ .

[٤] إعراب القرآن ٨٨٨/٣ .

[٥] آل عمران، ١٥٦.

[٦] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:٦٣، وينظر شرح التسهيل :١٤٠/٢ .

[٧] الكهف، ٩٣ .

[٨] الكهف، ٩٦.

[٩] شرح كافية ابن الحاجب٢٧٠/٣.

[١٠] الكهف، ٧١.

يتوهم أنَّ (إذا) لمعنى (إذ)، لأنَّه حديث قد مضى، وليس كما يُتوهم، بل هي على بابها والفعل بعدها بالإضافة إلى الانطلاق، لأنَّه بعده والانطلاق قبله، ولولا (حتى) ما جاز أن يقال: إلاَّ انطلقا إذ ركبا، ومعنى الغاية في (حتى)، دلّ على أنَّ الركوب كان بعد الانطلاق، وإذا كان بعده فهو بالإضافة إليه))[١].

وما ذهب إليه مردود بتصريح النحويين بأنّه يجوز استعمال (إذا) موضع (إذ).

الثالثة: هي ظرف لما يستقبل من الزمان مجرد من معنى الشرط:

لأنَّها لو تضمنت معنى الشرط للزم اقترانها بالفاء[٢].

قال الرضي في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٣]: ((ليس في (إذا) في نحو قوله تعالى(وَاللَّيْلِ إذا يَغْشَى) معنى الشرط، إذ جواب الشرط إمّا بعده، أو مدلول عليه بما قبله، وليس بعده ما يصلح للجواب لا ظاهراً، ولا مقدراً؛ لعدم توقف معنى الكلام عليه. وليس هاهنا ما يدلُّ على جواب الشرط قبل (إذا) إلاَّ القسم، فلو كان (إذا) للشرط كان التقدير: إذا يغشى أقسم، فلا يكون القسم منجزاً، بل معلقاً بغشيان الليل، وهو ضد المقصود؛ إذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وإن كان نهاراً، غير متوقف على دخول الليل))[٤].

ومن شواهد ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾[٧].

ففي هذه الشواهد وردت (إذا) خالية من معنى الشرط مختصة بالظرف في محل نصب.

---

[١] الروض الأُنُف٢/٩٦-٩٧ وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/١٧٥.

[٢] ينظر: مغني اللبيب٢/١٩٥.

[٣] الليل: ١.

[٤] شرح كافية ابن الحاجب٣/٢٧٧. وينظر: مغني اللبيب١/١٩٥.

[٥] النجم: ١.

[٦] المدثر: ٣٤.

[٧] الشمس: ٢. وينظر: المدثر، ٣٥. التكوير، ١٧،١٨. و الانشقاق، ١٨. و الفجر، ٤. و الشمس، ٣. و الليل، ٢. و الضحى، ٢. و الشورى، ٣٧،٣٩.

٣- الآنَ :

ظرف من ظروف الزمان يدلُّ على الزمن الحاضر[١]، وظرفيته غالبة لا لازمة[٢].

وهو مبني على الفتح[٣] وفي ذلك أقوال:-

١-ذهب الزجاج[٤] إلى أنَّه مبني لتضمُّنه معنى الإشارة إذ معناه: هذا الوقت.

٢-وقال العكبري: ((وقال أبو علي: بُني لتضمنه معنى لام التعريف، لأنَّ الألف واللام الملفوظ بهما لم تعرِّفه))[٥].

٣-وقال الرضي: ((وقال السيرافي: لشبه الحرف بلزومها في أصل الوضع موضعاً واحداً، وبقائها في الاستعمال عليه، وهو التعريف باللام))[٦].

٤-وقيل: إنَّ أصله من آنَ الشيء يئين إذا حان وقته[٧].

وقد ورد هذا الظرف في التنزيل العزيز في ثمانية مواضع منها قوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٨].

فـ(الآن) ظرف مبني على الفتح في محل نصب[٩]، والعامل محذوف تقديره: أتؤمن الآن[١٠].

---

[١] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٩٩/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٥/١، شرح المفصل: ٢٧٧/٤.

[٢] ينظر: شرح التسهيل: ١٤٦/٢، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٤٣/٩.

[٣] ينظر: شرح المفصل: ٢٧٧/٤، المفعولات في القرآن الكريم، ص٢٥٦.

[٤] ينظر: معاني القرآن، وإعرابه: ١٣٨/١.

[٥] التبيان في إعراب القرآن: ٧٢/١، وينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٣١٢/٣.

[٦] شرح كافية ابن الحاجب: ٣١٢/٣.

[٧] ينظر: شرح المفصل: ٢٧٧/٤، شرح كافية ابن الحاجب: ٣١٢/٣.

[٨] يونس : ٩١.

[٩] ينظر الجدول في إعراب القرآن: ١٩٠/١١.

[١٠] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٢٧/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٤٣/٩.

وقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[١].

ناصب (الآن) فعل محذوف تقديره: آمنتم الآن[٢].

وجاء الناصب لـ(الآن) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾[٤]. مذكوراً وهو (جئت)[٥]، و(باشروهن)[٦].

٤- (قبلُ) و(بعدُ):-

هما من الظروف المقطوعة عن الإضافة[٧]. وقد بُنيا لكونهما يشبهان الحرف، لاحتياجهما إلى معنى ذلك المحذوف[٨].

وسبب البناء على الضم هو الجبر بأقوى الحركات لما لحقهما من الوهن بَحذْفِ المضاف إليه[٩].

وقيل: بُنيا على الضم لشبههما((بالمنادى المفرد من نحو:(يا زيد)، ووجه الشبه بينهما أنَّ المنادى المفرد متى نُكِّر أو أضيف أُعرب))[١٠]، وهما في موضع نصب[١١].

ووردت (قبلُ) في التنزيل العزيز في موضع نصب في موضعين هما قوله تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٢].

---

[١] يونس : ٥١.

[٢] التبيان في إعراب القرآن: ٥٢٠/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٦٤٣/٩.

[٣] البقرة : ٧١، وينظر: البقرة ، ١٨٧، النساء: ١٨، الأنفال: ٦٦، يوسف: ٥١، الجن: ٩.

[٤] البقرة : ١٨٧.

[٥] ينظر البحر المحيط: ٢٥٧/١.

[٦] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ١٣٣/١.

[٧] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب: ٢٥٢/٣.

[٨] المصدر نفسه: ٢٥٢/٣.

[٩] المصدر نفسه : ٢٥٢/٣.

[١٠] شرح المفصل: ٢٥٢/٤.

[١١] ينظر: النحو الوافي: ١١٧/٣.

[١٢] يونس : ٩١.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾[١].

أمّا (بَعدُ) فقد وردت في موضع نصب في أربعة مواضع هي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾[٢].

وقوله عزّ أسمه: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾[٣].

وقوله جلَّ جلالُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾[٥].

٥- (لمّا) الحينيّة:-

اختلف النحويون في (لمَّا) فسيبويه يرى أنَّها حرف بمنزلة (لو)[٦].

ويرى ابن جني أنَّها ظرف، والعامل فيها جوابها[٧]، ومحلها النصب على الظرفية[٨].

وقال ابن مالك: ((إذا وَلِيَ (لمّا) فعل ماضٍ لفظاً ومعنى فهو ظرف بمعنى (إذا) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب))[٩]، و(لمَّا) تقتضي وجود جملتين تكون الثانية متوقفة على الأولى كقولنا: لمَّا جاءني أكرمته[١٠].

---

[١] الطور، : ٢٦.

[٢] الشعراء، : ١٢٠.

[٣] المائدة، : ١١٥.

[٤] محمد : ٤.

[٥] التين : ٧.

[٦] ينظر: الكتاب: ٢٣٤/٤.

[٧] ينظر: الخصائص: ٢٢٢/٣.

[٨] ينظر النحو الوافي: ١١٧/٣.

[٩] شرح التسهيل : ٤١٧/٣.

[١٠] ينظر: شرح التسهيل : ٤١٧/٣،مغني اللبيب: ٥٣٧/١، النحو الوافي: ٢٢٣/٢ .

وجوابها يكون فعلاً ماضياً اتفاقاً[١] كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[٢] ، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[٣].

فـ(لمّا) في الآيتين ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب[٤].

وقد يأتي مضارعاً[٥] ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[٦].

إلاَّ أنَّ الزمخشري جعله محذوفاً ، قال: ((فإن قلت : أين جواب (لمَّا) قلت: هو محذوف... ، وقوله يجادلنا كلام مستأنف دالٌّ على الجواب، وتقديره: اجترأ على خطابنا، أو فطن لمجادلتنا))[٧]. وأوّلَ ابن هشام (يجادلنا) بـ(جادلنا)[٨].

وورد الجواب جملة اسمية[٩] ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[١٠]، قال ابن هشام: ((إنّ الجواب محذوف، أي: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد))[١١].

ولم يرتض عباس حسن هذا التأويل في القرآن الكريم، قال: ((ولا داعي للتأوّل في القرآن بغير حاجة شديدة، وإذا كنّا نقبله في القرآن فَلِمَ لا نقبله في كلام مَن يحاكي القرآن))[١٢].

---

[١] ينظر: مغني اللبيب: ٥٣٨/١.

[٢] الإسراء، : ٦٧.

[٣] البقرة، : ١٧، وينظر: البقرة: ٨٩،٣٣، المائدة: ١١٧، الأنعام: ٧٨،٧٧،٧٦،٤٤.

[٤] ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٥٦/١.

[٥] ينظر: مغني اللبيب: ٥٣٨/١، النحو الوافي: ٢٢٣/٢، شرح التسهيل: ٤١٧/٣.

[٦] هود، : ٧٤.

[٧] الكشاف: ٣٨٩/٢.

[٨] ينظر: مغني اللبيب: ٥٣٨/١.

[٩] ينظر: شرح التسهيل: ٤١٧/٣، مغني اللبيب: ٥٣٨/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٢٩/٢.

[١٠] لقمان : ٣٢.

[١١] مغني اللبيب: ٥٣٨/١، وينظر: النساء: ٧٧، الأعراف: ١٣٥، يونس: ٢٣، الأنبياء: ١٢، العنكبوت: ٦٥، الزخرف: ٥٧،٥٠،٤٧.

[١٢] النحو الوافي: ٢٢٤/٢.

الثاني: ظروف المكان

وتشمل:-

١-(حيث):

وهي من الظروف المكانية المبنية، والأغلب أن تُبنى على الضم[١]، فتكون في محل نصب على الظرفية أو جر بـ(من)[٢].

وقد ترد للزمان بمعنى[٣] (الحين).

وعلّة بنائها تشبه لها بالغايات[٤]، ولأنَّها تقع على الجهات الست وهي: خلف وقدام، ويمين وشمال وفوق وتحت وعلى كل مكان فأبهمت (حيث) ووقعت عليها جميعاً فضاهت بإبهامها الأمكنة [٥].

ومن شواهد إعراب (حيث) ظرف مكان في محل نصب قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٦].

قال العكبري: (((حيث) ظرف مكان، والعامل فيه (كلا)، ويجوز أن يكون بدلاً من الجنّة، فيكون (حيث) مفعولاً به، لأنَّ الجنّة مفعول، وليس بظرف، لأنَّك تقول: سكنت البصرة وسكنت الدار، بمعنى نزلت، فهو كقولك: أنزل من الدار حيث شئت))[٧].

ويبدو أنَّ في إعرابها مفعولاً به بعداً ، لأنَّ المعنى ليس عليه.

وقوله تعالى: ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[٨].

---

[١] ينظر: شرح التسهيل: ١٥٩/٢، مغني اللبيب: ٢٥٨/١، النحو الوافي: ٢٢١/٢.

[٢] ينظر: مغني اللبيب: ٢٥٨/١، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٦٥/٩.

[٣] ينظر: شرح التسهيل: ١٥٧/٢، مغني اللبيب: ٢٥٨/١، دراسات لأسلوب القرآن: ١٦٥/٩.

[٤] ينظر: مغني اللبيب: : ٢٥٨/١.

[٥] ينظر شرح المفصل: ٢٥٩/٤.

[٦] البقرة، : ٣٥.

[٧] التبيان في إعراب القرآن : ٥٢/١، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٦٦/٩.

[٨] الحجر، : ٦٥، وينظر: البقرة: ١٩١، النساء: ٨٩،٩١، الأعراف: ١٦١، التوبة: ٥، يوسف: ٥٦، طه: ٦٩.

فـ(حيث) ظرف مكان[١].

وقوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[٢].

ذكر العكبري[٣] أنَّ (حيث) ظرف لتجري أو لسخرنا.

وقد ترد (حيث) مفعولاً به، وحُمِلَ على ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٤].

قال العكبري: (((حيث) هنا مفعول به، والعامل محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفاً؛ لأنَّه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان كذا وكذا وليس المعنى عليه))[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾[٦].

ذكر العكبري أنَّ (حيث) هنا مفعول به[٧].

٢- (لدى):

من الظروف المكانية بمعنى (عند) وهو مبني على السكون.[٨] وعلة بنائه ((فرط إبهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست))[٩].

وورد في القرآن الكريم بصورتين:

الأولى: إضافته إلى ضمير، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾[١٠].

---

[١] ينظر شرح التسهيل: ١٥٩/٢، دراسات لأسلوب: القرآن الكريم: ٦٦٨/٩.

[٢] ص ، ٣٦.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٣١١/٢.

[٤] الأنعام، ١٢٤.

[٥] التبيان في إعراب القرآن٤١٨/١. وينظر: مغني اللبيب٢٥٩/١.

[٦] الزمر، ٧٤.

[٧] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٣٢٢/٢.

[٨] ينظر: شرح المفصل ٢٧٣/٤.

[٩] المصدر نفسه ٢٧٣/٤.

[١٠] يوسف، ٥٤.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾[١].

فـ(لدى) في الآيتين مبني في محل نصب.[٢]

الثانية: إضافته إلى اسم ظاهر:

ورد موضعان فقط أضيف الظرف (لدى) إلى اسم ظاهر هما قوله تعالى:﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾[٤].

فـ(لدى) في الآية الأولى مبني على السكون في محل نصب.

---

[١] آل عمران، ٤٤. وينظر: النحل، ١٠. و ق، ٢٨-٢٩.

[٢] ينظر: الجدول في إعراب القرآن٤/١٢٢.

[٣] يوسف:٥٢.

[٤] غافر:١٨.

المبحث السابع
المنصوب محلاً من المنادى

المنادى هو: ((المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً))[١] كقولنا: يا قارئ القرآن حفظك الله.

وهو على خمسة أنواع: العلم ، النكرة المقصودة، النكرة غير المقصودة، المضاف، الشبيه بالمضاف.[٢]

وما بني على ما يرفع به نوعان:

الأول: العلم:

اختلف النحويون فيه، أهو مبني أم معرب؟

فسيبويه يرى أنَّه مبني على الضم حملاً على (قبل) و (بعد)، قال: ((ورفعوا المفرد كما رفعوا (قبل) و(بعد) وموضعهما واحد، وذلك قولك: يا زيد ويا عمرو، وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في (قبل)))[٣].

فوجه الشبه بين المنادى المفرد و(قبل) و(بعد) هو ((أنَّ المنادى إذا أضيف أو نُكِّر أعرب. وإذا أفرد بني. كما أنَّ (قبل) و(بعد) تعربان مضافتين ومنكورتين. وتبنيان في غير ذلك))[٤].

ونسب أبو البركات الأنباري إلى الفراء جعل العلّة الصوتية سبباً في البناء، قال: ((الأصل في النداء أن يقال (يا زيداه)، كالندبة، فيكون الاسم بين صوتين مَديدَينِ، -وهما (يا) في أول الاسم، والألف في آخره- والاسم فيه ليس بفاعل ولا مفعول، ولا مضاف إليه، فلمَّا كثر في كلامهم استغنوا بالصوت الأول وهو (يا) في أوله عن الثاني وهو الألف في آخره، فحذفوها وبنوا آخر الاسم على الضم تشبيهاً بـ(قبل) و(بعد)؛ لأنَّ الألف لما حذفت وهي مرادة معه، والاسم كالمضاف إليها إذ

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب، ١/ ٣١١.

[٢] ينظر: المقرب، ص١٩٢-١٩٣ ، شرح ابن عقيل، ٢/ ٢٨٥، النحو الوافي، ٤/ ٧-١٤.

[٣] الكتاب، ١٨٣/٢.

[٤] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص٢٣٧ .

كان متعلقاً بها، أشبه آخره آخر ما حذف منه المضاف إليه وهو مراد معه نحو: جئت من قبل ومن بعد، أي: من قبل ذلك ومن بعد ذلك))[١].

ويبدو أنَّ فيما نقله أبو البركات الأنباري عن الفراء ضعفاً إذ لو كان الكلام كما ذهب إليه لوجب بناء المنادى المضاف، ففي قولنا:

يا محمد ويا طالب العلم، ترى أنّ اختلاط المنادى مع حرف النداء واحد، ولا يوجد فرق في اختلاطه بالصوت.

وحمل أبو علي الفارسي بناءه على الضم على وقوعه موقع ضمائر الخطاب، قال: ((وأما المعرفة فعلى ضربين:

أحدهما: ما كان معرفة قبل النداء.

والآخر: ما كان متعرفاً في النداء لتوجه الخطاب إليه. وتخصصه به من بني جنسه.

وكلا الضربين مبني على الضم ... فهذان الضربان بُنيا على الضم لوقوعهما موقع أسماء الخطاب))[٢].

ويبدو أنّ الدكتور قيس الأوسي لم يرتض لهذا التعليل، هذا ما يكشفه تساؤله، إذ قال: ((وإذا كان (المنادى المفرد المعرفة) قد وقع موقع ضمائر الخطاب عند أبي علي، فلماذا لم يقع (المنادى المضاف) موقعها؟

وإذا كان (المنادى المفرد المعرفة) و (المنادى المضاف) كلاهما قد وقع موقع ضمائر الخطاب عند الجرجاني[٣]، فلا أدري لماذا لم يجر المنادى المضاف مجرى المضمرات، ولم يكتس ما فيها من تعريف وبناء كما اكتساها المفرد المعرفة))[٤].

أما الكسائي فيرى أنَّ المنادى العلم معرب، هذا ما نسبه إليه الرضي الاستراباذي إذ قال: ((وقال الكسائي: المنادى المفرد المعرفة مرفوع لتجرده عن

---

[١] الإنصاف في مسائل الخلاف، ٣٢٣/١، مسألة(٤٥)، وينظر، شرح كافية ابن الحاجب،٣١٤/١-٣١٥ ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ص٢٤٢ .

[٢] كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، ٢/ ٧٥٤.

[٣] ينظر: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، ٢/ ٧٦٨-٧٦٩.

[٤] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين،ص٢٣٩.

العوامل اللفظية؛ ولا يعني أنَّ التجرد فيه عامل الرفع، كما قال بعضهم في المبتدأ، بل المراد به أنَّه لم يكن فيه سبب البناء حتى يبنى، فلا بدَّ فيه من الإعراب، ثم إنا لو جررناه لشابه المضاف إلى ياء المتكلم إذا حذف الياء، ولو فتحناه لشابه غير المنصرف فرفعناه ولم ننوّنه، ليكون فرقاً بينه وبين ما رفع بعامل رافع))[١].

ويظهر أنَّ في كلامه شيئاً من الاضطراب، فهو يرى أنَّ المنادى المفرد المعرفة مرفوع بغير تنوين لتجرده من العوامل اللفظية، وإذا كان هذا التجرد يجيز الرفع، فلماذا الرفع من غير تنوين ؟.[٢]

وسبب جعل المنادى العلم في موضع نصب، لأنَّه في الأصل مفعول به، قال أبو البركات الأنباري: ((وإنَّما قلنا إنَّه في موضع نصب، لأنَّه مفعول، لأنَّ التقدير في قولك (يا زيد) أدعو زيداً أو أنادي زيداً، فلما قامت (يا) مقام (أدعو) عملت عمله))[٣].

وقال ابن عقيل: ((ويكون في محل نصب على المفعولية، لأنَّ المنادى مفعول به في المعنى، وناصبه فعل مضمر نابت (يا) منابه))[٤].

وأحسب أنَّ البناء حملاً على(قبل) و(بعد) هو الأقوى. وما جاء في التنزيل العزيز ملازم للضم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾[٧].

---

[١] شرح كافية ابن الحاجب، ٣١٤/١.

[٢] ينظر الأسماء المبنية في السور المدنية، ص١٢٧.

[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٣٢٦.

[٤] شرح ابن عقيل، ٢/ ٢٥٨.

[٥] طه، ١٢٠ .

[٦] هود، ٣٢.

[٧] هود، ٨٧.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾[١].

ففي هذه الآيات جاءت أسماء الأنبياء الأعلام(نوح، شعيب ، صالح) مبنية على الضم في محل نصب.[٢]

الثاني: النكرة المقصودة:

وتعني: ((النكرة التي يزول إبهامها وشيوعُها بسبب ندائها مع قصد فرد من أفرادها، والاتجاه إليه بالخطاب، فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين. ولولا هذا النداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف.

فكلمة مثل: رجل هي نكرة، مبهمة لا تدل على واحد معين، وإنَّما تصدق على محمود، وحامد، وصالح))[٣].

وهي مبنية على الضم في محل نصب[٤]، وعلة بنائها العلة نفسها التي ساقها النحويون[٥] لبناء المنادى العلم.

إلا أنَّ المبرد أجهد نفسه في التأويل، قال: ((ألا ترى أنَّك تقول إذا أردت المعرفة (يا رجل أقبل) فإنما تقديره: يا أيها الرجل أقبل، وليس على معنى معهود، ولكن حدثت فيه إشارة النداء، فلذلك لم تدخل فيه الألف واللام، وصارت معرفة بما صارت به المبهمة معارف))[٦].

ولا أدري ما المسوغ الذي دفع المبرد إلى التقدير والحذف، ولو ذهب إلى أنَّ النكرة المقصودة تتعرف وتتخصص بالنداء لكان أكثر سهولة[٧].

---

[١] هود، ٦٢ وينظر، البقرة، ٣٣، ٣٥، ٥٥، ٦١، آل عمران، ٥٥، المائدة، ٢٢، ٢٤، ١١٠ ، ١١٢، ١١٦، الأعراف، ١٩، ٧٧ ، ١١٥، ١٣٤، هود، ٤٦، ٤٨، يوسف، ٢٩، ، ٤٦ن مريم، ٧، ٢٧، طه، ٩٥، ١١٧، ، الشعراء ١١٦.

[٢] ينظر، الجدول في إعراب القرآن:٢٥٨/١٢، ٣٠١، ٣٣٣ .

[٣] النحو الوافي، ٤/ ١٩.

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل، ٢/ ٢٥٨.

[٥] ينظر ص ١٩٨ من هذه الأطروحة.

[٦] المقتضب، ٤/ ٢٠٥ .

[٧] ينظر: الأسماء المبنية في السور المدنية، ص١٢٩.

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾[٣].

فالنكرة المقصودة (أرض، سماء، نار، جبال) منادى مبني على الضم في محل نصب[٤].

أما كلمة (بشرى) في قوله تعالى: ﴿يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾[٥] ففيها أقوال:

١- يجوز أن تكون نكرة غير مقصودة فهي معربة، وحذف التنوين، لأنَّها ممنوعة من الصرف على وزن (فعلى)[٦] .

٢- أن تكون اسماً (للغلام) فعلى هذا تكون منادى مبنياً على الضم في محل نصب .[٧] وهو قول النحاس.

٣- أن تكون المعنى (يا أيتها البشرى) فعلى هذا تكون نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب.[٨]

والقول الثاني ضعيف عند النحاس ((لأنَّه لم يأتِ في القرآن تسمية أحد إلاَّ

---

[١] هود، ٤٤.

[٢] الأنبياء، ٦٩.

[٣] سبأ، ١٠.

[٤] ينظر: الجدول في إعراب القرآن :٢٧٣/١٢، ٥٠/١٧، ٢٠٥/٢٢ .

[٥] يوسف، ١٩.

[٦] ينظر دراسات لأسلوب القران الكريم :٦٠٤/٣ .

[٧] ينظر: إعراب القرآن ، ٢/ ١٩٦ن الكشاف، ٢/ ٤٢٦، تفسير البيضاوي، ١/ ٤٧٩.

[٨] ينظر: إعراب القرآن للنحاس، ٢/ ١٩٦.

يسيراً، وإنَّما يأتي بالكناية كما قال جل وعز: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾[١] وهو عقبة بن أبي معيط))[٢].

ولعله على صواب في قوله هذا، لأنَّ صاحب الدلو لا يعرف اسم الغلام، ولا علم له به. وإنَّما فوجئ به عندما شاهده فقال: يا بشرى.[٣]

ويلحق بالنوعين السابقين (أي) التي جيء بها لنداء المعرف بـ(أل) كقولنا: يا أيها العالم بورك سعيك.

اختلف النحويون في نداء الاسم المعرف بـ(أل)، فالمبرد يرى عدم جواز الجمع بين (يا) و (أل)، قال: ((واعلم أنَّ الاسم لا ينادى وفيه الألف واللام، لأنَّك إذا ناديته فقد صار معرفة بالإشارة بمنزلة (هذا) و (ذاك) ولا يدخل تعريف على تعريف فمن ثَمَّ لا تقول: يا الرجل تعال))[٤].

في حين يرى الكوفيون[٥] جواز الجمع محتجِّين بقول الشاعر:[٦]

فيا الغُلامانِ اللذانِ فَرّا إيَّاكُما أنْ تَكْسِبانِي شَرَّاً

وأحسب أنَّ ما ذهب إليه المبرد من منع الجمع بين (يا) في النداء و(أل) في التعريف هو الراجح، لأنَّ القرآن الكريم شهد بذلك، ولم أقف على شاهد يؤيد غير ذلك. وإذا كان الشاهد كلام الله فهو نعم الشاهد.

أمّا ما ذهب إليه الكوفيون، فإنَّه نابع من الاتساع في رواية الأشعار، والقياس على كل ما سمع من نادر أو شاذ فهم لا يكتفون بالأخذ عن فصحاء العرب، وإنَّما

---

[١] الفرقان، ٢٧.

[٢] إعراب القرآن ٢/ ١٩٦، وينظر، دراسات لأسلوب القرآن لكريم، ٦٠٤/٣.

[٣] ينظر، الأسماء المبنية في السور المدنية، ص١٢٨ .

[٤] المقتضب، ٤/ ٢٣٩ن وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٣٣٧، شرح كافية ابن الحاجب، ١/ ٣٣٨ ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص٢٥٨.

[٥] ينظر، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٣٣٥/١، شرح ابن عقيل ٢٦٤/٢.

[٦] لم أقف على قائله وهو من شواهد: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٣٣٦/١، المقرب، ص١٩٤، شرح كافية ابن الحاجب، ٣٤٩/١، ابن عقيل، ٢٦٤/٢.

يأخذون عمن سكن من العرب في حواضر العراق. لذا حمل البصريون عليهم حملاتٍ شعواءَ حين وجدوهم يتسعون في الرواية على هذه الشاكلة.[١]

و(أيّ) في هذه الحالة مبنية على الضم، صرح بذلك النحاس عند كلامه على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[٢].

قال: (((أي) نداء مفرد ضم لأنه في موضع المكني، وكان يجب ألاَّ يعرب، فكرهوا أن يخلوه من حركة، لأنَّه قد كان متمكناً فاختاروا له الضمة لأنَّ الفتحة تلحق المعرب في النداء، والكسرة تلحق المضاف إليه))[٣].

فهو حمل بناء (أي) على الضم، لوقوعها موقع الضمائر.

والمعنى الذي يفيده استعمال (يا أيها) – كما يرى سيبويه – التأكيد والتنبيه يقول:((اختص النداء بـ(يا أيها الرجل) ولا يكون هذا في غير النداء لأنَّهم جعلوها تنبيها فيها بمنزلة (يا) وأكدوا التنبيه بـ(ها) حين جعلوا (يا) مع (ها) فمن ثم لم يجز لهم أن يسكتوا على (أي) ولزمه التفسير))[٤].

ويظهر أنَّ الزمخشري قد أفاد من رأي سيبويه هذا، فأشار إلى أنَّ النداء بـ(يا أيها) قد كثر في القرآن الكريم، وهذا ما يكشفه تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[٥] إذ يقول: ((فإن قلت لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره؟ قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة لأنَّ كل ما نادى الله له عباده – من أوامره ونواهيه، وعظاته وزواجره ووعده ووعيده، واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابه –أمور عظام، وخطوب جسام، ومعان– عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم عنها

---

[١] ينظر: المدارس النحوية، ص١٥٩–١٦٠ ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ص٢٦٤.

[٢] البقرة، ٢١ .

[٣] إعراب القرآن ٣٥/١ ، وينظر، مشكل إعراب القرآن، ٨٢/١.

[٤] الكتاب، ٢/ ٢١١–٢١٢ .

[٥] البقرة، ٢١.

غـــــــافلون. فاقتضـــــــت الحـــــــال أن ينـــــــادوا بالآكـــــــد الأبلغ))[١].

ومن الشواهد الأخرى على النداء بـ(يا أيّها) .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٥].

فـ(أيٌّ) في هذه الآيات الكريمة مبنية على الضم في محل نصب.[٦]

---

[١] الكشاف، / ١٢١-١٢٢، وينظر، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ص٢٦٥ علم المعاني ص١٨٤.

[٢] المائدة، ٦٧.

[٣] الأحزاب، ١.

[٤] الحجرات، ١٣.

[٥] الصف، ٢، وينظر، البقرة، ١٠٤، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧ آل عمران، ١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٦، ٢٠٠ النساء، ١٩، ٢٩، ٤٣ المائدة، ١، ٢، ٦ الأعراف، ١٥٨ الأنفال، ٧٠ يونس، ٢٣، ٥٧، ١٠٤.

[٦] ينظر الجدول في إعراب القرآن:٦/٤٠٧، ٢١/١٢٥، ٢٦/٢٩٢ ، ٢٨/٢٣٠ .

المبحث الثامن
اسم (لا) النافية للجنس

(لا) النافية للجنس تعمل عمل (إنّ) تنصب الاسم وترفع الخبر[١]. واسمها لا يخلو من أن يكون مضافاً، نحو: لا طالب علم مكروه. أو شبيهاً بالمضاف، نحو: لا قائلاً زوراً محترم. أو مفرداً نحو: لا رجلَ في الدار.[٢]

والذي يعنينا المفرد، وقد اختلف النحويون فيه، أهو مبني أم معرب.

قال سيبويه: ((و(لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب(إنَّ) لما بعدها))[٣].

فكلامه يشير إلى أنَّه مبني، في حين فهم السيرافي خلاف ذلك، قال: ((والذي عندي أنَّ الفتحةَ في الاسم بعد (لا) إعراب وهو مذهب سيبويه، لأنَّه قال فتنصبه بغير تنوين. ونصبها لما بعدها كنصب (إنَّ) لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم))[٤].

ويعلل سيبويه بناء اسم (لا) بقوله: ((وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لأنَّها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو: خمسة عشر، وذلك لأنَّها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم، وهو الفعل وما أجري مجراه، لأنَّها لا تعمل إلا في نكرة))[٥].

وتبع سيبويهِ الأخفشُ في البناء والعلّة، قائلاً: ((إنَّك إذا نفيت الاسم المذكور بـ(لا) وجعلتها إلى جنب الاسم فهو مفتوح بغير تنوين لأنَّ (لا) النافية مشبهة بالفعل كما شبهت (إنَّ) و (ما) بالفعل، وحذف التنوين منه، لأنَّه جعل مع (لا) اسماً واحداً،

---

[١] ينظر، الكتاب، ٢/ ٢٧٤.

[٢] ينظر: شرح ابن عقيل، ١/ ٣٩٦.

[٣] الكتاب، ٢/ ٢٧٤.

[٤] شرح كتاب سيبويه، ٢/٨١.

[٥] الكتاب، ٢/ ٢٧٤.

وكل شيئين جعلا اسماً واحداً لم يعرفا، والفتحة التي فيه لجميع الاسم بُنِيَ عليها، فصار غير متمكن، والاسم بعدها في موضع نصب لعمل (لا) فيه))[١].

وبهذا قال أيضاً المبرد[٢] وابن الشجري[٣] وابن عقيل[٤].

ويرى السيرافي[٥] أنَّ اسم (لا) المفرد في قولنا: لا رجل في الدار معرب، وهذا نابع من عدم الدقة في فِهمهِ لكلام سيبويه.

وذهب الكوفيون[٦] والزجاج[٧] أيضاً إلى أنَّه معرب، وأنَّ فتحته إعراب لا بناء، ورجح ابن الشجري مذهب البناء، قال: ((فالفتحة في نحو: لا رجل في الدار في قول البصريين بناء يشبه الإعراب، وهي في قول الكوفيين إعراب.

والصحيح ما ذهب إليه البصريون، وذلك لعدم التنوين فتنزل (لا رجل) منزلة خمسة عشر))[٨].

هذا وقد جاء اسم (لا) المفرد في التنزيل العزيز على صور مختلفة لعل أهمها:

١ – وقوعه مصدراً:

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٩] قال أبو البركات الأنباري في (لا ريب): (((لا) حرف نفي يراد بنفيه نفي الجنس. وبني (ريب) مع (لا) ؛ لأنه معه بمنزلة (خمسة عشر). وبني على حركة تفضيلاً له على ما بني، وليس له حالة إعراب، وكانت الفتحة أولى، لأنَّها أخفّ الحركات))[١٠].

---

[١] معاني القرآن، ١/ ١٧٤.

[٢] ينظر: المقتضب، ٤/ ٣٥٧.

[٣] ينظر: الأمالي الشجرية، ٢/ ٢٢٢ ، ابن الشجري ومنهجه في النحو: ١١٦ .

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل، ١/ ٣٩٦.

[٥] ينظر: ص من هذه الأطروحة

[٦] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٣٦٦ مسألة ٥٣ ، شرح ابن عقيل، ١/ ٣٩٦ .

[٧] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، ١٨٥/٢، شرح ابن عقيل، ١/ ٣٩٦

[٨] الأمالي الشجرية، ٢٢٢/٢.

[٩] البقرة، ٢.

[١٠] البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ٤٤ وينظر، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٣.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي﴾[١].

قوله (كيل) اسم مبني على الفتح في محل نصب اسم (لا).[٢]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[٣] قوله تعالى (تثريب) مبني على الفتح في محل نصب اسم (لا) النافية للجنس[٤].

٢- وقوعه اسم فاعل:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[٧].

فقوله(هادي، كاشف، عاصم) اسم فاعل مبني على الفتح في محل نصب اسم (لا).[٨]

٣- وقوعه اسماً غير مصدر:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾[٩].

---

[١] يوسف، ٦٠.

[٢] ينظر، الجدول في إعراب القرآن: ١٧/١٣.

[٣] يوسف ، ٩٢ ، وينظر، البقرة، ٣٢، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٨٦ آل عمران، ٩ النساء، ٨٧، ١١٤ ، المائدة، ١٠٩ يونس ٣٧ السجدة، ٢ غافر، ١٧.

[٤] ينظر، الجدول في إعراب القرآن:٥٩/١٣ .

[٥] الأعراف، ١٨٦ .

[٦] يونس، ١٠٧.

[٧] هود، ٤٣ وينظر، آل عمران ١٦٠ ، الأنعام، ٣٤، ١١٥ الأنفال، ٤٨ هود، ١٠٧ ، الرعد، ٤١ ، فاطر، ٢ (فيها موضعان) محمد، ١٣ ، الكهف، ٢٧.

[٨] ينظر، الجدول في إعراب القرآن:١٣٩/٩، ٢٠٨/١١، ٢٧٢/١٢.

[٩] التوبة، ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾[١]، فقوله (أيمان، ومولى) في محل نصب اسم (لا)[٢] وجاء اسم (لا) يحتمل أن يكون مصدراً، وأن يكون وصفاً في قوله عز اسمه: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾[٣]

جاء في الكشاف: (((فلا صريخ) لا مغيث، أو لا إغاثة. يقال: أتاهم الصريخ))[٤].

وقال أبو حيان: ((الصريخ: فعيل بمعنى فاعل. أي: مستغيث وبمعنى مصرخ أي: مغيث، وهذا معناه هنا، أي: فلا مغيث لهم ولا معين))[٥].

---

[١] محمد، ١١، وينظر، البقرة، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٠، النساء، ٢٤، ١٠٢، ١٢٨ المؤمنون ١٠١، الممتحنة، ١٠.

[٢] ينظر، الجدول في إعراب القرآن:١٠/٢٩٢ .

[٣] يس، ٤٣.

[٤] الكشاف، ٤/٢١، وينظر، تفسير البيضاوي، ٢/٢٨٣ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ٢/ ٥٤٥.

[٥] البحر المحيط، ٧/ ٣٣٩ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ٢/ ٥٤٥.

المبحث التاسع

ما بُنِيَ على فتح الجزأين

وردت آية واحدة جاء فيها الاسم مبنياً على فتح الجزأين في محل نصب هي قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[١].

ذكر أبو حيان[٢] أنَّ (رأى) هنا حلمية، وعلى هذا يكون (أحد عشر) اسماً مبنياً على فتح الجزأين في محل نصب على أنَّه مفعول به.

ومما حُمِلَ على فتح الجزأين قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[٣].

قال النحاس: ((قرأ أهل المدينة[٤] وأبو عمرو (ابنَ أُمَّ إنَّ القوم) وقرأ أهل الكوفة (ابْنَ أمِّ إنَّ القوم)))[٥]. فعلى قراءة الفتح جعل (ابنَ أمَّ) منادى مبنياً على فتح الجزأين حملاً على الأعداد المركبة.[٦]

وعلى قراءة الجر أضيف (ابن) إلى (أمّ) على أنَّه منادى مضاف.[٧]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾[٨] القول فيها مثل سابقتها.

---

[١] يوسف، ٤.

[٢] ينظر: البحر المحيط: ٢٧٩/٥، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٩/ ٤٢١.

[٣] الأعراف، ١٥٠ .

[٤] أهل المدينة: هم أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت٣٠هـ)، وشيبة بن نصاح (ت١٣٠هـ)، ونافع بن أبي نُعيم (ت١٦٩هـ). أما أهل الكوفة: فهم يحيى بن وثاب (ت١٠٣هـ) ، وعاصم بن أبي النجود (ت١٢٩هـ)، وسليمان الأعمش (ت١٤٨هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ)، والكسائي (ت١٨٩هـ). ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ص٥٣، ١٣٧ .

[٥] إعراب القرآن: ٧٢/٢-٧٣ الكشاف: ١٥٣/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٥/١.

[٦] ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٧٣ . مشكل إعراب القرآن، ٣٠٣/١ البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٥/١.

[٧] ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١/ ٣٠٣، البيان في غريب إعراب القرآن ، ١/ ٣٧٥

[٨] طه، ٩٤.

الفصل الرابع
المنصوب محلاً من المصادر المؤوّلة والمجرور بحرف الجر الزائد

سأتناول في هذا الفصل ما لا يمكن وضعه تحت العناوين السابقة لما فيه من اختلافٍ عن الموضوعات التي تقدم البحث فيها، وقسمته على مبحثين:

الأول: المصدر المؤول.

الثاني: المجرور بحرف الجر الزائد.

المبحث الأول
المصـــــــدر المؤوّل

المصدر المؤوّل: هو الذي يتكون من الحرف المصدري والفعل. والمشهور من الأحرف المصدرية خمسة هي:[١]

أ) (أنْ):

وهي الداخلة على الفعل المتصرف كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[٢].

ب) (أنّ):

وتوصل باسمها وخبرها إن كانت عاملة نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾[٣] والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا.[٤]

---

[١] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب ٤/٤٧١-٤٧٤. وشرح ابن عقيل١/١٣٨-١٤١. والنحو الوافي٢٩٤-٢٩٨. هداية السالك إلى ألفية ابن مالك١/٢٩٢-٢٩٣.

[٢] القصص٨٢.

[٣] العنكبوت٥١.

[٤] ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ١/٢٩٢.

ت) (كي):

وهي الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بـ(لام) التعليل لفظاً أو تقديراً نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[١]، أي: لعدم كونه حرجاً.[٢]

وقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[٣] أي: لعدم كونه دولة.[٤]

ث) (ما):

وتكون مصدرية ظرفية كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٥] والتقدير: حين دوام حياتي.[٦]

ومصدرية غير ظرفية كقوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[٧] أي: بنسيانهم.[٨]

ج) (لو):

وتوصل بالماضي والمضارع، والغالب وقوعها بعد ودّ أو يودُّ[٩].

نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[١٠].

وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١١] .

---

(١) الأحزاب٣٧.

(٢) ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك١/٢٩٢.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك١/٢٩٢.

(٥) مريم:٣١.

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٤٥٥.

(٧) ص ٢٦.

(٨) ينظر: هداية السالك إلى ألفية ابن مالك١/٢٩٣.

(٩) ينظر: مغني اللبيب١/٥٠٢. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٢/٦٤٣. والمصدر في القرآن الكريم ص٥٢.

(١٠) القلم٩.

(١١) البقرة ٩٦.

وأضاف ابن هشام[١] إلى هذه الأحرف (الذي) وجعل منها قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾[٢].

وهمزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٣] والتقدير: سواء عليهم الاستغفار وعدمه.[٤]

وجعل العكبري من (إذ) في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[٥] حرفاً مصدرياً، وهو وصلته بدل اشتمال من مريم، والتقدير: واذكر مريم انتباذها.[٦]

ويبدو أنَّ جعل الأحرف الثلاثة الأخيرة أحرفاً مصدرية ضعيف، إذ لم يصرح به أكثر النحويين. والمصدر المؤوّل فعل يفيد التجدد والحدوث[٧].

وله أوجه إعرابية دارت بين الرفع والنصب والجر، والذي يعنينا (النصب) وإليكَ البيان:

١- وقوعه مفعولاً به:

يشيع في التنزيل العزيز وقوع المصدر المؤوّل مفعولاً به[٨]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾[٩].

ذكر مكي[١٠] أنَّ (أن نرسل) في موضع نصب مفعول به ثانٍ، والتقدير: وما منعنا الإرسال بالآيات التي اقترفتها قريش إلا تكذيب الأولين بمثلها.

---

[١] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص٢٦.

[٢] التوبة٦٩.

[٣] المنافقون ٦.

[٤] ينظر: مغني اللبيب١/٤٤.

[٥] مريم١٦.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٢/١٢١.

[٧] ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :١/ ٨٧ ، معاني الأبنية في العربية :٩ .

[٨] ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم٢/١١٣٢-١١٣٣.

[٩] الإسراء٥٩.

[١٠] ينظر: مشكل إعراب القرآن١/٤٣٢.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[١].

قال أبو البركات الأنباري: (((وأن لا يقيما) في موضع نصب، لأنَّ تقديره من أن لا يقيما، فلمّا حذف حرف الجر تعدَّى الفعل إليه))[٢].

والتقدير عند العكبري: (إلاّ أن يخافا ترك حدود الله)[٣].

وقوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾[٤].

وقوله(أن ينزل) في موضع نصب مفعول (يود)[٥].

ومن المصدر المؤوّل من (لو) والفعل قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[٦].

قوله تعالى: (لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) في موضع نصب، لأنَّه مفعول (يود).[٧]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾[٨]. المصدر المؤوّل (لو تسوى) في محل نصب للفعل (يود).[٩]

ومن (ما) والفعل قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾[١٠].

---

[١] البقرة٢٢٩ .

[٢] البيان في غريب إعراب القرآن١٥٧/١.

[٣] التبيان في إعراب القرآن ١٥٣/١.

[٤] البقرة١٠٥.

[٥] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن١٠٦/١. والتبيان في إعراب القرآن٩٢/١.

[٦] الحجر٢.

[٧] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن٦٤/٢.والجدول في إعراب القرآن٢١٨/١٤.

[٨] النساء:٤٢.

[٩] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن٢٥٤/١. والجدول في إعراب القرآن٤٣/٥.

[١٠] آل عمران:١١٨.

المصدر المؤوّل (ما عنتم) في موضع نصب لـ(ودّوا) والتقدير: ودّوا عنتكم، أي: هلاككم.[١]

ومن خلال هذه الشواهد نرى أنَّ هناك فوارقَ لطيفةً بين الأحرف المصدرية فـ(أنْ) تخلص الفعل للاستقبال[٢]، ولا ترد في غير هذا المعنى.

و(لو) يقول عنها الدكتور أحمد عبد الستار الجواري: ((فملحوظ معناها الأصلي وهو الامتناع والاستحالة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٣]))[٤].

أمّا (ما) فإنها لا تقيّد الفعل بعدها بزمن، وإنما هي والفعل بمثابة الصلة والموصول.[٥]

وجاء المصدر المؤوّل ساداً مسد المفعولين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[٦].

قال أبو البركات الأنباري: (((أن وصلتها) في موضع نصب لـ(حسب) وسدّت مع الصلة مسدّ المفعولين ... ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنَّها مع الصلة مفعول أول، والمفعول الثاني مقدّر))[٧].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾[٨] .

جاء في الكشاف: ((فإن قلت: أين مفعولا (حسب) قلت: اشتمال صلة (أن)

---

[١] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢١٧/١.والتبيان في إعراب القرآن ٢٣٤/١.

[٢] ينظر: المقرب، ص٢٨٦. وشرح كافية ابن الحاجب ٤٧٢/٤. ونحو القرآن ص٧٢.

[٣] البقرة:٩٦.

[٤] نحو القرآن ص٧٢.

[٥] ينظر: المصدر نفسه ص٧١.

[٦] البقرة:٢١٤.

[٧] البيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٦/١.. وينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٤٥/١.

[٨] العنكبوت: ٤.

على مسند ومسند إليه سدّ مسدّ المفعولين، ويجوز أن يضمن (حسب) معنى قدر))[١].

ويبدو أنَّ القول بالتضمين ضعيف، لأنَّه لا يصار إليه إلاَّ عند وجود حاجة، ولا حاجة هنا إليه.[٢]

وقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[٣].

المصدر المؤوّل (أن يقيما) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي (ظن) بجريان المسند والمسند إليه في الكلام.[٤]

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾[٥].

يجوز في الرؤية[٦] هنا أن تكون قلبية أو بصرية، فعلى القلبية يكون المصدر المؤوّل (أنَّهم يفتنون) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي (يرون).

وجعل الزجاج رؤية العين أَولى ((لأنَّهم يستنظرون في مشاهدة ذلك، والإعراض عنه، وترك الاعتبار به، وهذا أبلغ في هذا الباب من المتعدية إلى مفعولين، ألا ترى أنَّ تارك الاستدلال أعذر من المنصرف عما يشاهد))[٧].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[٨].

قال العكبري في قوله (ألم يعلموا): ((يجوز أن تكون المتعدية إلى مفعولين،

---

[١] الكشاف٣/٤٤٤. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم٩/٤٠٤ز

[٢] ينظر: البحر المحيط٧/١٤١. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٩/٤٠٤.

[٣] البقرة٢٣٠.

[٤] ينظر: البحر المحيط٢/٢٠٤. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٩/٤٥٩.

[٥] التوبة١٢٦.

[٦] ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج٢/٤٧١. والبحر المحيط٥/١١٦. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم٩/٤١٩.

[٧] إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج٢/٤٧١.

[٨] التوبة٦٣. وينظر: البقرة١٦٥، ١٨٧، ٢١٤، ٢٣٥. و آل عمران١٤٢. و النساء١٦. و المائدة٤٠، ٧١، ٩٧. و الأنعام٩٤. والأعراف١٤٩، ١٧١. والتوبة١٦. ويوسف٤٢، ٥٢، ١١٠. والكهف١٠٢. والأنبياء٣٠. والعنكبوت٢. والحاقة٢٠.

وتكون (أنَّه) وخبرها سدَّ مسدّ المفعولين، ويجوز أن تكون المتعدية إلى واحد))[١].

٢- وقوعه مفعولاً لأجله:

ورد المصدر المؤوّل في محل نصب مفعولاً لأجله في التنزيل العزيز في شواهد كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾[٢].

قال أبو البركات الأنباري: ((أن تميد)) في موضع نصب على المفعول له، وفي تقديره وجهان:

أحدهما: أن يكون تقديره كراهة أن تميد بكم ، وكراهة منصوب على أنَّه مفعول له

والثاني: أن يكون تقديره: لئلا تميد بكم.

والوجه الأول أوجه الوجهين، لأنَّ حذف المضاف أكثر من حذف (لا)))[٣].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾[٤].

قوله (أن تقولوا) في موضع نصب مفعول لأجله.[٥]

وقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾[٦].

قوله تعالى: (أن يقولوا) في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير: مخافة أن يقولوا.[٧]

---

[١] التبيان في إعراب القرآن ٤٩٨/١. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم٤٦٧/٩.

[٢] النحل١٥.

[٣] البيان في غريب إعراب القرآن٧٦/٢. وينظر: التبيان في إعراب القرآن٥٩/٢. ،الجدول في إعراب القرآن٢٩٣/١٤.

[٤] المائدة: ١٩.

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن٢٢٢/١. والبيان في غريب إعراب القرآن٢٨٨/١. والتبيان في إعراب القرآن٣٤١/١.

[٦] هود١٢. وينظر: الأنعام٢٥، ٧٠. والأعراف١٧٢. التوبة

[٧] ينظر التبيان في إعراب القرآن: ٥٣٢/١ .

وورد المصدر المؤوّل الواقع مفعولاً لأجله يحتمل أوجها إعرابية منها: المفعول به نحو قوله تعالى: ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

ذكر العكبري في (أن تضلوا) ثلاثة أوجه:

((**أحدها**: هو مفعول (يبين) أي: يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى.

والثاني: هو مفعول له، تقديره: مخافة أن تضلوا.

والثالث: تقديره: لئلا تضلوا، وهو قول الكوفيين، ومفعول (يبين) على الوجهين محذوف، أي: يبين لكم الحقَّ))[٢].

فعلى الوجهين الثاني والثالث يكون المصدر المؤوّل (أن تضلّوا) في محل نصب مفعولاً لأجله، إلاَّ أنَّ الثاني أولى، لكثرة حذف المضاف قياساً إلى (لا).[٣]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[٤].

ذهب الفراء[٥] إلى أنَّ (أن أغناهم) في موضع نصب مفعول به.

وبهذا قال العكبري[٦]: وأضاف جواز كونه مفعولاً لأجله، والمفعول به محذوف، أي: ما كرهوا الإيمان إلاّ ليغنوا.

ويبدو أنَّ القول بالمفعول به هو الراجح؛ لأنَّه يُريحنا من الحذف والتقدير الذي يستقيم المعنى من دونه.

ومنها البدل نحو قوله تعالى: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[٧].

قوله (أن يفتنوك) بدل من المضمر (الهاء) أي: احذر فتنتهم.

---

[١] النساء١٧٦

[٢] التبيان في إعراب القرآن١/٣٢٩.

[٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن٢/١٧٦.

[٤] التوبة: ٧٤.

[٥] ينظر: معاني القرآن١/٤٤٦. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٥٥.

[٦] ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/٥٠٠. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٥٥.

[٧] المائدة ٤٩.

ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله، أي: مخافة أن يفتنوك.[١]

وقوله تعالى: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[٢].

يجوز في (أن تقع) أن يكون مفعولاً لأجله، والتقدير: كراهة أن تقع ، وهو قول الزمخشري.[٣]

ويجوز أن يكون في موضع نصب بدل اشتمال، أي: ويمسك وقوع السماء، أي: يمنعه. وهو قول العكبري.[٤]

وجاء المصدر المؤوّل (أن تبرّوا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾[٥]، يحتمل النصب والجر والرفع. ((فأما النصب فعلى تقدير: ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم لئلا تبروا، فحذفت (لا) وإن شئت على تقدير: كراهة أن تبروا، أي: لكراهة. وهذا التقدير أولى؛ لأنَّ حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف (لا).

وأمَّا الجر فعلى تقدير حذف حرف الجر وإعماله، لأنَّه يحذف مع (أن) كثيراً لطول الكلام ونظائره كثيرة.

وأما الرفع فعلى أن تكون (أن) وصلتها مبتدأ وخبره محذوف، وتقديره: أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها))[٦].

والراجح: أن يكون مفعولاً لأجله، لأنَّه أي: أن تبروا علة للنهي.[٧]

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[٨].

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/٣٥١. والبحر المحيط٣/٥٠٤. والجدول في إعراب القرآن٦/٣٧٣.

[٢] الحج٦٥.

[٣] ينظر: الكشاف٣/١٧٠. والتبيان في إعراب القرآن٢/١٨٣. وتفسير البيضاوي٢/٩٥.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٢/١٨٣.

[٥] البقرة٢٢٤.

[٦] البيان في غريب إعراب القرآن١/١٥٥. وينظر: التبيان في إعراب القرآن١/١٥١. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٥٧-٤٥٨.

[٧] ينظر: الكشاف١/٢٩٥. وتفسير البيضاوي١/١٢١.

[٨] البقرة: ١١٤.

ورد المصدر (أن يذكر) يحتمل وجهين هما النصب والجر.

أما النصب ففيه ثلاثة توجيهات[١]:

أ) أن يكون في موضع نصب على البدل من مساجد، وهو بدل اشتمال، والتقدير: ذكر اسمه فيها.

ب) أن يكون في موضع نصب على المفعول لأجله، والتقدير: لئلا يُذكر فيها اسمه، وكراهة أن يذكر فيها أسمه.

وهذا التقدير أولى؛ لأنَّ حذف المضاف أكثر من حذف (لا).

ت) أن يكون في موضع نصب على أنَّه مفعول به ثانٍ للفعل (منع).

وأما الجر[٢] فعلى تقدير: من أن يذكر.

ويبدو أنَّ النصب على المفعول لأجله أرجح، لأنَّه يبيّن سبب منع مساجد الله.

٣- وقوعه حالاً:

نسب أبو حيان[٣] إلى سيبويه أنَّه لا يجيز وقوع (أن) وصلتها حالاً، في حين أعرب قسم من المعربين المصدر المؤوّل حالاً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾[٤].

قال العكبري في إعراب (أن يخافا): ((أن والفعل في موضع نصب على الحال؛ والتقدير: إلاّ خائفين، وفيه حذف مضاف تقديره: ولا يحل لكم أن تأخذوا على كل حال أو في كل حال، إلاَّ في حال الخوف))[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[٦].

---

[١] ينظر: الكشاف ٢٠٥/١. والبيان في غريب إعراب القرآن ١١٩/١. والتبيان في إعراب القرآن ٩٦/١.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٧٥/١. والكشاف ٢٠٥/١. والتبيان في إعراب القرآن ٩٦/١.

[٣] ينظر: البحر المحيط ٢٣٥/٢. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٣٩/١، ٢٩٩-٣٠٠. والتأويل النحوي في القرآن الكريم ١١٣٧/٢.

[٤] البقرة ٢٢٩.

[٥] التبيان في إعراب القرآن ١٥٣/١.

[٦] البقرة ٢٦٧.

قوله (إلا أن تغمضوا) في موضع نصب على الحال، والتقدير: إلاَّ في حال الإغماض.[١]

وجاء المصدر المؤوّل يحتمل مع الحالية الظرف، من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٢].

ذكر الزمخشري[٣] أنَّ (أن يؤذن لكم) في معنى الظرف، والتقدير: وقت أن يؤذن لكم.

وذهب العكبري[٤] إلى أنَّه في موضع نصب على الحال، والتقدير: لا تدخلوا إلاَّ مأذوناً لكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾[٥].

قال الزمخشري في إعراب (إلاَّ أن يصّدّقوا): ((ومحلها النصب على الظرف بتقدير حذف الزمان كقولهم: اجلس مادام زيد جالساً. ويجوز أن يكون حالاً من أهله بمعنى إلاّ متصدقين))[٦].

ومسألة النصب على الظرف لا تجوز عند أبي حيان[٧]؛ لأنَّ الظرف عنده لا يجوز أن يكون إلاّ مصدراً صريحاً.

وجاء المصدر المؤوّل يحتمل مع الحالية الاستثناء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ﴾[٨].

قال العكبري في إعراب (أن يأتين) ((فيه وجهان:

أحدهما: هو في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٨٢/١. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٩٧/١.

[٢] الأحزاب٥٣.

[٣] ينظر: الكشاف٥٦٣/٣.

[٤] ينظر التبيان في إعراب القران :٢٧٨/٢ .

[٥] النساء٩٢.

[٦] الكشاف ٥٨٢/١. وينظر: تفسير البيضاوي ٢٣٠/١.

[٧] ينظر: البحر المحيط٣٢٣/٣. والتأويل النحوي في القرآن الكريم ١١٣٨/٢.

[٨] النساء١٩.

والثاني: هو في موضع الحال، تقديره: إلاَّ في حال إتيانهن الفاحشة))[١].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٢].

يجوز في (إلاّ أن يشاء الله) أن يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.[٣]

وبهذا قال العكبري: وأضاف يجوز أن يكون في موضع الحال ((والمعنى ما كانوا ليؤمنوا في كل حال إلاّ في حال مشيئة الله تعالى))[٤].

٤- وقوعه مستثنى:

الاستثناء: هو ((إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بأداة من الأدوات التي جعلها العرب لذلك))[٥] كقولنا: نجح الطلاب إلاّ خالداً.

وجاء مصدراً مؤوّلاً في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾[٦].

قوله (إلاَّ أن تفعلوا) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.[٧]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾[٨].

ذهب مكي[٩] إلى أنَّ (إلاّ أن يكون) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

وأجاز العكبري[١] أن يكون الاستثناء من الجنس، والتقدير: لا أجد محرماً إلاّ الميتة.

---

[١] التبيان في إعراب القرآن ٢٧٤/١. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٩٨/١.

[٢] الأنعام١١١. وينظر: يوسف٦٦.

[٣] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٣٥/١. والتبيان في إعراب القرآن ٤١٥/١.

[٤] التبيان في إعراب القرآن ٤١٥/١.

[٥] المقرب ص١٨٣. ينظر: شرح شذور الذهب ص٢٧٨. وهداية السالك إلى ألفية ابن مالك١٣٣/٣.

[٦] الأحزاب٦.

[٧] ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٨/٣.

[٨] الأنعام١٤٥. وينظر: شواهد أُخر، النساء٢٩، ٩٢ . و الأنعام٨٠، ١١١، ١١٩. و الأعراف٨٩. و التوبة١١٠.

[٩] ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢٧٦/١. والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٤٧/١.

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[٢].

أجاز النحاس[٣] أن يكون (أن يشاء الله) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

وأضاف العكبري[٤] كونه حالاً، والتقدير: لا تقولن أفعل غداً إلا قائلاً إن شاء الله.

٥- وقوعه ظرفاً.

أجاز الزمخشري[٥] وقوع المصدر المؤوّل من (أن والفعل) منصوباً على الظرفية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾[٦].

ذكر الزمخشري[٧] أنَّ التقدير في (أن آتاه) حاجّ وقت أن آتاه الله الملك.

وهذا لا يجوز عند أبي حيان[٨] لأنَّ جعل (أن) وما بعدها ظرفاً لا يجوز عند النحويين.

وصرّح الدكتور عبد الفتاح[٩] الحموز بجواز ذلك لأنَّه محمول على حذف مضاف؛ لأنَّ المصدر الصريح أجازوا فيه أن يكون ظرفاً، وهو الراجح.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[١٠].

جاء في الكشاف: ((فإن قلت: ما محل (أن يشاء الله)؟ قلت: النصب على الظرف وأصله: إلاَّ وقت مشيئة الله)).[١]

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٤٢٤.

[٢] الكهف٢٣-٢٤.

[٣] ينظر: إعراب القرآن ٢/٢٩٢.

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠١.

[٥] ينظر: الكشاف ١/٣٣٣. ٤/٦٧٦.

[٦] البقرة٢٥٨.

[٧] ينظر: الكشاف ١/٣٣٣. وتفسير البيضاوي ١/١٣٦.

[٨] ينظر: البحر المحيط٢/٢٨٧ ، ٣/٣٢٣-٣٢٤.

[٩] ينظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم ٢/١١٣٨.

[١٠] الإنسان٣٠. وينظر: الأعراف٢٠. و الكهف٢٤. و الأحزاب٥٣. و التكوير٢٩.

وبهذا قال العكبري[٢] وأضاف النصب على الحال، والتقدير: إلاَّ في حال مشيئة الله. والنصب على الظرفية هو الراجح، ويعززه قراءة ابن مسعود[٣] (إلاّ ما يشاء الله).

أمّا المصدر المؤوّل من (ما) والفعل، فأبو حيان يجيز نصبه على الظرف، قال: ((أمّا جعل (أن) وما بعدها ظرفاً فلا يجوز، نصَّ النحويون على ذلك، وأنَّه مما انفردت به (ما) المصدرية، ومنعوا أن تقول: أجيئك أن يصيح الديك، تريد وقت صياح الديك))[٤].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[٥].

قال أبو البركات الأنباري: (((ما دمت) في موضع نصب على الظرف، والعامل فيه (شهيداً). و(ما) في (ما دام) مصدرية ظرفية زمانية، وتقدير الآية: وكنت عليهم شهيداً مدة دوامي فيهم))[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[٧].

قوله: (ما دمت) في موضع نصب على الظرف، والتقدير: حين دوام حياتي[٨]، أو مدة دوامي.[٩]

---

[١] الكشاف٤/٦٧٦. وينظر: تفسير البيضاوي٢/٥٥٥.

[٢] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٢/٤٤٣.

[٣] ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٦٦. والكشاف٤/٦٧٦.

[٤] البحر المحيط٣/٣٢٣-٣٢٤. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٢٧٢.

[٥] المائدة: ١١٧.

[٦] البيان في غريب إعراب القرآن١/٣١١. وينظر: التبيان في إعراب القرآن١/٣٧٥. والجدول في إعراب القرآن٧/٧٠-٧١.

[٧] مريم: ٣١. وينظر: آل عمران٧٥. والمائدة٢٤، ٩٦. وهود١٠٧، ١٠٨.

[٨] ينظر: مشكل إعراب القرآن٢/٤٥٥.

[٩] ينظر: شرح ابن عقيل١/٢٦٧.

٦-وقوعه خبراً لـ (كان):

ورد في التنزيل العزيز ثلاثة مواضع جاء فيها خبر (كان) مصدراً مؤولاً هي:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[١].

قوله (أن قالوا) في محل نصب خبر (كان).[٢]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[٣].

فصّل العكبري القول في (أن يفترى) فقال: ((فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّه خبر (كان) أي: وما كان القرآن افتراءً، والمصدر هنا بمعنى المفعول، أي: مفترى.

والثاني: التقدير: ما كان القرآن ذا افتراء.

والثالث: أنَّ خبر (كان) محذوف. والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكناً أن يفترى. وقيل: التقدير: لأن يفترى))[٤].

وفي الوجه الثالث: خلاف بين النحويين في جواز حذف خبر (كان) وأخواتها فمنهم من أجازه ومنهم منْ لم يجزه.[٥]

وقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[٦].

جاء في معاني القرآن للفراء: ((الدعوى في موضع نصب لـ(كان) ومرفوع (كان) قوله (إلاّ أن قالوا) فـ(أن) في موضع رفع وهو الوجه في أكثر القرآن... ولو جعلت الدعوى مرفوعة و(أن) في موضع نصب كان صواباً))[٧].

---

(١) الأنعام٢٣.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/٣٨٣. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٤٢.

(٣) يونس٣٧.

(٤) التبيان في إعراب القرآن١/٥١٩. وينظر: خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم ص٢٥.

(٥) ينظر: هذا الخلاف في: حذف الخبر في الجملة العربية ص٨٤-٨٦.

(٦) الأعراف٥.

(٧) معاني القرآن١/٣٧٢. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٤٢.

ففي هذه الشواهد جاء بعد ((كان اسم معرفة ثم جاء بعد ذلك المصدر المؤوّل، فالأوْلى أن يكون المصدر المؤوّل هو اسم (كان)، لأنَّه أعرف إذ يشبه الضمير، ولا سبيل إلى تنكيره، ويجوز العكس أيضاً))[١].

٧- وقوعه اسماً لـ(إنّ).

ورد اسماً لـ(إنّ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾[٢].

قوله (أن تقول) في محل نصب على أنَّه أسم (إنّ) مؤخر.[٣]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾[٤].

قوله تعالى: (ألاّ تجوع) مصدر مؤول في محل نصب اسم (إنّ) مؤخر.[٥]

٨- وقوعه تابعاً[٦]: ويشمل:

أ) البدل:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾[٧].

قوله تعالى: (أن يعبدوها) مصدر مؤول في محل نصب بدل اشتمال.[٨]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾[٩].

---

[١] دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٤٢.

[٢] طه٩٧.

[٣] ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم١/٤٤٥. الجدول في إعراب القرآن١٦/٤١٥.

[٤] طه١١٨.

[٥] ينظر: مشكل إعراب القرآن٢/٤٧٣. والبيان في غريب إعراب القرآن٢/١٥٤.

[٦] ينظر: ص٥٧ من هذه الأطروحة.

[٧] الزمر١٧.

[٨] ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج٢/٥٩٠. والكشاف٤/١٢٢. وتفسير البيضاوي٢/٣٢٢.

[٩] الكهف٦٣. وينظر: البقرة٢٧، ١١٤، ٢٣٢ . و المائدة٢٤، ٤٩. و الأنعام١٤٥. و الأعراف٣٣. و الحج٦٥. و الزخرف٦٦. و محمد١٨.

ذكر الزجاج[١] أنّ: (أن أذكره) مصدر مؤوّل، وهو بدل اشتمال من الهاء لاشتمال الذكر على (الهاء) في المعنى، والمعنى: وما أنساني أن أذكره إلا الشيطان.

وكذلك وقع المصدر المؤوّل من أنَّ واسمها وخبرها بدلاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾[٢].

ذكر العكبري[٣] أنَّ (أنَّ دابر) بدل من (ذلك) أو من الأمر إذا جعلته بياناً، وقيل تقديره: بأنَّ، فحذف حرف الجر.

وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾[٤].

ذكر العكبري في (أنَّ لهم الحسنى) وجهين:

((**أحدهما**: هو بدل من الكذب.

والثاني: تقديره: بأنَّ لهم، ولمَّا حذفت الباء صار في موضع نصب عند الخليل، وعند سيبويه: هو في موضع جر))[٥].

وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ﴾[٦].

قال الزجاج: ((فيمن فتح[٧] أن يكون بدلاً من الرحمة، كأنَّه: كتب ربكم على نفسه أنَّه من عمل منكم الرحمة، لأنَّه من عمل منكم))[٨].

---

[١] ينظر: معاني القرآن وإعرابه٣/٢٤٥. وإعراب القرآن٢/٣٠٠. والتبيان في إعراب القرآن٢/١٠٩.

[٢] الحجر٦٦.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن٢/٥٤. والجدول في إعراب القرآن١٤/٢٥٩.

[٤] النحل٦٢.

[٥] البيان في إعراب القرآن٢/٦٥. وينظر: الجدول في إعراب القرآن١٤/٣٤٢.

[٦] الأنعام٥٤.

[٧] قرأ عاصم وابن عامر ونافع من السبعة بالفتح والباقون بالكسر. ينظر: التيسير في القراءات السبع ص١٠٢. والبحر المحيط٢/٢٥٨. والنشر في القراءات العشر ٢/٢٥٨

[٨] إعراب القرآن٢/٥٨٢.

ب) العطف:

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾[١].

قوله (أن نفعل) في موضع نصب عطفاً على (ما يعبد)[٢]، ولا يجوز العطف على (أن نترك)، لأنَّ ليس المعنى: أصلواتك تأمرك أن نفعل في أموالنا.[٣]

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾[٤].

قال أبو البركات الأنباري في (فنتبرّأ): ((منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التي في جواب التمني، لأنَّ قوله تعالى: (لو أنَّ لنا كرة) تمنٍ فينزل منزلة (ليت) وجوابه بالفاء منصوب، والفاء فيه عاطفة، وتقديره: لو أنّ لنا أنْ نكرَّ فنتبرأ))[٥].

٩- وقوعه خبراً لـ (عسى):

(عسى) من أفعال المقاربة، والكثير في خبرها اقترانه بـ(أن) ولا يتجرد منها إلاّ في ضرورة الشعر[٦]. ولم يرد في القرآن الكريم إلاّ مقترناً بـ(أن)[٧]، ولعلَّ السبب في اقتران خبرها بـ(أن) هو التوافق بين (أن) التي تخلص الفعل للاستقبال[٨] وبين الرجاء الذي لا يتحقق إلاّ مستقبلاً .

ورد المصدر المؤول بعد (عسى) على نوعين:

الأول: أن يقع خبراً، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾[٩].

---

[١] هود٨٧.

[٢] ينظر: إعراب القرآن للنحاس٢/١٨.

[٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن١/٥٤٦.

[٤] البقرة١٦٧. وينظر: المائدة٩٨. والأعراف٣٣. و الأنفال٢٤. و التوبة٧٨، ١٠٤. و هود١٤. و يوسف٥٢.

[٥] البيان في غريب إعراب القرآن١/١٣٤.وينظر: التبيان في إعراب القرآن١/١١٩. والتأويل النحوي٢/١١٣٨.

[٦] ينظر البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٦٥ ، ينظر: شرح ابن عقيل: ١/٣٢٧

[٧] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :٥٦٧

[٨] ينظر نحو القرآن :٧٢ .

[٩] البقرة: ٢٤٦ .

ذكر العكبري أنَّ ((خبر عسى (أَلَّا تُقَاتِلُوا)))[١].

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[٢].

قوله ((أن تفسدوا خبر (عسى)))[٣].

الثاني: يجوز فيه الرفع والنصب.

أشار ابن عقيل إلى أنّ (عسى) يجوز أن تأتي ناقصة وتامة في موضعين:[٤]

أ) إذا جاء بعد الفعل الذي بعد (أن) اسم ظاهر، كقولنا: عسى أن يزول الاحتلال.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٥].

يجوز في (أن يبعثك) أن يكون فاعلاً لـ(عسى) إذا جعلناها تامة. ويجوز أن يكون في موضع نصب خبراً لها على النقصان.[٦]

والراجح الرفع، لأنه يبعدنا عن التقديم والتأخير والاستتار.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾[٧].

ب) إذا تقدم اسم على (عسى) نحو: الحقّ عسى أن ينتصر.

والى ذلك أشار ابن مالك قائلاً:[٨]

وَجَرِّدَنْ (عسى) أوِ ارفعْ مضمرا بها إذا اسمٌ قبلها ذُكِرا

ولم أقف على شواهد لهذا النوع في القرآن الكريم.

---

[١] التبيان في إعراب القران: ١٦٤/١

[٢] محمد: ٢٢ ، وينظر: النساء،٨٤ ،٩٩ الأعراف،١٢٩ التوبة،١٨ ، ١٠٢ يوسف،٨٣ الإسراء،٨ الكهف،٤٠ القصص،٢٢ التحريم ، ٥،٨ القلم ،٣٢

[٣] ينظر: البيان في إعراب القرآن : ٣٦٤/٢٢

[٤] ينظر: شرح ابن عقيل : ٣٤١/١-٣٤٣ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٥٥

[٥] الاسراء: ٧٩ .

[٦] ينظر: هداية السالك الى ألفية ابن مالك: ١٣٠/٢ .

[٧] الكهف: ٢٤ .

[٨] ينظر: شرح ابن عقيل، ٣٤٢/١ .

المبحث الثاني
المجرور بحرف الجر الزائد

تباينت وجهات نظر النحويين في وجود الزائد في القرآن الكريم، فابن جنّي يرى أنَّ ((القياس ألاَّ يجوز حذف الحروف ولا زيادتها، ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى))[١]. فكلامه يشير إلى أنَّ الزيادة خلاف القياس.

ويرى أبو بكر بن السراج عدم وجود زائد في كلام العرب، لأنَّه تكلم بغير فائدة، وما جاء منه محمول على التوكيد. هذا ما نسبه إليه الزركشي[٢] أمَّا ابن مضاء القرطبي فيؤكد أنَّ من قال بوجود زائد في القرآن الكريم فقد أغلظ القول، يقول في ذلك: ((ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظنّ باطل، قد تبين بطلانه، فقد قال في القرآن بغير علم، وتوجه الوعيد إليه.

ومما يدلُّ على أنَّه حرام الإجماع على أنَّه لا يزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته، وزيادة المعنى كزيادة اللفظ، بل هي أحرى؛ لأنَّ المعاني هي المقصودة، والألفاظ دلالات عليها، ومن أجلها))[٣].

وذهب الزجاج إلى أن: الزيادة حاصلة في القرآن الكريم من جهة الإعراب لا من جهة المعنى، يقول في ذلك: ((هذا باب ما جاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير، وهي غير زائدة في تقدير آخر))[٤]، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾[٥] قال: ((إن شئت كان التقدير: فإن آمنوا مثل ما آمنتم به فتكون الباء زائدة، وإن شئت كان التقدير: فإن آمنوا بمثل ما آمنتم. والوجه الأول أحسن))[٦].

---

[١] الخصائص:٢/ ٢٨٠ .

[٢] ينظر: البرهان في علوم القران: ٣/ ٨١.

[٣] كتاب الرد على النحاة :٨٢.

[٤] إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج، ٦٦٧/٢.

[٥] البقرة، ١٣٧.

[٦] إعراب القرآن، ٢/ ٦٦٧ .

ويرى ابن عصفور وقوعها، جاء هذا عند حديثه عن حرف الجر (من) قال: ((وأما (من) فإنها تكون زائدة لاستغراق الجنس، نحو قولك: ما جاءني من رجل، أو لتأكيد استغراقه نحو قولك: ما جاءني من أحد. ولا تزاد إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون الاسم الذي تدخل عليه نكرة.

والآخر: أن يكون الكلام غير موجب. وأعني بذلك النفي والنهي والاستفهام))[١]

ويرى الزركشي[٢] أنَّ الأولى اجتناب عبارة الزيادة في كتاب الله؛ لأنَّ مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى. ويؤكد الشهاب[٣] (ت١٠٦٩هـ) اجتنابها تأدباً.

وهكذا يبدو أنّ النّحويين مختلفون في وقوع الزائد في القرآن الكريم؛ فمنهم من أقره ومنم من لم يُقره.

والذي أراه أنَّه لا وجود للحرف الزائد في القرآن الكريم؛ بدليل أن قسماً من معربي[٤] القرآن كانوا مترددين في جعل الحرف زائداً أو غير زائد. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٥] .

وإنَّ الحروف التي قالوا بزيادتها إنَّما تحمل دلالات ومعاني إضافية فضلاً عن التوكيد وأنَّ حملها على الزيادة فيه بعد عن روح اللغة العربية.[٦]

أمّا الأبواب التي يقع فيها الاسم مجروراً بحرف جر زائد فهي:

---

[١] المقرب: ٢١٧.

[٢] ينظر: البرهان في علوم القرآن، ٣/ ٨٠.

[٣] ينظر: حاشية الشهاب، ١/٢٠٠.

[٤] ينظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ٦٦٧/٢ ، الكشاف، ١/ ٢٦٤ ، التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٣٦، تفسير البيضاوي: ١/ ١٠٩.

[٥] البقرة، ١٩٥.

[٦] ينظر: معجم الجملة القرآنية، ١/ ١٧١ ، المفعولات في القرآن الكريم، ص٢٠ .

أولاً: المفعول به:

يأتي المفعول به مجروراً بحرف جر زائد فيعرب مجروراً لفظا منصوبًا محلاً[١].

ومن هذه الأحرف (من). وقد اشترط ابن عصفور[٢] لزيادتها أن يكون الكلام منفياً، وأن يكون الاسم المجرور نكرة.

وأجاز الاخفش[٣] زيادتها في الموجب، وكذلك يرى أبو علي الفارسي، هذا ما نسبه إليه ابن هشام[٤] ومن شواهد زيادتها في المنفي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾[٥].

قال مكي: ((من شيء في موضع نصب مفعول (نشرك) و(من) زائدة تؤكد النفي)).[٦]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾[٧] قوله: (من قرآن) مفعول (تتلو) و(من) زائدة.[٨]

ومن زيادتها بعد هل الاستفهامية قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾[٩] قوله: (من احد) من: حرف جر زائد، و(احد) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنَّه مفعول به[١٠] ومن زيادتها في الموجب قوله تعالى:

---

[١] ينظر النحو الوافي:٤٣٨/١

[٢] ينظر: المقرب٢١٧ ، مغني اللبيب، ١/ ٦١٥ ، دراسة في حروف المعاني الزائدة، ص٢٠٧ .

[٣] ينظر: معاني القرآن، ١/ ٢٤٠.

[٤] ينظر: مغني اللبيب، ١/ ٦١٨ .

[٥] يوسف، ٣٨ .

[٦] مشكل إعراب القرآن، ٣٨٧/١، وينظر: تفسير لقرطبي، ٩/ ١٩١،التأويل النحوي في القران الكريم: ١٢٩٤/٢ .

[٧] يونس، ٦١ وينظر: البقرة ، ١٠٢ (فيها موضعان) ، النساء، ٦٤ المائدة، ٦ الأعراف، ٧١ هود، ٢٧ ، ١٠٢ الحجر، ٤ النحل، ٣٥ ، ٦١ الأنبياء، ٢٥ المؤمنون،٩١ العنكبوت، ٤٨ فاطر، ٤٥ الزخرف، ٤٨ ق، ١٨ الذاريات،٤٢، ٤٥ ، ٥٧ ، الاحقاف، ٢٦ يوسف، ٤٠ ، النجم، ٢٣

[٨] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٥٢٢ ، تفسير البيضاوي، ١/ ٤٤٠ .

[٩] مريم، ٩٨ وينظر: الملك، ٣ الحاقة، ٨ .

[١٠] ينظر: الجدول في إعراب القرآن:١٦/ ٣٤٤ .

﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾[١] ذهب الأخفش[٢] إلى أنَّ (من) زائدة، وهذا لا يجوز عند النحويين[٣]؛ لأنَّ (من) لا تزاد في الموجب .

ويرى العكبري[٤] أنَّ المفعول محذوف، والتقدير: شيئا من فضله .

وأحسب أنَّ حذف المفعول أكثر ملاءمة للمعنى.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾[٥].

وذهب الأخفش[٦] إلى أنَّ من زائدة، فعلى هذا يكون (من الأموال) مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنَّه مفعول به.[٧]

ويجوز أن يكون (من الأموال) ((في موضع نصب صفة لمحذوف تقديره: ونقص شيئاً من الأموال، لأنَّ النقص مصدر نقصت، وهو متعدٍ إلى مفعول، وقد حذف المفعول))[٨].

وقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾[٩].

ذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ (من) و (من) الأخيرتين زائدتان، هذا ما نسبه إليه ابن هشام.[١٠]

ويرى أبو البركات الأنباري أنَّ (من) في (من جبال) للتبعيض؛ لأن البرد بعض الجبال التي في السماء. وهي مع المجرور في موضع المفعول.[١١]

---

[١] النساء، ٣٢.

[٢] ينظر، معاني القرآن، ١/ ٢٤٠ .

[٣] ينظر: المقرب:٢١٧ ، مغني اللبيب ١/ ٦١٥ ، المفعولات في القرآن الكريم، ص١٩ .

[٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن، ٢٨٣/١ .

[٥] البقرة، ١٥٥.

[٦] ينظر مغني اللبيب :١/ ٦١٧ .

[٧] ينظر النحو الوافي:٤٣٨/١ الهامش .

[٨] التبيان في إعراب القرآن، ١/ ١١٣ .

[٩] النور، ٤٣ وينظر؛ البقرة،٢٦٦ ، النساء، ١٠١ ، ١٢٤ المائدة، ٤ ، الأعراف،١٤٧ ، التوبة، ٦٦ ، إبراهيم، ٣٢، ٣٧ النحل، ١٤، ٦٦ ، ٦٩ الإسراء، ٦٦، ٧٠ ، الكهف، ٣١ ، مريم، ٥ يس، ١٨ ، الحاقة، ٤٥ ، نوح، ٤.

[١٠] ينظر: مغني اللبيب، ١/ ٦١٨.

[١١] ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/ ١٩٨.

وأجاز العكبري[١] وجهين آخرين:

الأول: أن تكون بدلاً من الأولى على إعادة الجار، والتقدير: وينزل من جبال السماء، أي: من جبال في السماء .

الثاني: أن يكون التقدير شيئاً من جبال فحذف الموصوف واكتفي بالصفة.

ورجح الوجه الثاني قائلاً: ((وهذا الوجه هو الصحيح، لأنَّ قوله تعالى (فيها من برد) يُحْوِجَكَ إلى مفعول يعود الضمير إليه، فيكون تقديره: وينزل من جبال السماء جبالاً فيها برد، وفي ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه))[٢].

ومنها (الباء) فزيادتها تشيع في التنزيل العزيز في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾[٣].

قال العكبري: (((بوجوهكم) الباء زائدة، أي: امسحوا وجوهكم. وفي الكلام حذف، أي: فامسحوا وجوهكم به أو منه))[٤].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾[٥].

الباء زائدة في قوله (بالمودة)[٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٧].

يجوز في الباء في (بأيديكم) ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون زائدة[٨].

الثاني: أن تكون متعلقة بالفعل، وليست زائدة، هذا قول المبرد نسبه إليه العكبري[٩].

---

[١] ينظر: التبيان في إعراب القرآن،٢/ ٢٠٥.

[٢] المصدر نفسه، ٢/ ٢٠٥ .

[٣] النساء، ٤٣.

[٤] التبيان في إعراب القرآن: ٢٩٠/١.

[٥] الممتحنة، ١.

[٦] ينظر: التبيان في غريب إعراب القرآن، ٤٠٧/٢.

[٧] البقرة، ١٩٥.

[٨] ينظر، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ٦٦٧/٢، الكشاف، ٢٦٤/١، تفسير البيضاوي، /١٠٩.

[٩] ينظر، التبيان في إعراب القرآن، ١٣٦/١.

الثالث: أجاز أبو حيان[١] أنَّ تتعلق بالفعل (ولا تلقوا) على أنَّه مضمّن معنى (ولا تفضوا).

ورجح الدكتور عبد الفتاح الحموز الوجه الأول قائلاً: ((ولعلَّ أظهر الأقوال أن تكون (الباء) زائدة؛ لأنَّ زيادتها في المفعول به قد ثبتت في التنزيل في مواضع كثيرة))[٢].

وقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[٣].

أجاز الزجاج[٤] أن تكون الباء في (باسم) للحال .

ويجوز أن تكون زائدة، والمعنى: اقرأ اسم ربك. وهو قول ابن خالويه[٥].

ثانياً: خبر ليس:

تزاد الباء كثيراً في خبر (ليس)[٦]. وهذه الزيادة مَقِيسَة؛ لأنَّها في غير الموجب[٧]. وفائدتها للتوكيد عند سيبويه.[٨]

وإلى هذا ذهب الزركشي أيضاً قائلاً: ((ومعنى كونه زائداً أنَّ أصل المعنى حاصل بدونه دون التوكيد، فبوجوده حصل فائدة التوكيد، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلاَّ لفائدة))[٩].

والاسم بعد حرف الجر الزائد يعرب مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنَّه خبر (ليس)[١٠] ومن شواهد ذلك قوله عز اسمه: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾[١]، وقوله

---

[١] ينظر البحر المحيط، ٧١/٢، التأويل النحوي في القران الكريم: ١٢٨٥/٢.

[٢] التأويل النحوي في القرآن الكريم ١٢٨٥/٢.

[٣] العلق: ١.

[٤] ينظر، إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج، ٦٧٢/٢.

[٥] ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص١٤٤. وينظر: البقرة، ٢٢ ، ٨٧، الإسراء، ٤٧، ٥٩ الحج، ١٥، ٢٥، المؤمنون، ٢٤، مريم، ٢٥ القصص ١٠ ص، ٣٣ الواقعة، ٧٤، الإنسان،٦ المطففين، ٢٨ ق، ١٦، ٢٨.

[٦] ينظر: شرح ابن عقيل، ٣٠٩/١.

[٧] ينظر: مغني اللبيب، ٢١٦/١.

[٨] ينظر: الكتاب، ٢٦/٢، اللمع في العربية، ص٣٩، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ٢٥٥/١.

[٩] البرهان في علوم القران، ٨٢/٣، وينظر :أصول التفكير النحوي ، ص٣١٠

[١٠] ينظر، النحو الوافي ، ٤٣٨/١ الهامش.

تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[٣].

ويميل الدكتور عبد الفتاح الحموز إلى عدم زيادة الباء ((لهجر التأويل الذي يوجب أن يكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً))[٤]، وما ذهب إليه مردود؛ لإجماع النحويين على زيادتها في خب (ليس)[٥]. ووقع خبر (ليس) مجروراً بـ(الكاف) الزائدة في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٦].

ذكر معربو القرآن أقوالاً في (الكاف) في كمثله:

قال الزجاج: ((هذه الكاف مؤكدة، والمعنى: ليس مثله شيء، ولا يجوز أن يقال: المعنى مثل مثله شيء؛ لأنَّ من قال هذا فقد أثبت المثل لله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً))[٧].

وقال النحاس: ((والكاف في (كمثله) زائدة للتوكيد لا موضع لها من الأعراب لأنَّها حرف ولكن موضع (كمثله) موضع نصب. والتقدير: ليس مثله شيء))[٨].

وقال مكي: ((قوله (ليس كمثله شيء) الكاف حرف جر، وشيء اسم ليس وكمثله الخبر))[٩].

---

[١] الزمر، ٣٧.

[٢] العنكبوت، ١٠.

[٣] الأنعام، ٥٣ وينظر: البقرة، ٢٦٧ ، آل عمران، ١٨٢ ، النساء، ١٢٣ الأنعام، ٣٠، ٦٦، ٨٩، ١٢٢ الأعراف، ١٧٢ الأنفال، ٥١ هود، ٨١ الحجر، ٢٠ الحج، ١٠ ، يس، ٨١، الاحقاف، ٣٢، ٣٤ المجادلة،١٠، القيامة، ٤٠، الغاشية، ٢٢.

[٤] التأويل النحوي في القرآن الكريم، ٢/ ١٢٨٩.

[٥] ينظر: مغني اللبيب، ١/ ٢١٦ ، شرح ابن عقيل، ١/ ٣٠٩ .

[٦] الشورى، ١١.

[٧] معاني القرآن وإعرابه، ٤/ ٣٠٠.

[٨] إعراب القرآن، ٤/ ٥١ .

[٩] مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦٤٥ .

وبزيادة الكاف قال العكبري[١]، وأضاف: ((وقيل: مثل زائدة والتقدير: ليس كهو شيء، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾[٢]))[٣]، إذ جيء بها لتفصل الكاف من الضمير.[٤]

وهكذا يظهر أنَّ معربي القرآن غير مجمعين على زيادة (الكاف).

أمَّا ما قيل عن زيادة (مثل) فهو بعيد، لأنَّ زيادة الاسم[٥] لم تثبت.

ثالثاً: خبر (ما) العاملة عمل (ليس):

تزداد الباء في خبرها كثيراً [٦] ولم يرد في القرآن الكريم إلّا موضعان تجرد الخبر من (الباء) هما: قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[٧] وقوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[٨].

وخبر (ما) المجرور بحرف الجر الزائد يعرب مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنَّه خبر (ما).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٩] وقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾[١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾[١١].

---

[١] ينظر التبيان في إعراب القران :٣٣٧/٢ .

[٢] البقرة، ١٣٧ .

[٣] التبيان في إعراب القرآن، ٣٣٧/٢، وينظر، مغني اللبيب: ١/ ٣٦٠ .

[٤] ينظر: مغني اللبيب، ٣٦٠/١.

[٥] ينظر: مغني اللبيب، ٣٦٠/١.

[٦] ينظر: شرح ابن عقيل، ١/ ٣٠٩.

[٧] يوسف، ٣١.

[٨] المجادلة، ٢ .

[٩] البقرة، ٨.

[١٠] البقرة، ١٠٢.

[١١] ق، ٤٥ وينظر، البقرة، ٧٤، ٨٥، ٩٦، ١٤٥، ١٦٧، هود،٢٩، ٨٣، ٨٩، ١٢٣، يوسف، ١٧، ٤٤، ١٠٣، الرعد، ١٤، إبراهيم، ١٧، ٢٠، الحجر، ٢٢، ٤٨، الحج، ٢، المؤمنون،٣٨، الشعراء، ١١٤، ١٣٨، العنكبوت، ١٢، ق، ٢٩.

الخـاتـمـــة

أبرز النتائج التي توصلت إليها ما يأتي:

- رسم القرآن الكريم طريقة في الحوار مادتها (قال)، إذ جاءت جملة مقول القول بنوعيها الاسمية والفعلية في صور مختلفة دلَّت على سمو التعبير القرآني.
- وقوع الجملة في محل نصب لأفعال رادفت القول في أقوال المعربين، مثل: وصَّى، ونادى.
- وردت الجملة في محل نصب لفعل واحد من أفعال المقاربة هو (كاد)، ولفعل واحد من أفعال الشروع هو (طَفِقَ).
- جاءت الجملة في محل نصب لأفعال القلوب وغيرها في توجيهات معربي القرآن، مما يدل على جواز وقوع التعليق في غير أفعال القلوب، ولا ضير في الأخذ بذلك، لأنَّ فيه سعةً وتيسيراً للنحو.
- إهمال جمهور النحويين لجملة المستثنى، ولعل السبب في ذلك قلّةُ شواهدها وكونها تأتي في قسم من الآيات على قراءات غير مشهورة.
- إنَّ جانباً من تقديرات النحويين كانت بسبب الصناعة النحوية، لا الضرورة المعنوية، من ذلك تقدير مبتدأ بعد الواو إذا كانت الجملة الحالية مصدرة بفعل مضارع مقرون بالواو، ويبدو أنَّ الصناعة النحوية تكون أحياناً بعيدةً عن روح اللغة العربية.
- الجملة الفعلية الحالية المنفية بـ(لم) وردت مقترنة بـ(الواو) وغير مقترنة، وهذا يردُّ زعم الرضي الذي أوجب اقترانها بـ (الواو).
- ورد في القرآن الكريم موضعان لـ(ما) العاملة عمل (ليس) ولم يقترن خبرها بالباء وهما قوله تعالى:)ما هذا بشراً((يوسف: ٣١)، وقوله تعالى:)ما هُنَّ أمهاتِهِم((المجادلة: ٢)، مما يدلُّ على أنَّ اقتران خبر (ما) بالباء هو الأصل وأنَّ هذا الخبر يكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنَّه خبرها.
- احتفظ القرآن الكريم بثلاثة مواضع فقط جاءت فيها الجملة الفعلية في موضع نصب على أنَّها خبر (ما) العاملة عمل ليس.

- خلا القرآن الكريم من الأعداد المركبة التي جاءت في موضع نصب إلاّ العدد (أحدَ عشرَ) إذ جاء في موضع واحد.
- خلا القرآن الكريم من ظرف الزمان (مُذ ، مُنذُ) ومن الظروف المركبة مثل: صباحَ مساءَ، ومن الأحوال المركبة مثل: بيتَ بيتَ، وبينَ بينَ.
- يشيع في القرآن الكريم وقوع المصدر المؤول مفعولاً به، ولعل السبب في ذلك أنَّ المفعول به أصل المنصوبات.
- جاء اسم الإشارة (هؤلاء) في موضع نصب على أنّهُ منادى في توجيهات قسم من معربي القرآن.
- استعمل القرآن الكريم ضمائر النصب المنفصلة استعمالاً رائعاً، إذ جاءت في صور مختلفة، منها النصب على أنَّها مفعول به مقدم وعلى الاستثناء والنصب على العطف، والحصر بـ(لا) و(إلاّ)، وهذا نابع من قوة التعبير القرآني الذي ينوّع التعبير بحسب السياق .
- ما وجِّه على النصب من أسماء الإشارة لم يرتق إلى ما وجِّه إلى الرفع.
- احتفظ القرآن الكريم بموضع واحد جاء فيه اسم الإشارة نعتاً لمنصوب.
- وردت (مَنِ) الشرطية في موضع نصب على أنَّها مفعول به، وجاءت تحتمل الرفع والنصب في شواهد قليلة جداً.
- تعدد الأوجه الإعرابية للجمل والأسماء المفردة نابع من تعدد المعاني.
- في آيات كثيرة جاءت (مَن) الواقعة بعد (العِلْمِ) تحتمل الاستفهامية والموصولة .
- خروج (إذ) عن الظرفية من غير إضافتها إلى الزمان، إذ أُعْرِبت في توجيهات المعربين مفعولاً به وبدلاً ومعطوفاً وذلك للتوسع فيها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الشجري ومنهجه في النحو، عبد المنعم أحمد التكريتي، طبع بمطبعة الجامعة ١٩٧٥م.
- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٨.
- إحياء النحو– إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النّمّاس (ط١) مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.
- ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، يحيى الشاوى المغربي الجزائري (ت ١٠٩٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، دار الأنبار، (ط ١) مطبعة النواعير ١٩٩٠م.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين – الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، جامعة بغداد ، بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع. ب،ت.
- الأسماء المبنيّة في السور المدنيّة ، نصيف جاسم محمد الخفاجي، رسالة ماجستير مقدّمة إلى كلية التربية – أبن رشد جامعة بغداد ، ١٩٩٦م.
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت (ط١) ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
- أصول التفكير النحويّ، الدكتور علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبيّة، كلية التربية ١٣٩٣هـ–١٩٧٣م.
- الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت (ط٢) مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م.

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع. ب. ت.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، الدكتور فخر الدين قباوة، دار الأصمعي بحلب (ط١) ب.ت.
- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان (ط ١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار النشر (ط٢) ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، (ط٣) ١٩٨٦م.
- أمثال العرب، المفضّل بن محمد الضّبّي (ت ١٧٨هـ) قدّم له وعلّق عليه إحسان عبّاس ، دار الرائد العربي بيروت (ط٢) ١٩٨٣م.
- الأمالي الشجرية، أبو السعادات ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) بيروت، لبنان .ب.ت.
- إنباه الرواة على إنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب ١٣٦٩هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي ، (ب.ت) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك. تأليف عبد المتعال الصعيدي (ط ٤)١٣٨٨ هـ .
- الإيضاح في شرح المفصل. أبو عمرو بن الحاجب(ت ٦٤٦هـ) تحقيق موسى بناي العليلي، بغداد ١٩٨٢م .

- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) تحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، السنة المحمدية القاهرة، ب، ت .
- البحر المحيط: أبو حّيان الأندلسي، دار الفكر للطباعة والنشر (ط٣)١٩٧٨م.
- البرهان في علوم القرآن :بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤ هـ) تعليق مصطفى عبد القادر عطا، (ط١)، بيروت ١٩٨٨م .
- البسيط في شرح جمل الزجاجي: ابن أبي الربيع الاشبيلي (ت٦٨٨ هـ) تحقيق الدكتور عيّاد بن عيد الثبيتي، بيروت، ١٩٨٦م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت . لبنان. ب. ت .
- البيان في غريب إعراب القرآن:أبو البركات الأنباري ،تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .
- التأويل النحوي في القرآن الكريم،الدكتور عبد الفتاح أحمد الحمّوز، الرياض(ط١) ١٩٨٤م .
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) تحقيق عبد العليم الطحاوي. ب، ت .
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) مطبعة السعادة ١٣٤٩هـ .
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري (ت٦١٦ هـ)وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين . دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (ط١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي. بغداد ، بيت الحكمة ١٩٨٧م .
- التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني(ت ٨١٦هـ) آفاق عربية، بغداد. ب.ت .

- التعليق والإلغاء في القرآن الكريم،إلهام عبد الكريم يعقوب الفريح، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، ٢٠٠١م .
- تفسير أبي السعود المسّمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،قاضي القضاة الإمام أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان ب.ت.
- تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) تأليف ناصر الدين أبي سعيد البيضاوي (ت٧٩١ هـ) دار الكتب العلمية بيروت، لبنان(ط١)، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- تفسير غريب القرآن.عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) تحقيق السيد أحمد صقر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م .
- تقريب المقرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، (ط١) ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
- تمثال الأمثال: أبو المحاسن محمد بن علي العبدري، تحقيق أسعد ذبيان. دار المسيرة ودار بيروت، (ط١) ١٩٨٢م .
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)تحقيق أحمد عبد العليم البردوني الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب. ب.ت .
- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني (ت٤٤٤ هـ) تحقيق أوتوبرتزل، استانبول١٩٣٠ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .
- جامع الدروس العربية: تأليف مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا ، لبنان(ط١٠)، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م .
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني وآخرين، دار الكاتب العربي، (ط٣)، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

- الجدول في إعراب القرآن وصَرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: تصنيف محمود صافي، مطبعة النهضة، (ط١)١٤١١هـ-١٩٩٠م .
- الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم. صاحب منشد عباس الزيادي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية القائد للتربية للبنات، جامعة الكوفة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- الجملة الفعلية في صحيح البخاري:محمد هادي محمد العيساوي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة بابل ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري(ت٣٩٥ هـ) دار الجيل بيروت (ط٢) ١٩٨٨م.
- جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد(ت ٣٢١هـ) حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت (ط١) ١٩٨٧م ..
- الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) تحقيق: طه محسن، الموصل (١٩٧٦م).
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان (ط١٢) ، ب.ت.
- حاشية الشهاب المسمّاة: (عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي) شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) دار صادر، بيروت، ب.ت.
- الحال في الأسلوب القرآني: عبد الستار عبد اللطيف، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، ليبيا (ب.ت) .
- الحال في الجملة العربية، دراسة في النحو العربي، فاخر هاشم سعد الياسري، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة البصرة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- الحال في القرآن الكريم، أنماطه ودلالته ، الدكتور هادي نهر، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، (ط١) ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- حذف الخبر في الجملة العربية: علي جبار عيسى، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار (١٩٩٨م).

- خبر كان وأخواتها في القرآن الكريم، سميرة عبد الكريم الجبوري، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للبنات جامعة الأنبار (١٩٩٧م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، دار صادر، بيروت. ب.ت.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، (١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م).
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث ، القاهرة. ب.ت.
- دراسة في حروف المعاني الزائدة: عباس محمد السامرائي، مطبعة الجامعة بغداد (ط١) (١٩٨٧م).
- درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: ابن أبي الفرج الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت ، (ط١)، (١٩٧٣م).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق (ط١) (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م).
- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: الدكتور علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة بغداد (ط١) (١٩٨٤م).
- ديوان تأبط شراً وأخباره: جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي (١٩٨٤م).
- ديوان حاتم: حاتم عبد الله الطائي، الوهبية، (١٢٩٣هـ).
- ديوان كثير عزّة: جمعه وشرحه الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة (١٣٩١هـ- ١٩٧١م).
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: تحقيق إحسان عباس ، الكويت، (١٩٦٢م).
- ديوان النابغة الذبياني: جمعه وشرحه وعلّق عليه محمد الطاهر، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية .ب.ت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٨٧م).
- الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق مجدي منصور الشوري، دار الكتب العلمية ، بيروت، (ط١)، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- سرّ صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنّي ، تحقيق مصطفى السقا وزملائه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط١)، (١٣٧٤هـ-١٩٥٤م).
- سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أحمد وخالد السبع، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٩٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (ط١٤)، القاهرة، (١٩٦٤م).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد الأشموني (ت٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر(ط٢)، (١٩٣٩م).
- شرح ألفية ابن مالك: بدر الدين محمد بن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: الدكتور، عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان .ب.ت.
- شرح التسهيل: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان (ط١)، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح ، بغداد ، (١٩٨٠م).
- شرح الحدود النحوية: عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، (ت ٩٧٢هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور زكي فهمي الآلوسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (١٩٨٨م).

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري ، تحقيق، ح/ الفاخوري بمؤازرة الأستاذين الدكتور وفاء الباني وربيع الحوني، دار الجيل، بيروت ، لبنان (ط١)، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد منشورات الفيروزآبادي (ط٧) ١٣٨٢هـ .
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) قدّم له ووضع حواشيه وفهارسهُ الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان (ط١) ١٤١٩ . ١٩٩٨ م .
- شرح الكافية الشافية: جمال الدين بن مالك، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي دار المأمون لتراث السعودية ١٩٨٢ .
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي (ت٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبد الدايم الهيأة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م .
- شرح اللمحة البدرية في علم العربيّة: ابن هشام الأنصاري، تحقيق هادي نهر، بغداد ١٩٧٧م .
- شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش (ت٦٤٣هـ) حققه وشرح شواهده أحمد السيد سيد أحمد. وراجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، دار العلوم، جامعة القاهرة المكتبة التوفيقية. ب.ت .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: جمال الدين بن مالك، تحقيق الدكتور طه محسن . بغداد ١٩٨٥م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: إسماعيل بن حمادة الجوهري (ت٣٩٨هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط٣) دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤م .
- الضمائر في اللغة العربية: الدكتور محمد عبد الله جبر، (ط١) ١٩٨٣م الجامعة المستنصرية .

- علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق(ت٣٨١هـ) ، تحقيق ودراسة الدكتور محمود جاسم الدرويش بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢م.
- علم المعاني: تأليف الدكتور مجهد جيجان الدليمي والدكتور قيس إسماعيل الأوسي والسيدة حذام جمال الدين الآلوسي، دار الكتب للطباعة والنشر، ب . ت.
- العلَّة النحوية تأريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري: تأليف الدكتور محمود جاسم الدرويش، مطبعة السطور، ط١، بغداد ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالحمل(ت١٢٠٤هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر. ١٩٥٩م.
- في علم النحو: الدكتور أمين علي السيد، دار المعارف ، مصر، ط٣، ١٩٧٥م.
- كتاب الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي (٥٩٢هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، ب. ت.
- كتاب السبعة افي القراءات ، ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن العاباس البغدادي ، (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف ط٢ دار المعارف ، القاهرة ١٤٠٠هـ .
- الكتاب: سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ب. ت.
- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني(ت ٤٧١هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، منشورات المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط٢ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

- كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان الحيدرة (ت٥٩٩هـ) تحقيق الدكتور هادي عطية مطر، ط١، مطبعة الإرشاد ، بغداد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- لسان العرب: جمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ب. ت.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩٨م.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق فائز فارس، الأردن، ١٩٨٨م.
- متن الألفية: جمال الدين بن مالك الاندلسي، نشرها عبد العزيز سيد الأهل، القاهرة، ط٢، ب. ت.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي (ت٥٤١هـ) تحقيق أحمد صادق الملك، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- المحلّى أو وجوه النصب: أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير (ت٣١٧هـ) تحقيق الدكتور فائز فارس، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه: عُني بنشره ح/ برجشتراسر، دار الهجرة، ب. ت.
- المدارس النحوية: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، ط٧، ب. ت.
- المشكاة الفتحية على الشمعة المضيّة: محمد بن محمد الدمياطي (ت١١٤٠هـ) تحقيق هشام سعيد محمود، بغداد، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٣م.

- مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد ، ١٩٧٥م.
- المصدر في القرآن الكريم، سليم عبد الزهرة محسن، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية في الجامعة المستنصرية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، نشر الشركة المتحدة للتوزيع ، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
- معاني القرآن: أبو الحسن الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق الدكتور فائز فارس، دار البشير، ط٢، ١٩٨١م
- معاني القرآن: أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، ب. ت.
- معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) أعدّ بناءَه وقدّم له الدكتور عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم السِّريِّ الزجاج، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه الأستاذ على جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي، تصحيح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معجم الجملة القرآنية الحروف الزائدة في ضوء الدراسات القرآنية: الدكتور طالب محمد إسماعيل الزوبعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
- معجم القراءات القرآنية: الدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- المغني في النحو: أبو الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي(ت٦٨٠هـ) تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، (ط١)، ١٩٩٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد، أشرف عليه وراجعه الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- المفصل في علم العربية: محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٣٢٣هـ.
- المفعولات في القرآن الكريم: أزهار علي ياسين الغالي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة البصرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ب. ت.
- المقرّب: ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م.
- نحو القرآن: أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- نحو المعاني: الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- النحو الوافي: تأليف عباس حسن، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٠م.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق محمد علي الضباع، القاهرة، ب. ت.
- هداية السالك إلى ألفية ابن مالك: الدكتور صبيح التميمي مراجعة الدكتور فاتح زقلام والدكتور نوري شرينة، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، الجماهيرية العظمى، (ط١)، ١٩٩٨م.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السيوطي عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ب. ت.

Abstract
Accusatives in the Holy Quran

Praise be to Allah, Pray and peace upon Muhammad, the safe prophet, and upon his gentle descendants and followers.

Since I had finished my study in the Master degree, I highly liked to have my study for Doctorate degree in the Holy Quran believing deeply that the Holy Quran is Allah's Miracle Book that straighten the tongue and lighten the hearts with faith. The Holy Quran is the immortal book whose miracles are non-stopped. Besides I believe that this subject contributes in keeping our great Arabic Language safe. Thus, without the Holy Quran, great parts of Arabic Language might be lost like much of other language had been lost.

The motivation of my choice that this subject has more ways and faces for parsing. This subject has a wide meaning in the grammar that it includes under the upraised and above the upper of downed.

It may be difficult to collect each other like the case of raising and attachment. And I didn't stop on studying of collecting the subject components. I'd like to point out here that the subject do not treat with the originally accusative noun such as adverb, but treats with what was in another form and then faced into Accusative such as a sentence or semi-sentence or non-parsing name.

This thesis lies in four chapters preceded by preliminary that followed by an abstract.

I discussed, in the *preliminary*, the meaning of accusative and its tools, reasons like lighting and speech longing and taking the meaning.

I employed the *first chapter* for sentences were accusatives including the saying and the sentence at the grade of hanging and the sentence lied as a second force for ((Dhanna)) and its sisters, and the sentence lied an adverb. And sentence lied as an item for (Kan) and its sisters, and a sentence lied as an item, and the excepted sentence.

The *second chapter* is employed for the accusative semi-sentences the lied an object and adverb and denoting.

At the *third chapter* I studied the accusative relative nouns and demonstrative nouns, pronouns and adverbs in detail.

The *fourth chapter* has included various accusative cases that not underlined like the previous cases. And at the Abstract 1 have written down the most important results in this thesis.

Being the subject is wide, it included most grammar grades and variety of references.

Ali Jabbar Essa